

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة عربية إسلامية دورية

(المجلد ٢٢ / العدد ٨٨ / ربيع الثاني، جمادي الأول، جمادي الثاني ١٤٣٢ هـ)

### المشرف العام

فضيلة الشيخ غلام محمد الوستانوي / حفظه الله  
رئيس الجامعة

### رئاسة التحرير

عبدالرحمن الملي الندوي  
حذيفه غلام محمد الوستانوي

### المراسلات

الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم  
أكل كوا، مديرية نندوربار، مهاراشترا، الهند  
الهاتف: 0091-2567-252256  
فاكس: 0091-2567-252306  
البريد الإلكتروني: alnoorakkalkuwa@gmail.com  
huzaiifa.vastanwi@gmail.com  
شبكة الإنترنت: www.jamiyaakkalkuwa.com

## فهرس المحتاا:

٣	رئيس الجامعة	كلمة المشرف: لا تطلبوا العلم بسفاهة
٤	عبد الرحمن الملي الندوي	الإفتتاحية: كيف يخرج المسلمون من الأزمات المتفاقمة
٦	الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي	من نور كتاب الله
٨	عبد الرحمن الملي الندوي	درس من السنة : الأكل باليمين من آداب الإسلام
٩	إمام وخطيب جامع الربيع بالرياض	تذكير المؤمن الأبي بتاريخه الهجري
١٦	المجلة	لمحات من تاريخ السنة النبوية وعلومها
١٩	الدكتور عدنان علي رضا النحوي	دماء بريئة
٢٠	عبد الباسط بن يوسف الغريب	أحاديث حذيفة رضي الله عنه في الفتن
٣٨	أحمد القاسمي البستوي	كن متحلياً بمكارم الأخلاق متأسيًا بأسوة حسنة للرسول افتخار
٤٠	المجلة	قصة الإسلام في الهند
٤٤	الأستاذ خليل احمد الندوي	أهمية الشعر و مكانته فى الاسلام
٤٨	الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي	نوازل فقهية المعاصرة
٥٠	الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي	واحة النور
٥٢	محمد أبرار كلیم القاسمي	فى ذمة الله: الفقيه الهندي الفريد ظفیر الدين المفتاحي
٥٤	(المجلة)	فى ذمة الله: فضيلة الشيخ العالم الداعية عبدالمعز عبدالستار فى الله تعالى
٥٥	(المجلة)	أنباء الجامعة
٦٠	(المجلة)	بريد النور

كلمة المشرف:

## لا تطلبوا العلم بسفاهة

قد فضل الله تعالى العلم والعلماء ورفع مكانتهما، وأكد على أهميتهما قائلاً "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" وقال "إنما يخشى الله من عباده العلماء".

فالمراد بالعلم الذي وردت به النصوص في فضيلة والثواب عليه ورفع أهله وكونهم ورثة الأنبياء إنما هو علم الشريعة عقيدة وعملاً، وليس علم ما يتعلق بالدنيا كالحساب والهندسة وما أشبه ذلك، والمراد بالعلم الشرعي الذي جاءت به الشرائع هذا هو العلم الذي يُثني على من أدركه وعلى من علمه و تعلمه، و من لم يعلم شيئاً من الطاعات و العبادات لا يمكن عملها وتكميلها إلا بالعلم، فالعلم أصل كل شيء، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" فطالب العلم الحقيقي يستخرج المسائل العلمية من بطون الكتب، فجميع الناس محتاجون للعلم، الأنبياء وغير الأنبياء كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى قائلاً "و قل رب زدني علماً" فالرسل محتاجون إلى العلم والزيادة فيه، ومن دون الأنبياء فهم أولى بهذا.

فهذا دليل على فضل العلم، لم يقل الله لنبيه "و قل رب زدني مالاً" بل قال له، "و قل رب زدني علماً" فالعلم الحمود الذي فيه الثواب هو العلم في شريعة الله تعالى، ولا أشرف شيء من العلم. فالعلم أفضل نعمة أنعم الله بها على الإنسان بعد الإسلام والإيمان، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها" فمن فات العلم فات كل شيء، ومن أدرك العلم أدرك كل شيء، قال بعض الناس لو صوّر العلم صورة لكان أجمل من صورة الشمس والقمر.

فيطلاب العلوم الإسلامية، يا طلاب العلوم الربانية فاطلبوها بغاية من السكينة والوقار والثؤدة، ولا تطلبوها بسفاهة وطيش، فإنّ الله تعالى أكرمكم بهذه النعمة الجليلة وفضلكم على كثير من إخوانكم المسلمين بهذه النعمة الكبيرة فابدلوا قصارى جهودكم حتى تكونوا علماء ماهرين ودعاة صالحين، نسأل الله تعالى لكم العلم الديني الصحيح والعمل الصالح، والله ولي التوفيق.

أخوكم

غلام محمد الوستانوي

رئيس الجامعة

## الإفتاحية:

## كيف يخرج المسلمون من الأزمات المتفاقمة

إنّ المشاكل و العوائق و الصعوبات التي يواجهها المسلمون في حياتهم و في مجتمعاتهم و نواديهم لا تزال تزداد و تتضخم و تشتد حدتها حسب الظروف و الأحوال، و الأوضاع و البيئة التي يعيش فيها الشبان المسلمون تتفاقم و تزايد على مر الأيام و الليالي و على مر العصور و الأزمان. فلا يخلو أي عصر و مصر من المشاكل، و لا تخلو حياة أي إنسان مهما كان هو من المحن و الشدائد، فالحياة كبحر تتلاطم أمواجه حيناً و تهدأ حيناً لآخر، حتى أصحاب العقيدة الراسخة و الإيمان و الثقة بالنفس يواجهون من مشاكل و صعوبات. فمرة تكون المشاكل و المحن منطلقة إلى المعالي، و موحّلة إلى آفاق جديدة للعمل، و كاشفة لزوايا جديدة للفكر.

إن تاريخ الإسلام حافل بالمحن و التحديات لأن الشدة تزيد حالة الجمود و الركود التي تطرأ على الأمم في النعمة الثراء، فإنّ الإطمئنان على النفس يحدث التراخي و التهاون، و قد سقطت دولة إسلامية في أوج حضارتها و قمة إزدهارها و سعيها و سعة آفاقها، غلب المسلمون على الوسائل و اعتزوا من أجل تضحية النفس و الجد و بذل المساعي المكثفة. فصاروا أصحاب العزة و الكرامة، و وحدوا صفوفهم و اتحدوا فيما بينهم و هم كانوا متفرقين، فإذا قلل فيهم الشعور الذاتي و الثقة بالله تعالى و بالنفس، تنازلوا عن وقائع قوتهم و حياتهم، و خسروا و هم كانوا أصحاب دول، و قيادة، رغم أنهم كانوا يحملون قيادة و سيادة علمية واعية ذات بصيرة، و فراسة إيمانية، و لكن لما تركوا الصراط السويّ و المنهج القويّ للإسلام خابوا و خسروا.

إنّ المشاكل التي يواجهها المسلمون في العصر الحاضر أقلّ حجماً و أحف و طأة من المشاكل التي عرضت في التاريخ الإسلامي الطويل، و خرج منها المسلمون منتصرين. و لكن مشاكلنا اليوم تزداد تعقداً و تتفاقم، لأن منهج القيادات الإسلامية اليوم تختلف عن منهج القادة في الماضي. يتبع المسلمون في العصر الحاضر سياسة إنفعالية إرتجالية. تحدث هياجاً، و تأتي بالمشاكل و لا تُغير الوضع الواقع، إنّها سياسة تُفسد في صفوف المسلمين و لا تبني، و تدمركيائهم و لا تقيم شيئاً. نشأت في المسلمين و في أصحاب السياسة هذه الطبيعة الإنفعالية لنشأتهم و ترعرهم في البيئة التي تأثرت كلياً بالحضارة الغربية، و سادت الأفكار الأوربية. يحار المسلمون اليوم بين الطبيعة الإسلامية، و التجربة الغربية، إنّهم يحملون ميولاً و طبائع إسلامية فجعلوا يطبقونها بالمعايير الغربية. و المناهج الغربية لتحقيق أهدافهم. إذاً فلاتأتي جهودهم بالنتائج المرتقبة التي تترتب على العمل الإسلامي المنهجي.

لا تزال تتكشف المشاكل و تتفاقم الأزمات لأن الإنفعال يغلب عادة على مواقف المسلمين في معالجة قضاياهم المحلية أو الدولية، بغير تدبر و تخطيط، و بدون البحث عن وسائل الحكمة و التدبير. و بدون إمعان النظر و التعمق في القضايا، فتحدث صراعات متنوعة لإختلاف في الرأي و المنهج و تتطور هذه الصراعات و الخلافات في وقت قصير إلى إعتداءات، و إشتباكات، فتسبب خسائر فادحة في الأرواح و الممتلكات، و في بعض الأحيان في الإيمان و الأعمال، و الطاعات، بل في إبلاغ الدعوة الإسلامية النزيهة أيضاً.

و من أسوأ الأمثلة لذلك ما يحدث في العالم الإسلامي و العربي. تفاقم الوضع في بعض الدول إلى هجوم المسلمين أنفسهم. و قتل الأبرياء حتى الأطفال و النساء و لا يخرج المسلمون من أزمة إلا و تواجههم أزمة أخرى و لا من الحزن إلا و يصبهم الحزن الآخر أكبر من الأول، فإذا كان المسلمون غير قادرين على حل مشاكلهم فيما بينهم، فكيف يمكنهم حل مشاكلهم مع من هو أقوى منهم عدة و عتاداً و تخطيطاً، إن المسلمين لا يحملون ديناً كسائر الأديان. فإن كل دين له زاوية معينة للإصلاح، فهو محصور في تلك الزاوية. فكما إن كل دين له عصر معين و له بيئة خاصة معينة. و لكن الإسلام فهو دين متكامل الأجزاء دين الإنسانية كلها. و الأزمنة كلها، و الدعوة الإسلامية لها منهج خاص مستمد من التعاليم القرآنية و من الأحكام الربانية الخالدة. فإذا انحرف المسلم عن هذا السلوك الإسلامي النابع من الشريعة الإلهية أتى بنتائج معكوسة و حدثت نكسات في العمل.

إن روح المنهج الإسلامي يكمن في التمسك بالتعاليم الربانية و العقائد الإسلامية الخالدة النقية، لأن الإسلام دين عقيدة و صبر و مثابرة، و دين إقناع و تفهيم، و الدعاة إلى الإسلام قدوة صالحة، يلقون درس المحبة، و العفو، يجزون المسيء بالحسنى، فكانت قلوب الجبابرة تلين لهم، و تنقاد لهم.

قمن المؤسف للغاية إن القساة و الجبابرة يزدادون قوة و استبداداً، و يزدادون جراءة و جسارة، و عداوة للإسلام، و تضيق آفاق الدعوة الإسلامية. و تضيق الأرض بما رحبت للمسلمين في العالم كله، و من المحيرة للعقول، أن الإسلام يُعتبر خطراً على الإنسانية (العباد بالله) و المسلمون يعتبرون مصدر قلق و اضطراب في العالم، فلذلك يواجه المسلمون مضايقات في العيش في بيئات غيرهم، و لكن بحمد الله تعالى! إنتصر الإسلام و سخرت له القلوب، و لانت له النفوس و غلب المسلمون على مشاكلهم و خرجوا من مأزقهم و فتحوا أرجاء واسعة من العالم في الماضي فكيف يعجز المسلمون اليوم عن حل مشاكلهم و أزمتهم، و ما هو العامل الأساسي لهذه الأزمة، إنه هو المنهج القويم للدعوة و المنهج للحياة. و المنهج للفكر.

فالإسلام هو سفينة نجاح في كل طوفان، و الإسلام هو الضمان الوحيد لمستقبل الإنسان في كل عصر و مصر يقول سيدنا عمر رضي الله عنه أعزنا الله بالإسلام و لو ابتغي العزة بغير الإسلام أذلنا الله إن الغرب لا يزال يخطط من جميع النواحي بالإحتواء الكامل لتمزيق الإجتماعية الإسلامية. و تصويرها بأبشع صورة من الإرهابية، هكذا يريدون إطفاء نور الله تعالى. و الله يأبى إلا أن يُتم نوره، و لو كره الكافرون. و لو كره المشركون، فهذه الآية خير هدية للأمة الإسلامية في الظروف الراهنة. فلذلك تتجه إلينا المسؤولية عن تجديد ثقنتنا بالإسلام و اعتباره ديناً كاملاً، منهجاً عادلاً. بكامل الإقتناع و الإيمان. و الإعتقاد الكلي بأنه يشمل الحياة و المجتمع بعطائه الدائم في كل مجال و في كل زمان و مكان و في جميع الظروف و الأوضاع.

"إن الدين عند الله الإسلام" فلا دين و لا منهج و لا فلسفة و لا نظام إلا الإسلام و الإسلام وحده.

عبدالرحمن الملي الندوي

## من نور كتاب الله:

## الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي

## سورة الفاتحة

افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة ، لأنها جمعت مقاصد القرآن ، ولذلك كان من أسمائها: أم القرآن ، وأم الكتاب ، والأساس فصارت كالعنوان وبراعة الاستهلال قال الحسن البصري: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن ، ثم أودع علوم القرآن في المفصل ، ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة أخرجه البيهقي في شعب الإيمانقال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر فقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يدل على الإلهيات ، وقوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يدل على نفى الجبر، وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره و قوله (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله، وعلى النبوات، فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الأربعة، التي هي المقصد الأعظم من القرآن وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية، والأحكام العملية ، التي هي سلوك الصراط المستقيم، والإطلاع على مراتب السعداء، ومنازل الأشقياء وقال الطيبي: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين: أحدها: علم الأصول ، ومعاقدة معرفة الله عز وجل وصفاته ، وإليها الإشارة بقوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ومعرفة المعاد ، وهو ما إليه بقوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وثانيها: علم ما يحصل به الكمال ، وهو علم الأخلاق ، وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية ، والإلتجاء إلى جناب الفردانية ، والسلوك لطريقة الاستقامة فيها، و إليه الإشارة بقوله: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قال: و جميع القرآن تفصيل لما أجملته

الفاتحة، فإنها بنيت على إجمال ما يحويه القرآن مفصلاً ، فإنها واقعة في مطلع التنزيل، والبلاغة فيه: أن تتضمن ما سيق الكلام لأجله، ولهذا لا ينبغي أن يقيد شيء من كلماتها ما أمكن الحمل على الإطلاق وقال الغزالي في (خواص القرآن): مقاصد القرآن ستة ، ثلاثة مهمة، وثلاثة تنمة الأولى: تعريف المدعو إليه ، كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط المستقيم ، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى ، وهو الآخرة، كما أشير إليه بقوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) والأخرى: تعريف أحوال المطيعين، كما أشار إليه بقوله (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) و تعريف منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) إذا تقررت ذلك فالغرض الذي سبقت له الفاتحة وه إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفها الكمال، و اختصاصه بملك الدنيا والآخرة ، وباستحقاق العبادة و الاستعانة ، بالسؤال في المن بإلزام صراط الفائزين والإنقاذ من طريق الهالكين مختصاً بذلك كله ، ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم ، لإفراده بالعبادة ، فهو مقصود الفاتحة بالذات وغيره وسائل إليه ، فإنه لا بد في ذلك من إثبات إحاطته تعالى بكل شيء ولن يثبت حتى يعلم أنه المختص بأنه الخالق للملك المالك ، لأن المقصود منت إرسال الرسل وإنزال الكتب نصب الشرائع ، والمقصود من نصب الشرائع جمع الخلق على الحق والمقصود من جمعهم تعريفهم الملك وبما يرضيه ، وهو مقصود القرآن الذي انتظمت الفاتحة بالمقصد الأول ، ولن يكون ذلك إلا بما ذكر علما وعملا ، ولما كان المقصود من جمعهم على الله تعالى معرفته لأجل عبادته وكان اتزام اسمه تعالى في كل حركة وسكون قائدا إلى مراقبته و داعيا إلى مخافته واعتقاد أن مصادر الأمور

أطلقت على أول كل شيء فيه تدرّيجٌ بوجه من الوجوه كالكلام التدرّيجي حصولاً، والسطور والأوراق التدرّيجية قراءةً وهداً والناء للنقل من الوصفية إلى الاسمية، أو هي مصدر بمعنى الفتح، أطلقت عليه تسميةً للمفعول باسم المصدر، إشعاراً بأصالته كأنه نفس الفتح.

أن إطلاق الفاتحة على السورة الكريمة بتمامها باعتبار جزئها الأول، والمراد بالكتاب هو المجموع الشخصي، لا القدر المشترك بينه وبين أجزاءه، على ما عليه اصطلاح أهل الأصول.

وتسمى أمّ القرآن لكونها أصلاً ومنشأً له، إما لمبدئيتها له، وإما لاشتغالها على ما فيه من الثناء على الله عز وجل، و التبعّد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعدده، أو على جملة معانيه من الحُكم النظرية، والأحكام العملية، التي هي سلوكُ الصراط المستقيم، والاطلاعُ على معارج السعداء، و منازل الأَشقياء، وتسمى أمّ الكتاب أيضاً كما يسمّى بها اللوح المحفوظ، لكونه أصلاً لكل الكائنات، والآيات الواضحة الدالة على معانيها - لكونها بينةً - تُحمّل عليها المتشابهات، ومناطق التسمية ما ذُكر في أم القرآن، وتسمى سورة الكنز، لقوله عليه السلام: "إنّها أنزلت من كنز تحت العرش" أو لما ذُكر في أمّ القرآن، كما أنه الوجه في تسميتها الأساس، والكافية، والوفية، وتسمى سورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة، لاشتغالها عليها، وسورة الصلاة لوجوب قراءتها فيها، وسورة الشفاء والشفافية لقوله عليه السلام " هي شفاء من كل داء"، والسبع المثاني لأنها سبع آيات تُتلى في الصلاة، أو لتكرّر نزولها على ما روي أنها نزلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة أخرى حين حوّلت القبلة، وقد صح أنها مكية لقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي} (الحجر، الآية ٨٧) وهو مكي بالنص.

ومواردها منه وإليه شرعت التسمية أول كل شيء فصدرت بها الفاتحة.

### قال العلامة الفيروزآبادي :

أسمائها قريبة من ثلاثين: الفاتحة، فاتحة الكتاب، الحمد، سورة الحمد، الشافية، الشفاء، سورة الشفاء، الأساس، أساس القرآن، أم القرآن، أم الكتاب، الوافية، الكافية، الصلاة، سورة الصلاة، قال الله تعالى " قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين " الحديث، يعنى فاتحة الكتاب، السبع المثاني ؛ لأنها تُتلى في كل صلاة، أو لاشتغالها على الثناء على الله تعالى، أو لثنية نزولها، سورة الفاتحة، سورة الثناء، سورة أم القرآن، سورة أم الكتاب، سورة الأساس، الرقية، لقوله صلى الله عليه وسلم " وما أدراك أنّها رقية "

المقصود من نزول هذه السورة تعليم العباد التيمّن والتبرك باسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء الأمور، والتلقين بشكر نعم المنعم؛ والتوكّل عليه في باب الرزق المقسوم، وتقوية رجاء العبد برحمة الله تعالى، والتنبية على ترُقّب العبد الحساب والجزاء يوم القيامة، وإخلاص العبودية عن الشرك، وطلب التوفيق والعصمة من الله، والاستعانة والاستمداد في أداء العبادات، و طلب الثبات والاستقامة على طريق خواصّ عباد الله، والرغبة في سلوك مسالكهم، وطلب الأمان من الغضب، والضلال في جميع الأحوال، والأفعال، وختم الجميع بكلمة أمين، فإنها استجابة للدعاء، واستنزال للرحمة، وهي خاتم الرحمة التي ختم بها فاتحة كتابه. انتهى انتهى. اهـ {بصائر ذوى التمييز ح ١ ص ١٢٨ . ١٢٩}

### و قال ابوالسعود

الفاتحة في الأصل: أول ما من شأنه أن يُفتح، كالكتاب والثوب، أطلقت عليه لكونه واسطةً في فتح الكل، ثم

درس من السنة :

## الأكل باليمين من آداب الإسلام

عبد الرحمن الملي الندوي

الحديث: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "سَمَّ الله وُكُلَّ بيمينك، وُكُلَّ مما يليك" متفق عليه.

إيضاح من السنة: الطعام ما يطعمه الإنسان، أي: ما يتذوق طعمه، ويكون شراباً و يكون أكلاً، والدليل على أن الشراب يسمى طعاماً أو طعاماً قوله تبارك و تعالی "فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني".

إن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه كان ربيب النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابن زوجته أم سلمة فإنه قدّم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً، وكان غلاماً صغيراً فجعلت يده تطيش في الصفحة من هنا ومن هنا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع مجالاً للتربية أو التعليم إلا علم أو ربي، حتى الصغار، فقال له "سَمَّ الله" و"كُلَّ بيمينك وكل مما يليك" فهذه ثلاثة آداب في الأكل علمها النبي صلى الله عليه وسلم هذا الغلام، لا بد من الرعاية والعناية في الأكل، أولاً قال النبي صلى الله عليه وسلم "سَمَّ الله" يعني قل بسم الله، ولا حرج أن يزيد الإنسان "الرحمن الرحيم" لأن هذين الإسمين أثنى الله بهما على نفسه في البسمة في القرآن الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم، والتسمية على الأكل واجبة إذا تركها الإنسان فإنه يشاركه الشيطان في الأكل، فأصبح آثماً، ولا أحد من الناس أن يرضى هو بأن يشاركه عدوه في أكله، ولا أحد يُحب أن يشاركه الشيطان في أكله، فإذا لم يقل الإنسان "بسم الله" يشاركه الشيطان في أكله، إن الشريعة الإسلامية رخصت الإنسان وسهلت أمره بأن لونسي في أوله عليه أن يقول "بسم الله أوله وآخره" إذا ذكره، كما أرشد إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله العديدة.

ثانياً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريباً له، "كل بيمينك" والأكل باليمين واجب، ومن أكل بشماله فهو آثم وعاص إلا إذا اعتذر الإنسان لمرض أو عدم يمينه، فلا حرج الأكل بالشمال خلاف للسنة النبوية، ومن خالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله تعالى.

ثالثاً: "كل مما يليك" يعني إذا كان معك مشارك فكل من الذي يليك لا تأكل من جهته.

فإن هذا الأمر من سوء الأدب، قال العلماء إلا أن يكون الطعام أنواعاً، فلا بأس أن ترفع يدك إلى نوع آخر من الطعام وكذلك لو كان الإنسان يأكل واحداً فلا حرج أن يأكل من الطرف الآخر، ومن الجوانب الأخرى.

ففي هذا الحديث الشريف دليل على أن نعلم ونربي الأولاد الصغار حتى الكبار آداب الأكل والشرب، بل حتى الآداب الأخرى للأعمال الاجتماعية والشؤون البيتية، كذلك، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال، علموا أولادكم الأدب، وفقني الله وإياكم لصالح الأعمال وتقبل مساعدتنا في هذا الصدد، إنه ولي التوفيق.

\*\*\*\*\*



## تذكير المؤمن الأبى بتاريخه الهجري

كتبه إمام وخطيب جامع الربيع بالرياض

الفارسي (ماه روز) وتعني حساب الشهور والأعوام وقيل مشتق من الكلمة السامية التي تعني القمر والشهر وهي في اللغة العبرية (ريخ) وقيل وهي عربية جنوبية ، أرسل يعلي بن أمية كتابا مؤرخا إلى عمر من اليمن فقال عمر هذا حسن فأرخوا).

ثانياً : . فوائد التأريخ :-

للتأريخ فوائد كثيرة، في استقلالية الأمة وخصوصيتها وتميزها عن غيرها من الأمم ، إضافة إلى حفظ حقوق الناس وضبط أمورهم ومعاملاتهم ولذلك قال المناوي :- (فلا غنى عن التأريخ في جميع الأحوال الدنيوية و الأخروية) وذكر قصة تبين بعض فوائد التأريخ فقال :- وقع في زمن الخطيب البغدادي أن يهوديا اظهر كتابا فيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أسقط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادة جمع منهم على ذلك ، فوقع النزاع فيه فعرض على الخطيب فتأمله، ثم قال:- هذا زور، لأن فيه شهادة معاوية وإنما اسلم عام الفتح، وفتح خيبر سنة سبع، وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة، ففرح الناس بذلك

ثالثاً :- بداية التأريخ:-

قال ابن الجوزي:-

لما كثر بنو ادم أرخو بمبوطه فكان التأريخ إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل، ثم إلى زمن يوسف، ثم إلى خروج موسى من مصر ببني إسرائيل ، ثم إلى زمن داود، ثم سليمان، ثم عيسى، وقيل: أرخت اليهود بخراب بيت المقدس، والنصارى برفع المسيح).

وقال الزهري والشعبي :- كان بنو إبراهيم يؤرخون من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما

وليد بن علي المديفراحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه أجمعين.

أما بعد:- فإن لكل أمة لغتها وثقافتها وحضارتها التي تتمسك وتعتر بها ، وتربي عليها أبناءها ، ومما لاشك فيه إن لكل حضارة تأريخها الذي يبين بدايتها ويوضح تجربتها في الحياة ، ويميزها عن غيرها من الأمم، وثم ارتباط كبير بين ثقافة الأمة وعقيدتها وبين تأريخها، حيث أنه من الواضح أن لقيم أي أمة وعقيدتها وثقافتها تأثيرا كبيرا على مكونات تاريخها ((بداية العام \_ الأعياد \_ المواسم \_ أسماء الشهور، كما سيبين في ثنايا في هذا البحث بإذن الله، ولهذا كله كان هذا البحث المتواضع عن التاريخ الهجري ((تعريفه وأصله و بدايته ومشروعيته وأهميته، وما يرتبط به من بدع محدثات))

أولاً : - تعريف التأريخ :-

قال ابن منظور :- أرخ التأريخ تعريف الوقت والتوريق مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا: وقته. وقال الفيروز أبادي أرخ الكتاب وأرّخه وآرخه وقته وفي المعجم الوسيط :- التأريخ: جملة الأحوال والأحداث التي يخرج بها كائن ما ، ويصدق على الفرد والمجتمع ، كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، ويقال :- فلان تاريخ قومه إليه ينتهي شرفهم ورياستهم، والتأريخ :- تسجيل هذه الأحوال.

وقال المناوي في قيض التقدير :-

وقيل - أي التأريخ - هو قلب التأخير ، وقيل معرب لاعربي . قلت وقيل هو مشتق من الإرخ بكسر الهمزة أو الفتح وتعني: وليد البقرة الوحشية ، وقيل مشتق من اللفظ

شيئاً يسمونه التأريخ يكتبونه عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر هذا حسن فأرخوا).

وقال ابن الأثير: - وسبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تأريخ، فجمع عمر الناس للمشورة ، فقال بعضهم: أرخ بمبعث النبي، وقال بعضهم :- بمهاجرة رسول الله ، فقال عمر:- بل نؤرخ بمهاجرة رسول الله ، فإن مهاجرته فرق بين الحق والباطل ( قاله الشعبي، و قال ابن كثير في البداية والنهاية:-

وقد ذكرنا سببه في سيرة عمر ، وذلك أنه رفع إليه صك مكتوب لرجل على آخر دين يحل عليه في شعبان ، فقال: أي شعبان ؟ أمن هذه السنة؟ أم التي قبلها؟ أم التي بعدها؟ ثم جمع الناس فقال :- ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم ، فيقال أنهم أرد بعضهم أن يؤرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكهم، كلما هلك ملك أرخون من تاريخ ولاية الذي بعده ، فكرهوا ذلك ، ومنهم من قال:- أرخوا بتاريخ الروم من زمان ابن اسكندر، فكرهوا ذلك ،

وقال قائلون:- أرخوا من مولد رسول الله، وقال آخرون:- من مبعثه عليه السلام، وأشار علي بن أبي طالب وآخرون:- أن يؤرخ من هجرته من مكة إلى المدينة لظهوره لكل أحد فإنه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابة. فأمر عمر أن يؤرخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سادساً:- من أي الشهور أرخوا التأريخ ؟

قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار:- باب التأريخ من أين أرخوا التأريخ، ثم قال :- حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال:- ما عدوا من مبعث النبي ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة (قال الحافظ ابن حجر:- قوله (مقدمه) أي زمن قدمه، ولم يرد شهر قدمه، لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة).

السلام ، ثم أرخ بنو إسماعيل حتى تفرقوا ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، حتى مات كعب بن لؤي ، فأرخوا من موته إلى الفيل، حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ، وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالحدوث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم.

رابعاً:- التأريخ في الإسلام

روى الحاكم في الإكليل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي سلمه عن الزهري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخ التأريخ حين قدم المدينة في شهر ربيع الأول ( لكن هذا الحديث لا يثبت ، فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح :- وهذا معضل ، والمشهور خلافه وأن ذلك في خلافة عمر) وقال ابن عساكر :- والمخفوظ أن الأمر بالتأريخ عمر) وقال ابن الأثير :-والصحيح المشهور أن عمر بن الخطاب أمر بوضع التأريخ).

قال الحافظ ابن حجر :- وقيل أول من أرخ التأريخ يعلي بن أمية حيث كان باليمن ( أخرج أحمد بن حنبل بإسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلي ، وروى ابن خثيمة من طريق ابن سيرين قال :- قدم رجل من اليمن فقال : رأيت باليمن شيئاً يسمونه التأريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر هذا حسن فأرخوا (وقال ابن كثير في البداية والنهاية :- قال الواقدي وفي ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة ست عشرة كتب عمر بن الخطاب التأريخ ، وهو أول من كتبه).

خامساً :- سبب التأريخ عند المسلمين

ذكر في ذلك أكثر من سبب ، ولا تعارض بينها ولا مانع من وقوعها جميعاً ، فتكون كلها أسباباً لبداية التأريخ عند المسلمين ، وقد تقدم ما ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن سيرين قال :- قدم رجل من اليمن فقال :- رأيت باليمن

من أمر النسيء وغيره من عادات الأمم ليس قيما ، لما يدخله من الانحراف والاضطراب) وقال رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للحج ....) فأخبر أنها مواقيت للناس وهذا عام في جميع أمورهم، وخص الحج بالذكر تميزا له ولأن الحج تشهده الملائكة وغيرهم، ولأنه يكون في آخر الحول، فيكون علما على الحول كما أن الهلال علم على الشهر).

وقال ابن القيم رحمه الله :-

(ولهذا كانت أشهر الحج والصوم والأعياد ومواسم الإسلام إنما هي على حساب القمر وسيره ونزوله ، لا حساب الشمس وسيرها حكمة من الله ورحمة ، وحفظاً للدين لاشتراك الناس في هذا الحساب ، وتعذر الغلط و الخطأ، فلا يدخل في الدين من الاختلاف والخطأ ما دخل في دين أهل الكتاب) و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان ابتداء اليهود والنصارى للتأريخ الشمسي :- ((وقد بلغني أن الشرائع قبلنا أيضا إنما علفت الأحكام بالأهلة وإنما بدل من بدل من أتباعهم، وما جاءت به الشريعة هو أكمل الأمور وأحسنها وأبينها وأصحها وأبعدها من الاضطراب ، وذلك أن الهلال أمر مشهود مرئي بالإبصار ومن أصح المعلومات ما شوهدهم بالأبصار، ولهذا سموه هلالا، لان هذه المادة تدل الظهور والبيان إما سمعا وإما بصرا)).

و قال رحمه الله أيضا عن بعض المشبهين بالنصارى في توقيت صيامهم ( وكل ذلك بدع أحدثوها باتفاق منهم خالفوا بها الشريعة التي جاءت بها الأنبياء ، فان الأنبياء ماوقتوا للعبادات إلا بالهلال ، وإنما اليهود والنصارى حرفوا الشرائع تحريفا ليس هذا موضع ذكره).

ثامناً :- نشأة التأريخ الميلادي الشمسي المبتدع :-

كان التأريخ معروفا عند الرومان منذ ٧٥٠ سنة قبل ميلاد المسيح ، وكان هذا التقويم قمريا ، حتى سنة ٤٦ قبل الميلاد، حين استدعى الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر الفلكي

قال ابن كثير :- وأرخوا من أول السنة من محرمها، وعند مالك رحمه الله فيما حكاه عنه السهيلي وغيره أن أول السنة من ربيع الأول لقدمه عليه السلام إلى المدينة، والجمهور على أن أول السنة من المحرم، لأنه أضبط، لئلا تختلف الشهور، فإن المحرم أول السنة الهلالية العربية.

وقال ابن الجوزي:- ((ولم يؤرخوا بالبعث لأن في وقته خلافا، ولا من وفاته لما في تذكره من التألم، ولا من وقت قدومه المدينة، وإنما جعلوه من أول المحرم، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فيه، إذ البيعة كانت في ذي الحجة، وهي مقدمة لها، وأول هلال هل بعدها المحرم، ولأنه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدأ ((قال ابن حجر معلقاً على هذا الكلام:- ((وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم)).

سابعاً:- التأريخ الهجري القمري هو التأريخ الشرعي:-

يجب على المسلم أن يعلم أن التاريخ الهجري المرتبط بالهلال هو التاريخ الشرعي الصحيح الذي شرعه الله تعالى لجميع الشرائع ، إلا أن اليهود والنصارى تركوه وابتدعوا التأريخ الشمسي والميلادي كما سيأتي بيانه،

قال القرطبي رحمه الله في جامع أحكام القرآن: في تفسير قوله تعالى ((إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله)) هذه الآية تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات وغيرها إنما يكون بالشهور والسنين التي تعرفها العرب، دون الشهور التي تعتبرها العجم و الروم و القبط، وإن لم تزد على اثني عشر شهراً، لأنه مختلفة الأعداد، منها ما يزيد على ثلاثين ومنها ما ينقص، و شهور العرب لا تزيد على ثلاثين، وإن كان منها ما ينقص والذي ينقص لا يتعين له شهر، و إنما تفاوتها في النقصان والتمام على حسب اختلاف سير القمر في البروج.

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسيره لنفس الآية (فأخبر الله أن هذا هو الدين القيم، ليبين أن ما سواه

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنه ما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -: إذا رأيتموه - أي الهلال \_ فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا).

٢- لإجماع الصحابة على العمل بهذا التاريخ ولا تجتمع الأمة على ضلاله، وينبغي أن يلاحظ في إجماعهم عدة أمور:- أن الصحابة سموه تاريخاً إسلامياً، واعتبروه رمزا إسلامياً ولذلك ربطوه بيوم الهجرة العظيمة، و إنهم كرهوا تواريخ الأمم الأخرى و من ضمنها التاريخ الميلادي، و أيضا فإن هذا التاريخ لم يكن لعبادتهم فحسب، بل لعبادتهم و معاملاتهم و دينهم و دنياهم و يؤكد لك ما تقدم ذكره من أن سبب وضعه كان أمرا دنيويا.

٣- لأنه من وضع وأمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب وسنته، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم -: فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ) رواه أحمد أبو داود الترمذي.

٤- أن الأمة الإسلامية بسلفها وخلفها وأئمتها وأعلامها تعاقبت على هذا التاريخ جيلا بعد جيل ، ولم تعمل بالتاريخ الميلادي إلا بعد سقوط الخلافة العثمانية ودخول الاستعمار الصليبي لبلاد المسلمين عام ١٣٤٠ من الهجرة .

٥- لارتباط هذا التاريخ بحدث عظيم له تأثير كبير على قيام دولة المسلمين وعزهم واستقلاليتهم عن المشركين .

٦- لأنه سبب كبير في عز الأمة واستقلاليتها وتميزها عن باقي الأمم الكافرة، ومما يؤكد ذلك أن أول الأعمال التي قام بها من قضاة على الخلافة العثمانية في تركيا هو:- إحلال التاريخ الميلادي النصراني محل التاريخ الهجري الإسلامي .

٧- لأن للتاريخ الهجري تأثيرا كبيرا على عقيدة الولاء للمؤمنين، والبراءة من اليهود والنصارى والمشركين، ولذلك عد بعض العلماء :- التاريخ بالتاريخ الميلادي النصراني من موالاته النصارى.

المنجم المصري (سوريجن) وطلب منه وضع تاريخ حسابي يؤرخ به، فوضع له تاريخا مستندا إلى السنة الشمسية، وبقي هذا التاريخ معمولا به في أوربا وغيرها حتى القرن السادس أو الثامن من ميلاد المسيح ، عندما رجح بالتقويم الشمسي لتكون بدايته التاريخ النصراني من أول السنة الميلادية نسبة إلى ميلاد المسيح عيسى، وأن تكون بدايته (يناير ميلادي) وهو يوم ختان المسيح، وكان ميلاده في (٢٥ ديسمبر) لكنه لم يكن كامل الدقة فأجرى عليه تعديلات جديدة من بابا النصارى (جررجوري الثالث عشر) لتلافي الأخطاء الواقعة، وذلك في سنة ١٥٨٢، ثم انتشر العمل به في أغلب الدول النصرانية بعد أن كان انتشر العمل به في الكنيسة الغربية (المذهب الكاثوليكي) فقط، و مازال هذا التاريخ الشمسي الميلادي المبتدع ينتشر حتى صار معمولا به في أغلب الدول الإسلامية إلا من رحم الله، وترتب على ذلك الزهد بالتاريخ الهجري الشرعي و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تاسعاً :- أهمية التمسك بالتاريخ الهجري:-

إن من الواجب على المسلمين حكومات وشعوبا الاعتزاز بتاريخهم الهجري والتمسك به والتاريخ به وعدم التاريخ بالتاريخ الميلادي لعدة أمور، ومن أهمها:

١- لأن العمل بالتاريخ الهجري دين يتقرب به العبد إلى الله لارتباطه بالهلال الذي ترتبط به الكثير من العبادات و الأحوال الشخصية والمعاملات كالصوم والعيدين ووجوب الزكاة ، والبلوغ والتكليف وعدة المطلقة والإجار ومواعيد الديون وغيرها، ومن القواعد الشرعية:- (ملا يتم الواجب إلا به فهو واجب) وقد قال الله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ) و قال تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

يتجاوز رقما أو رقمين عادة، ويكون علاجه وتصحيحه بتحديد اليوم باسمه، ولا حاجة حينئذ للتأريخ الميلادي الذي يترتب على التأريخ به مفاصد كثيرة، مقابل ما يترتب على التأريخ به من مصالح قليلة، يمكن تحصيلها ببدايل أخرى سالمة من كل مفسدة.

عاشراً:- بدع محدثات في نهاية السنة الهجرية وبدايتها :-

قبل ذكر هذه البدع والمحدثات ، لابد أن نبين أنه مامن عمل صالح إلا ويشترط فيه شرطان هما:-

١- الإخلاص لله تعالى كما قال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء).

٢- المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم كما روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد). وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد).

٣-وقد قال العلماء لابد من موافقة النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة في ستة أمور:-

- ١- الصفة :- مثل صفة الصلاة والحج.
  - ٢- القدر :- مثل قدر صلاة الظهر أربع ركعات.
  - ٣- الزمن :- كأوقات الصلاة والصيام والحج .
  - ٤- المكان :- مثل مشاعر الحج (منى - مزدلفة - عرفات)
  - ٥- الجنس :- مثل بهيمة الأنعام في الأضحية والهدي.
  - ٦- السبب :- وهو ما يتعلق ببحثنا هذا، فأى عبادة وجد سببها في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يفعلها، ففعلها بدعة محدثة ، مثل الاحتفال بالمولد النبوي وغير ذلك، ولا يعتذر عن ذلك بقول بعضهم عند فعل البدع (إنما أردنا التقرب إلى الله بعبادته).
- فإن الله تعالى بعث إلينا نبياً يعلمنا ويدلنا على ما يحبه ويرضاه من العبادات والأعمال الصالحة.
- ولذلك خرج ابن وضاح عن الأعمش أنه ذكر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن ناساً بالكوفة يسبحون بالحصى

٨- لسهولة التأريخ الهجري ويسره ووضوحه، والله تعالى يقول ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ويقول (ما جعل عليكم في الدين من حرج).

٩- لارتباط التاريخ الميلادي بعقيدة النصارى ودينهم، وهو ولادة المسيح ابن الله في زعمهم وعقيدتهم وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

١٠- لأن التأريخ الميلادي الشمسي يقترب بتمجيد اثني عشر إلهاً مزعوماً من آلهة الرومان الأسطورية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :-

شهر (يناير) و هو اسم إلههم يانوس ، وهو إله الشمس شهر ( مارس ) وهو إله الحرب وحامي الرومانيين عندهم . وكذلك اسم الأيام تقترب بتمجيد الهتهم المزعومة. يوم الأحد ( Sunday ) معناه :- الشمس المقدسة يوم الثلاثاء ( Tuesday ) وهو اسم الإله عندهم ( تير ) \* شبهتان والجواب عليهما:-

١- العمل بالتأريخ الميلادي الشمسي لأنه يدور مع الفصول الأربعة دورة ثابتة ، تسهل على الفلاحين والصيادين والمسافرين وغيرهم مواعيد أعمالهم وهذا غير متيسر بالتأريخ الهجري. والجواب عليها :- أن المسلمين يستعملون البروج كالحمل والثور والجدي وغيرها في هذه الأمور الدنيوية وكل برج بعدد ولا يتغير وقته ، وهذه البروج معروفة عند العرب من قديم، واكتفوا بها عن التأريخ الميلادي الشمسي وبها كانوا يعرفون وقت النتائج والتأبير وغير ذلك.

٢- أن التأريخ الميلادي يحدد المواعيد الهامة مثل مواعيد المستشفيات والزواج وغيرها وهذا لا يتيسر في التأريخ الهجري لارتباطه بالهلال .

والجواب عليها :- أن الحل تحديد المواعيد بتحديد الأيام كالأحد أو الخميس، وهكذا مع التأريخ الهجري، وإذا حدث اختلاف في التاريخ فإنه سيكون طفيفاً جداً، ولا

٤/ أمر الناس وحثهم على محاسبة أنفسهم في آخر السنة. و إنما كانت هذه الأمور من البدع لأن الشارع لم يجعل نهاية السنة ميداناً لمحاسبة النفس، ولم يثبت فضيلة للاستغفار أو الدعاء أو الأعمال الصالحة في آخر يوم أو جمعة من السنة، ولم يثبت أيضاً أن صحائف الأعمال الصالحة تطوى نهاية السنة. قال الشيخ بكر أبو زيد:- إن اختراع أدعية وأذكار مرتبه لبعض الأزمان من ساعة أو يوم، أو ليلة، أو أسبوع، أو شهر، أو عام، لم يقيم عليها دليل، يكون بدعةً في الدين و تعبدًا بما لم يأذن به الشرع الكريم، و يجر إلى مضارعة للكافرين من اليهود والنصارى و الوثنيين في تقديسهم بعض الأزمان الحولية فما دونها وما يحدثونه فيها من الأذكار و الترانيم، ثم قال وفقه الله:- دعاء آخر السنة :- لم يثبت في الشرع شيئاً من دعاء أو ذكر لآخر العام وقد أحدث الناس فيه من الدعاء، و رتبوا ما لم يأذن به الشرع فهو بدعةٌ لا أصل له .

• بدع ومحدثات بداية السنة الهجرية :-

١ - أذكار بداية السنة ، قال الشيخ بكر أبو زيد :- دعاء أول السنة لا يثبت في الشرع شيء من ذكر أو من دعاء لأول العام، وهو أول يوم أو ليلة من شهر محرم، وقد أحدث الناس فيه من الدعاء والذكر والذكريات وتبادل التهاني وصوم أول يوم من السنة و إحياء ليلة أول يوم من محرم بالصلاة و الذكر و الدعاء، و صوم آخر يوم من السنة إلى غير ذلك مما لا دليل عليه.

٢- التهنة في بداية السنة ، والاحتفال بذلك :- في إجابة الفتوى رقم (١٠٠٢) للجنة الدائمة :- (الأعياد في الإسلام ثلاثة :- يوم عيد الفطر ، ويوم عيد الأضحى، ويوم الجمعة، أما أعياد الميلاذ الفردية وغيرها مما يجتمع فيه من المناسبات السارة كأول يوم من السنة الهجرية والميلاذية، ويوم نصف شعبان، أو ليلة النصف منه ، ويوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويوم تولى زعيم الملك أو لرئاسة جمهورية مثلاً، فهذه و أمثالها لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و لا في

بالمسجد، فأتاهم وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كوما من الحصى، قال:- فلم يزل يحصبهم بالحصى حتى أخرجهم من المسجد، ويقول :- لقد أحدثتم بدعة وظلماً، وقد فضلتم أصحاب محمد علماً ( وقال الشاطبي :- في كتابه الاعتصام :- الباب الخامس :- في أحكام البدع الحقيقية والإضافية والفرق بينهما ، ثم قال :- ومن البدع الإضافية التي تقرب من الحقيقية :- أن يكون أصل العبادة مشروعاً ألا أنها تخرج عن أصل شريعتها بغير دليل توهم أنها باقية على أصلها). ومثال ذلك أن يقال:- إن الصوم في الجملة مندوب إليه لم يخصه الشارع بوقت دون وقت ولا حد فيه زمان دون زمان، ماعدا ما نهي عن صيامه على الخصوص كالعيدين وندب إليه على الخصوص كعرفة و عاشوراء، فإذا خص منه يوماً من الجمعة بعينها، أو أيام من الشهر بأعيانها ، لا من جهة ما عينه الشارع، كيوم الإربعاء مثلاً في يوم الجمعة، والسابع والثامن في الشهر، وما أشبه ذلك ، فلا شك أنه رأي محض بلا دليل ، ضاهى به تخصيص الشارع أيام بأعيانها دون غيرها ، فصار التخصيص من المكلف بدعة ، إذ هي تشريع بغير مستند)

قلت:- (وعلى هذا تدور بدع ومحدثات نهاية السنة وبدايتها، حيث أنه تخصيص أيام بعينها للاستغفار أوالدعاء أو المحاسبة، و هذا التخصيص رأي محض بغير دليل من الكتاب ولا من السنة، فأصبحت بهذا بدعة محدثة يجب الحذر منها والابتعاد عنها، وفي ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الخير والكفاية والتمام والكمال. إذا علم ذلك فإليك بعضاً من البدع والمحدثات في نهاية السنة الهجرية:-

١/ ختم السنة بالاستغفار أو الأعمال الصالحة في آخر يوم منها.  
٢/ تعظيم آخر جمعة من السنة بالاستغفار أو الدعاء.  
٣/ اعتقاد أن هناك صحائف لأعمال الإنسان تطوى في آخر السنة.

ثم إنه يخشى أن هؤلاء اتخذوا رأس السنة أو أولها عيداً متتابعة للنصارى ومضاهاة لهم يتخذون عيداً عند رأس السنة الميلادية، فيكون في اتخاذ شهر المحرم عيداً محذوراً آخر.

٣- ما ينتشر عند بعض الناس من تخصيص أول يوم من محرم بلبس الثياب البيض وشرب الحليب تفاقماً باللون الأبيض أن تكون سنتهم الهجرية الجديدة سالمة من كل سوء ومصيبة، فأما لبس الثياب البيض فحث عليه الشارع بقوله صلى الله عليه وسلم (( البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم)) أخرجه الإمام أحمد و الترمذي وأبو داود وصححه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

لكنه لم يقيد لبسها بأول يوم من المحرم ، وتقييد اللبس به من البدع ، وأما شرب الحليب في أول يوم من المحرم فلم يثبت به دليل فهو من البدع المحدثه.

وختاماً فإن من الواجب على كل مسلم أن يتمسك بتأريخه الهجري و يعتز به ويحافظ عليه، و أن يحرص على إخلاص العبادة لله وحده، و التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يحذر من البدع والمحدثات في الدين .

والله أسأل أن يفقهنا و إخواننا المسلمين في دينه، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ، ويعصمنا مما يغضبه ويأباه .

و صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وَ أَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْبِي  
وَ أَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النَّسَاءُ  
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

عهد الخلفاء الراشدين، و لا في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي بالخير، فهي من البدع المحدثه، التي سرت إلى المسلمين من غيرهم ، و فتنوا بها، وقد قال النبي (إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقال (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) وهذا ظاهر فيما إذا كان الاحتفال للتعظيم من احتفل من أجله، أو لرجاء بركته أو المثوبة من القيام به كمولد النبي صلى الله عليه وسلم، أما ما لم يقصد التبرك ولا المثوبة، كاحتفال بميلاد الأولاد، و أول السنة الهجرية أو الميلادية، ويوم تولي الزعماء لمناصبهم، فهو وإن كان من بدع العادات، إلا أن فيه مضاهاة للكفار في أعيادهم، وذريعة إلى أنواع أخرى من الاحتفالات المحرمة، التي ظهر فيها معنى التعظيم والتقرب لغير الله، فكانت ممنوعة، سداً للذريعة، و بعداً عن مشابهة الكفار في أعيادهم، و احتفالاتهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( من تشبه بقوم فهو منهم).

و سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين:- شاع في بعض البلاد الإسلامية الاحتفال بأول يوم من شهر محرم من كل عام، باعتباره أول أيام العام الهجري، ويجعله بعضهم إجازة له عن العمل، كما يتبادلون فيه الهدايا المكلفة مادياً؟

فأجاب فضيلته بقوله:- تخصيص الأيام أو الشهور أو السنوات بعيد، مرجعه إلى الشرع وليس إلى العادة، ولهذا لما قدم النبي المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال:- ما هذا اليومان؟ قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال:- ((إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر)) ولو أن الأعياد في الإسلام كانت تابعة للعادات لأحدث الناس لكل حدث عيداً، ولم يكن للأعياد الشرعية كبير فائدة)).

## لمحات من تاريخ السنة النبوية وعلومها

الصلاة والسلام: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه.." (١)

ولكن هذا النهي النبوي لا يعني بأي حال من الأحوال أن السنة لم يدون منها شيء في العهد النبوي، إذ وردت آثار صحيحة تدل على أنه قد وقع كتابة شيء من السنة في العصر النبوي على المستوى الفردي. فعن أبي هريرة (ض) قال: "ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً مني إلا ما كان من ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب" (٢) وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "اكتبوا لأبي شاة" وذلك لما سمع أبو شاه الخطبة التي ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فقال أبو شاه اكتبوا لي يا رسول الله" (٣).

كما ثبت أن بعض الصحابة كانت لهم صحف خاصة يدونون فيها بعض ما سمعوه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص التي كان يسميها بالصادقة، وكانت عند علي رضي الله عنه صحيفة فيها أحكام الديات وفكك الأسير. كما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كتب لبعض أمرائه وعُمَّاله كتباً حدد لهم فيها الأنصبة ومقادير الزكاة والجزية والديات، إلى غير ذلك من القضايا المتعددة التي تدل على وقوع الكتابة في عهده عليه الصلاة والسلام.

### - 2 السنة النبوية في عهد الصحابة

توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والسنة لم تدون تدويناً كاملاً كما دون القرآن، وذلك سداً لذريعة أن يتخذها الناس مصاحف يضاؤون بها صحف القرآن. وكان عمر أول الأمر قد فكر في جمع السنة فاستفتى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها، فظفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: "إني كنت أريد أن أكتب السنن، و إني ذكرت قوماً

تعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، من أجل ذلك اهتمَّ الصحابة بنقل السنة النبوية، واهتمت الأمة بعدهم بذلك النقل حتى أنشأوا علومًا خاصة بها تمحورت حول الحديث النبوي وتوثيقه كعلم مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال ..

- 1- السنة النبوية في عهد الرسالة
- 2- السنة النبوية في عهد الصحابة
- 3- تدوين السنة في عهد التابعين
- 4- تدوين السنة في القرن الثاني الهجري
- 5- تدوين السنة في القرن الثالث الهجري
- 6- السنة من القرن الرابع إلى أوائل القرن السابع
- 7- السنة النبوية من القرن السابع إلى القرن العاشر
- 8- السنة النبوية بعد القرن العاشر إلى عصرنا الحالي

### - 1 السنة النبوية في عهد الرسالة

لم تكن السنة في العهد النبوي جميعها مدونة تدويناً رسمياً، ولم يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بذلك؛ لأن الظروف آنذاك لم تدع إلى ذلك. وقد ذكر العلماء أسباباً عديدة لعدم تدوين السنة في العهد النبوي ومن ذلك: -\*أنهم كانوا في ابتداء الحال قد هُجوا عن الكتابة خشية أن يختلط شيء من ذلك بالقرآن الكريم. أما رواية الحديث ونشره فقد أمر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمراً صريحاً ومكثراً ..

\*ومنها سعة حفظهم وقوة ذاكرتهم فاستغنوا بذلك عن الكتابة ..

\*كما أن أكثر الصحابة لم يكونوا يعرفون الكتابة ابتداء ..

\*إضافة إلى أن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة أصلاً ..

كل ذلك وغيره - مما أسهب العلماء في توضيحه - كان من أسرار عدم تدوين السنة في العهد النبوي. ضمن هذا الإطار يمكن أن نفهم النهي عن الكتابة في الحديث الوارد في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري عندما قال عليه



\*ظهور البدع والأهواء وفشو ظاهرة الكذب وزوال كثير من أسباب الكراهة. (٥)

لذلك فقد ظهرت بعض تلك الأحاديث المدونة والصحف الجامعة للحديث الشريف التي اعتنى بكتابتها أكابر التابعين. ومن أشهر ما كتب في هذا العصر: صحيفة أو صحف سعيد بن جبير، وصحيفة بشير بن نهيك كتبها عن أبي هريرة وغيره، وصحيفة مجاهد بن جبير تلميذ ابن عباس.. (٦) وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي رويت عن التابعين والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة (ض) لما دون وصنف في القرنين الثاني والثالث .

و هكذا كاد القرن الأول الهجري أن ينتهي ولم يصدر أحد من الخلفاء الأمر بجمع الحديث وتدوينه، بل تركوه موكولاً إلى حفظ العلماء والرواة وضبطهم، وبعض الكتابات على المستوى الفردي إلى أن جاء الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز وأحس بالحاجة الملحة لحفظ السنة، فكتب إلى الأمصار أن يكتبوا ما عندهم من الحديث ويدونوه حتى لا يضيع بعد ذلك. فقد اخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن دينار قال: "كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: "انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم وتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا ينهلك حتى يكون سرا"(٧).

وكتب إلى علماء المسلمين في الأمصار المختلفة، وكان ممن كتب إليهم الإمام محمد بن مسلم الزهري (ت ١٢٤هـ)، فعن ابن شهاب الزهري قال: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا" (٨) حيث استجاب لطلب عمر بن عبد العزيز ..

وكان تدوين الإمام الزهري للسنة عبارة عن جمع ما سمعه من أحاديث الصحابة من غير تبويب على أبواب العلم، وربما كان مختلطاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وهذا ما تقتضيه

كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبوا عليها و تركوا كتاب الله، وإني - والله - لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً ."

واقطفى الخلفاء سنة عمر رضي الله عنه، فلم يعرف عنهم أنهم دونوا السنن أو أمروا الناس بذلك. وإنما بلغوا الحديث النبوي عن طريق الرواية مما سمعوه وحفظوه من النبي عليه السلام مباشرة. وكان ممن تلقى الرواية عن الصحابة التابعون. ومن أهم القوانين والقواعد التي التزم بها الصحابة في رواية الحديث :

أولاً: تقليل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشية أن تزل أقدام المكثرين بسبب الخطأ أو النسيان ..  
ثانياً: التثبت في الرواية عند أخذها وعند أدائها ..

ثالثاً: نقد الروايات وذلك بعرضها على النصوص والقواعد الشرعية، فإن وجد مخالفاً لشيء منها تركوا العمل به.. (٤).

و هكذا انقضى عصر الصحابة ولم يُدَوَّن من السنة إلا القليل، حتى جاء الخليفة عمر بن عبد العزيز فأمر بجمع الحديث لأسباب اقتضت ذلك وأمور استجدت في الدولة الإسلامية ..  
يتبع.....

### - 3تدوين السنة في عهد التابعين

تلقى التابعون الرواية على أيدي الصحابة، فكان للتابعين دور بارز ومهم في تدوين السنة، فانتشرت كتابة الحديث في هذا العصر على نطاق مما كان في زمن الصحابة إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك. ولعل من أسباب ذلك التوسع ما يلي :

- انتشار الروايات وطول الأسانيد وكثرة أسماء الرواة و كنههم وأنسابهم ..

\*موت كثير من حفاظ السنة من الصحابة وكبار التابعين فحيف بذهباهم أن يذهب كثير من السنة ..

-\*ضعف ملكة الحفظ مع انتشار الكتابة بين الناس وكثرة العلوم المختلفة ..

\*تجريد أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمييزها عن غيرها بعد أن كانت قد دوت في القرن الثاني ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

\*الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف .  
- \*نوع المصنفات في تدوين السنة، فبدأ علماء هذا العصر يهجون في مصنفاتهم مناهج جديدة وطرقاً مختلفة. و من أشهر طرق التصنيف في هذا العصر تصنيف المسانيد .  
و في هذا العصر أيضاً أصبح لكل نوع من أنواع الحديث علماً خاصاً، مثل علم الحديث الصحيح، وعلم المرسل، وعلم الأسماء والكنى وهكذا. وأفرد العلماء كل نوع منها بتأليف خاص .  
يتبع.....

#### 6- السنة من القرن الرابع إلى أوائل القرن السابع

شهد هذا الدور حركة نشطة في سبيل ترتيب الحديث وتهذيب مصنفاته وتنقيحها حتى عد هذا الدور دور المصنفات الجامعة وظهور فن علوم الحديث مدوناً، فبرزت مصنفات على غرار مصنفات القرون السابقة. فمنهم من صنف في الصحيح (كصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان)، ومنهم من جمع السنن، ومنهم من اهتم بالمسانيد. كما ظهرت مصنفات من نوع آخر اهتم بجمع الحديث وترتيبه أو شرحه، وبعضها تخصص في علوم الحديث كعلم الرجال وعلم مصطلح الحديث. ونهج علماء هذا القرن مناهج مختلفة في التصنيف فتنوعت مؤلفاتهم ..

#### 7- السنة النبوية من القرن السابع إلى القرن العاشر

بلغ التصنيف في هذا الدور كماله التام، فوضعت مؤلفات استوفت أنواع هذا علم الحديث، وجمعت إلى ذلك تهذيب العبارات وتحرير المسائل بدقة. وقد برز في هذا الطور علماء كبار أحاطوا بالحديث حفظاً، واضطلعوا من فنونه وأحوال أسانيد ومثونه دراية وعلماً ..

و من أبرز علماء هذا الفن في هذا الطور الإمام المحدث أبو عمرو عثمان بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، في كتابه المشهور "علوم

طبيعة البداة في كل أمر جديد، وبذلك مهد الإمام الزهري الطريق لمن أعقبه من العلماء والمصنفين، ووضع حجر الأساس في تدوين السنة في كتب خاصة .

#### 4- تدوين السنة في القرن الثاني الهجري

ثم نشطت حركة التدوين بعد ذلك، وأخذت في التطور والازدهار، وتعاون الأئمة والعلماء في مختلف الأمصار، على خدمة السنة وعلومها. وكان لهذا الجيل الريادة في ابتداء التدوين المرتب على الأبواب والفصول، كذلك تطور التدوين في هذا القرن عن مجرد الجمع للأحاديث في الصحف بدون ترتيب ولا تبويب الذي كان في القرن السابق إلى التصنيف الذي هو الترتيب والتبويب والتمييز و جمع الأحاديث المناسبة في باب واحد، ثم جمع جملة من الأبواب في مصنف واحد .

\*هذه المصنفات المكتوبة جمعت في هذا العصر قد جمعت إلى جانب أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المجموعة من الصحف والكراريس التي دوت في عصر الصحابة والتابعين ومن أفواه الرجال أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، بعد أن كانت تتناقل مشافهة ..  
وقد حملت مصنفات علماء القرن الثاني عناوين (موطأ- مصنف- جامع- سنن..) وبعضها كان بعناوين مثل (الجهاد- المغازي- السير..) .

#### 5- تدوين السنة في القرن الثالث الهجري

يعتبر القرن الثالث عصر السنة الذهبي الذي ونت فيه السنة وعلومها تدويناً كاملاً، ففيه دوت الكتب الستة التي اعتمدها الأمة فيما بعد، وفيه ظهر أئمة الحديث، وجهابذته، وفيه نشطت رحلة العلماء في طلب الحديث، ولذلك جعل كثير من أهل العلم هذا القرن الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من نقاد الحديث .  
و قد تميز التدوين في هذا القرن بما يلي(١٠):

## خاتمة

يكاد يجمع علماء هذا الشأن على أن كتب السنة بأشكالها المتنوعة ومناهجها المختلفة دونت جميعها في القرون الخمسة الأولى. وبانتهاء القرن الخامس انتهى عصر الرواية وجمعت الأحاديث في كتب أئمة الحديث.. وقد ظهر في كل قرن من قام بخدمة السنة وعلومها، اقتصر عمل هؤلاء على خدمة هذا التراث وترتيبه وتهذيبه، فميزوا الصحيح من السنة من سقيمها، وقاموا بشرح غريبها واستنباط فقهاها. كما أفردوا مدونات اهتمت بدراسة الرجال جرحاً وتعديلاً. وهذه الجهود جميعها أثرت في النهاية تصوراً كاملاً لما اصطالحوا عليه بعلم "مصطلح الحديث".

الحديث"، فقد جمع فيه ما تفرق في الكتب السابقة، واستوفى أنواع علوم الحديث ..

## - 8 السنة النبوية بعد القرن العاشر إلى عصرنا الحالي

اتسم هذا الدور على العموم بسمة الركود والجمود، حيث توقفت الحركة الاجتهادية في هذا الفن كما توقفت الحركة الإنتاجية. و في مقابل ذلك كثرت المختصرات في علوم الحديث شعراً و نثراً. وانصببت مجهودات الكتاب بإعادة اجترار عبارات السابقين. ومن المؤلفات البارزة في هذا لبدور: "المنظومة البيقونية" لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي (ت ١٠٨٠هـ)، و"توضيح الأفكار" لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ ..)

## بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي

## دماء بريئة (١)

نَ وَعُصْبَةُ الطَّاعُونَ فِيهِمْ تَحْكُمُ  
سَيْفٌ تُشَلُّ بِهِ الْيَدَانِ وَيُلْحَمُ  
حَسَدٌ يَغِيبُ وَهَمَةٌ تَنْقَدُّمُ  
صَوْتُ الْجِهَادِ فَصَائِدٌ وَتَرْتُمُ  
يَوْمَ الْجَلَاءِ ! وَقِيلَ ذَلِكَ مَعْنَمُ  
\* \* \*

كَفُّ يَسِيلُ عَلَى جَوَانِبِهَا الدَّمُ  
يَهْدِي ، وَخُرُّ قَيْدُهُ وَكَمَمُوا  
وَقَنَا مُخَدَّدَةٍ وَقِيلَ تَكَلَّمُوا  
وَجَهَالَةٍ تَبْدُو عَلَيْهِ وَتُرْسَمُ  
زَنْدٌ يُكْبَلُهُ الْحَدِيدُ وَمِعْصَمُ  
وَالشَّعْبُ لَا يَدْرِي وَلَا هُوَ يَحْكُمُ  
\* \* \*

ذُلُّ الْهَوَانِ وَيَسْتَبِيحُ مُقَدَّمُ  
وَقُلُوبُهُمْ دِمْنٌ وَوَجْهٌ أَجْهَمُ  
تَهْوِي عَلَى نَعْرِ الْحَبِيبِ وَتَلْتَمُ  
لَهَبٌ إِذَا ضَرَعُوا يَمْدُ وَيَفْحَمُ  
مِلءَ الزَّمَانِ خُنُودُهُمْ لَا تُهْرَمُ  
حَبْلُ الْعَقِيدَةِ وَالصَّحَابَا وَالِدَمُ

أَدْمُ يَرَأَى وَفَيْئَةُ يَنْسَاقَطُو  
وَالشَّعْبُ مِسْكِينٌ يُجْرَدُ فَوْقَهُ  
وَتُرْدُ أَبْوَابُ السُّخْرُونَ وَخَلْفَهَا  
وَيُشْرَدُ الْأَحْرَارُ فِي أَفْوَاهِهِمْ  
وَتُ بَاخُ أَسْوَاقِ الْبِلَادِ لِعَاصِبِ  
\* \* \*

وَحَاكِمُ التَّفْتِيْشِ مَدَّ رُؤُوفَهَا  
وَمَهَازِلُ فِيهَا تُحَاكُّ فَأَحْمَقُ  
وَدَعْوُهُ بَيْنَ بِنَادِي مَصْفُوفَةٍ  
وَأَخُو الْقَضَاءِ أَخُو هَوَى وَضَعِينَةٍ  
وَدَعَا إِلَى حُرِّيَّةٍ وَكَأَنَّهَا  
يَا شَعْبُ ! بِاسْمِكَ كَمْ تُبَاخُ مَطَالِمُ  
\* \* \*

مَالِي أَرَى الشَّرْقَ الْعَزِيزَ يَسُومُهُ  
كَفُّ الطُّعَاةِ مِنَ الدَّمَاءِ حَضِيْبَةٌ  
تَهْوِي الرُّؤُوسَ عَلَى السُّيُوفِ كَأَنَّهَا  
وَالسَّائِرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ خُطَاهُمُ  
وَالنَّاشِرُونَ رِسَالَةَ وَضَاءَةً  
وَعَزَى الْجِهَادِ يَشُدُّ مِنْ تَوْثِيْقِهَا

## أحاديث حذيفة رضي الله عنه في الفتن

عبد الباسط بن يوسف الغريب

الدرك الأسفل من النار ، وقد استدلت بذلك جماعة منهم أبو بكر الرازي في أحكام القرآن والله أعلم . (الفتح ٢٦٧ | ٨)  
 ٣٤- زيد ابن وهب قال: كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية - { فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم } - إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة . فقال أعرابي : إنكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين ييقرون بيوتنا ويسرقون أعلقتنا ؟ قال : أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . البخاري (٤٦٥٨)

وأخرج الحاكم عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه : في قوله تعالى : { فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم } قال : لا عهد لهم قال حذيفة : ما قوتلوا بعد . الحاكم (٣٦٢ | ٢) و صححه ووافقه الذهبي

قال ابن حجر : والمراد بكوثهم لم يقاتلوا أن قتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لأن لفظ الآية { وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا } فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا ، وروى الطبري من طريق السدي قال : المراد بأئمة الكفر كفسار قريش ، ومن طريق الضحاك قال: أئمة الكفر رؤوس المشركين من أهل مكة . أعلقتنا : أي نفائس أموالنا . الفتح (٣٢٣ | ٨)

٣٥- ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن

٣٣- عن الأسود قال : كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم. قال الأسود: سبحان الله : إن الله يقول { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } . فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق أصحابه فرماني بالحصا. فأتيته فقال حذيفة : عجبت من ضحكك ، وقد عرف ما قالت لقد أنزل النفاق. على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم . البخاري (٤٦٠٢)

قال ابن حجر : قوله : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . أي ابتلوا به لأهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقوا فذهبت الخيرية منهم ، ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكأن حذيفة حذر الذين خاطبهم وأشار لهم أن لا يعتزوا ؛ فإن القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الإيمان لأن الأعمال بالخاتمة ، وبين لهم أنهم وأن كانوا في غاية الوثوق بإيمانهم فلا ينبغي لهم أن يأمنوا مكر الله ؛ فإن الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناق ؛ فالطبقة التي هي من بعدهم أمكن من الوقوع في مثل ذلك ، وقوله فتبسم عبد الله كأنه تبسم تعجبا من صدق مقالته . قوله: فرماني أي حذيفة رمى الأسود يستدعيه إليه قوله عجبت من ضحكك أي من اقتصاره على ذلك ، وقد عرف ما قلت أي فهم مرادي وعرف أنه الحق قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم أي رجعوا عن النفاق.

و يستفاد من حديث حذيفة أن الكفر والإيمان والإخلاص والنفاق كل بخلق الله تعالى وتقديره وإرادته ، ويستفاد من قوله تعالى: { إلا الذين تابوا وأصلحو واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين } صحة توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور ؛ فإنها مستثناة من المنافقين من قوله إن المنافقين في

٣٦- عن همام عن حذيفة قال : يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا ؛ فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضلتم ضلالا بعيدا. البخاري (٧٢٨٢) وابن أبي شيبة (١٣٩ | ٧)

قال ابن حجر : قوله استقيموا أي اسلكوا طريق الاستقامة وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركاً .

٣٧- عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه و أبلت . فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكنا فلم يجبه منا أحد ثم قال : ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكنا فلم يجبه منا أحد ثم قال : ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكنا فلم يجبه منا أحد فقال : قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم . فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم. قال : اذهب فأتني بخبر القوم ولا تدعهم علي . فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس ؛ فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولا تدعهم علي ، ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتته فأخبرته بخبر القوم و فرغت فلبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها ؛ فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال : قم يا نومان.

مسلم (١٧٨٨) وابن حبان (١٦ | ٦٧)

و أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٢ | ٥) عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتهم ؟ قال: نعم يا بن أخي . قال : فكيف كنتم تصنعون؟ قال : والله لقد كنا نجهد. قال : والله لو أدركناه ما تركناه على الأرض ولجعلناه على أعناقنا! قال: فقال حذيفة: يا بن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخذق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل هوبا ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يرجع أدخله الله الجنة

الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنما نزل بلسانهم فافعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال : فقدت آية من الأحزاب حين نسختنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه } فألحقناها في سورتها في المصحف . البخاري (٩٨٧) واللفظ له

قال ابن حجر : وقد وقع في رواية شعيب عند بن أبي داود والطبراني وغيرها وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به قال : فذلك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار ، وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال : لا تقولوا لعثمان في إحراق المصاحف إلا خيرا ، وفي رواية بكير بن الأشج فأمر بجمع المصاحف فأحرقها ثم بث في الأجناد التي كتب ومن طريق مصعب بن سعد قال : أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك أو قال: لم ينكر ذلك منهم أحد .

و في رواية أبي قلابة : فلما فرغ عثمان من المصحف كتب إلى أهل الأمصار إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فاحموا ما عندكم واحموا أعم من أن يكون بالغسل أو التحريق ، وأكثر الروايات صريح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما رأى من كان بيده شيء من ذلك.

و قد جزم عياض بأنهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها. قال ابن بطال: في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار ، وأن ذلك إكرام لها وصون عن وطئها بالأقدام ، وقد أخرج عبد الرزاق من طريق طاوس : أنه كان يحرق الرسائل التي فيها البسملة إذا اجتمعت ، وكذا فعل عروة ، وكرهه إبراهيم . الفتح (٩ | ٢٠)

أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تضرك الفتنة .

٣٩- عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الترمذي (٢٠٠٧). من طريق أبي هاشم الرفاعي محمد بن يزيد حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة

وإسناده ضعيف أبو هاشم ضعيف والوليد صدوق بهم.

٤٠- عن رعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر و عمر. الترمذي (٣٦٦٣) وأحمد (٥ | ٣٩٩) وابن حبان (١٥ | ٣٢٧) من طريق سالم بن العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن رعي . وسالم مقبول . وقد تابع عمرو . مولى لرعي عن رعي عن حذيفة قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر و عمر ، واهتدوا بهدي عمار ، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . عند الترمذي (٣٦٦٢) قال : هذا حديث حسن ، وابن ماجه (٩٧) وأحمد (٥ | ٣٨٥) وابن أبي شيبه (٦ | ٣٥٠) والطبراني في الأوسط (٥ | ٣٤٤) . ومولى رعي هو هلال قال عنه ابن حجر مقبول . فالحديث صحيح . وله طريق من حديث ابن مسعود عند الترمذي (٣٨٠٥) والحاكم (٣ | ٨٠) والطبراني في الكبير (٩ | ٧٢) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر و عمر.

قلت : إبراهيم ويحيى بن سلمة ضعيفان وإسماعيل بن يحيى متروك. قوله: اقتدوا باللذين من بعدي : أي بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي أبي بكر و عمر ؛ بدل من الذين أي لحسن سيرتهما و صدق سيرتهما ، وفيه إشارة لأمر الخلافة ، قاله المناوي .

تحفة الأحوذى (١٠ | ١٠٢)

فما قام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويما من الليل ثم التفت إلينا فقال : من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة ؛ فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني . فقال: يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح ، وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء . فقام أبو سفيان بن حرب فقال : يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت: من أنت قال: أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع وأخلفتنا بنو قريظة بلغنا منهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون ، والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم، ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم. قال حذيفة: ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرجل ؛ فلما رأني أدخلني إلى رحله وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد ، وإنه لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش وانشتمروا إلى بلادهم . وهذا إسناد حسن ، وقد صرح ابن إسحق بالتحديث .

٣٨- عن أبي ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلنا على حذيفة فقال : إني لأعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا. قال : فخرجنا فإذا فسطاط مضروب فدخلنا فإذا فيه محمد بن مسلمة فسألناه عن ذلك . فقال : ما أريد أن يشتم علي شيء من أمصاركم حتى تنجلي عما أنجلت . أبو داود (٤٦٦٤) من طريق أبي بردة عن أبي ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلنا على حذيفة .

قلت : حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف وأبو ثعلبة هو ضبيعة ، وقد اختلف في اسمه ورجح البخاري أنه ضبيعة . قال عنه ابن حجر : مقبول . أي عند التابعين . وقد تابعه محمد بن سيرين في رواية عند أبي داود (٤٦٦٣) عن حذيفة قال : ما

٤٣- عن حذيفة قال: إنكم لتكلمون كلاماً إن كنا لنعده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق . أحمد (٥ | ٣٨٤) من طريق ليث عن بلال عن شتير بن شكل وعن صلة بن زفر وعن سليك بن مسحل الغطفاني قالوا : خرج علينا حذيفة . وهذا إسناد ضعيف ليث بن أبي سليم اختلط كثيراً فترك حديثه وله شواهد . عن أنس رضي الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من المويقات . قال أبو عبد الله يعني بذلك المهلكات . البخاري في صحيحه (٦٤٩٢)

٤٤- عن حذيفة قال : إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقاً ، وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المجلس عشر مرات . أحمد (٥ | ٣٨٦) من طريق رزين بن حبيب الجهني عن أبي الرقاد العبسي عن حذيفة . وهذا إسناد ضعيف أبو الرقاد له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . ورزين ذكر ابن حجر أنهما اثنان أحدهما ثقة والآخر مجهول .

٤٥- عن ربعي بن حراش قال : انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالي سار الناس إلى عثمان فقال : يا ربعي ما فعل قومك؟ قال : قلت : عن أي باهم تسأل؟ قال : من خرج منهم إلى هذا الرجل فسميت رجلاً فيمن خرج إليه . فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من فارق الجماعة واستذل الإمامة لقي الله عز وجل ولا وجه له عنده . أحمد (٥ | ٣٨٧) والحاكم (١ | ٢٠٦) وصححه الذهبي من طريق كثير بن أبي كثير ثنا ربعي بن حراش عن حذيفة . وكثير مقبول أي عند المتابعة . وأخرجه ابن أبي شيبة (٧ | ٤٥١) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن سعد قال قال حذيفة : من فارق الجماعة شراً فارق الإسلام . وأبو إسحاق مدلس ولم يسمع من سعد . وصح من وجه آخر .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر ؛ فإنه من فارق الجماعة شراً فمات فميتة جاهلية . البخاري (٧٠٥٣) ومسلم (١٨٤٩) وعن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . مسلم (١٨٥٠) . وعن أبي هريرة عند مسلم (١٨٤٨)

٤١- عن حذيفة قال قالوا : يا رسول الله لو استخلفت قال : إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتهم ، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه ، وما أقرأكم عبد الله فاقرووه . قال عبد الله : فقلت لإسحق بن عيسى : يقولون : هذا عن أبي واثل قال : عن ذاذان إن شاء الله . الترمذي (٣٨١٢) وحسنه والطيالسي (١ | ٥٩) من طريق شريك عن أبي اليقظان عن ذاذان عن حذيفة . وإسناده ضعيف شريك القاضي بخطيء كثيراً وأبو اليقظان هو عثمان بن عمير ضعيف ومختلط ومدلس . وأخرجه الحاكم (٣ | ٧٤) من طريق الأسود بن عامر بن شاذان ثنا شريك بن عبد الله عن عثمان بن عمير عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله لو استخلفت علينا؟

قال : إن استخلف عليكم خليفة فتعصوه ينزل بكم العذاب قالوا : لو استخلفت علينا أبا بكر قال : إن أستخلفه عليكم تجدوه قويا في أمر الله ضعيفا في جسده قالوا : لو استخلف علينا عمر قال : إن استخلفه عليكم تجدوه قويا أميناً لا تأخذه في الله لومة لائم . قالوا : لو استخلفت علينا علياً؟ قال : إنكم لا تفعلوا ، و إن تفعلوا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم . عثمان بن عمير هذا هو أبو اليقظان . وضعفه الذهبي يعثمان بن عمير أبي اليقظان .

٤٢- عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منا ولست منهم ولا يرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ، وسيرد علي الحوض . أحمد (٥ | ٣٨٤) من طريق إسماعيل بن يونس عن حميد بن هلال أو عن غيره عن ربعي . وهذا إسناد صحيح إن شاء الله . وتابع حميد عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة . الطبراني في الكبير (٣ | ١٦٧) . وللحديث شواهد .

عن أبي بكر بن عياش عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض . أحمد (٢ | ٩٥) وإبراهيم هو ابن عيسى ضعيف .

٥٠- عن حذيفة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي . أحمد (٥ | ٣٩٦) والطبراني في الكبير (٣ | ١٦٩) والأوسط (٥ | ٣٢٧) من طريق معاذ يعني بن هشام قال وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمعه منه عن قتادة عن أبي معشر عن إبراهيم . النخعي عن همام عن حذيفة . وهذا إسناد صحيح .

٥١- عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ؛ فمن مرض منهم فلا تعودوه ، ومن مات منهم فلا تشهدوه ، وهم شيعة الدجال حقا على الله عز وجل أن يلحقهم به . أبو داود (٤٦٩٢) أحمد (٥ | ٤٠٦) من طريق عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار .

وهذا إسناد ضعيف عمر مولى غفرة ضعيف وكثير الإرسال ، وفيه كذلك رجل لم يسم . وقد رواه أبو داود (٤٦٩١) والحاكم (١ | ١٥٩) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني بمخى عن أبيه عن ابن عمر . وأبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر . لكن رواه الطبراني في الأوسط (٣ | ٦٥) من طريق زكريا بن منظور قال حدثنا أبو حازم عن نافع عن ابن عمر . وزكريا ضعيف . وتابع أبا حازم عن نافع الجعيد بن عبد الرحمن عند الطبراني في الصغير (٨٠٠) . لكن في إسناده الحكم بن سعيد وهو منكر الحديث له ترجمة في اللسان . وللحديث شاهد من حديث جابر عند ابن ماجه (٩٢) والطبراني في الصغير (٦١٥) عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مجوس هذه الأمة المكذوبون بأقدار الله . إن مرضوا فلا تعودوهم . وإن ماتوا فلا تشهدوهم . وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم . وأبو الزبير وابن جريح مدلسان وقد عنعنا . فيشهد لحديث ابن عمر سوى جملة التسليم كما ذكر شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (١٤٤) .

وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في الأوسط (٤ | ٢٨١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى القروي وهو ثقة .

٥٢- ريعي بن حراش قال سمعت حذيفة يقول : ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالا واحدا وثلاثة وخمسة وسبعة وتسعة

45- عن أبي وائل عن حذيفة قال : ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ، ولن ينحو أحد مما قبلها إلا نجا منها ، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال .

أحمد (٥ | ٣٨٩) من طريق وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة . وهذا إسناد صحيح . وتابع أبا وائل طارق بن شهاب عند ابن حبان (١٥ | ٢١٨) . وقال الهيثمي : رواه أحمد والبخاري ورجاله رجال الصحيح

٤٧- عن حذيفة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: {علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو} ولكن أخبركم بمشاريطها ، وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا . قالوا: يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو ؟ قال: بلسان الحبشة القتلى ، ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد أن يعرف أحدا . أحمد (٥ | ٣٨٩) من طريق يحيى بن أبي بكير ثنا عبيد الله بن إيباد بن لقيط قال سمعت أبي يذكر عن حذيفة . وهذا إسناد صحيح إن كان إيباد سمع من حذيفة فقد روى عن بعض الصحابة ويحيى هو العبدى الكرماني ثقة .

وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٤٨- عن ريعي قال سمعت رجلا في جنازة حذيفة يقول: سمعت صاحب هذا السرير يقول ما بي بأس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولن أقتلتم لأدخلن بيبي فلن دخل على لأقولن ها بؤ بإثمى وأثمك . أحمد (٥ | ٣٨٩) من طريق عن منصور عن ريعي قال سمعت رجلا في جنازة حذيفة . وفي إسناده راو مجهول .

٤٩- عن بلال العباسي عن حذيفة قال : ما أخبية بعد أخبية كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر يدفع عنها من المكروه أكثر من أخبية وضعت في هذه البقعة وقال : إنكم اليوم معشر العرب لتأتون أمورا إنما لقي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق على وجهه .

أحمد (٥ | ٣٩١) والطبراني في الأوسط (٣ | ٢٣٨) من طريق بلال العباسي قال: قال حذيفة :

وبلال بن يحيى قال ابن معين : روايته عن حذيفة مرسله



الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة. وهذا إسناد صحيح.

و أبو عمار هو شداد بن عبد الله ثقة وكذا عمارة.

٥٦- عن خالد العربي قال : دخلت أنا و أبو سعيد الخدري على حذيفة فقلنا : يا أبا عبد الله حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم في الفتنة قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : دوروا مع كتاب الله حيث ما دار . فقلنا : إذا اختلف الناس فمع من نكون ؟ فقال : انظروا الفئة التي فيها ابن سمية فالزموها ؛ فإنه يدور مع كتاب الله . قال : قلت : و من ابن سمية ؟ قال أو ما تعرفه ؟ قلت : بينه لي قال : عمار بن ياسر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لعمار : يا أبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق .

الحاكم (٢ | ١٦٢) و ضعفه الذهبي بمسلم بن كيسان تركه أحمد وابن معين .

قلت : لآخر الحديث شواهد

عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي : انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا ؛ فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتجى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب عنه، ويقول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن . البخاري في صحيحه (٤٤٧) ومسلم (٢٩١٥) مختصرا. وعن أم سلمة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية . مسلم (٢٩١٦)

٥٧- عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال : أتى علي رجل و أنا أصلي فقال : ثكلتك أمك ألا أراك تصلي ، و قد أمر بكتاب الله أن يمزق كل ممزق قال : فتجوزت في صلاتي و كنت أجلس فدخلت الدار و لم أجلس و رقيت فلم أجلس فإذا بالأشعري و حذيفة و ابن مسعود يتقاولان ، و حذيفة يقول لابن مسعود : ادفع إليهم هذا المصحف قال : و الله لا أدفعه إليهم أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم بضعا و سبعين سورة ثم أدفعه إليهم و الله لا أدفعه إليهم . الحاكم (٢ | ٢٤٧) وصححه ووافقه الذهبي

٥٨- عن أبي راشد قال : لما جاءت بيعة علي إلى حذيفة لقال : لا أبايع بعده إلا أصعر أو أبتز . الحاكم (٣ | ١٢٤) من طريق

واحد عشر قال فضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها مثلا وترك سائرهما قال: إن قوما كانوا أهل ضعف ومسكنة قاتلهم أهل تجبر وعدد فأظهر الله أهل الضعف عليهم فعمدوا إلى عدوهم فاستعملوهم وسلطوهم فأسخطوا الله عليهم إلى يوم يلقونه .

أحمد (٥ | ٤٠٧) وابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٨)

من طريق مصعب بن سلام حدثنا الأجلح عن قيس بن أبي مسلم عن ربعي

قلت : قيس بن أبي مسلم له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا لكن ذكره ابن حبان في الثقات وابن خلفون في الثقات .

وقال الهيثمي : رواه أحمد وفيه الأجلح الكندي وهو ثقة وقد ضعف وبقية رجاله ثقات .

٥٣- عن حذيفة قال : أتدري كيف ينقص العلم؟ قال:

قلت: كما ينقص الثوب وكما ينقص الدرهم قال : لا وإن ذلك لمنه قبض العلم قبض العلماء . الدارمي (١ | ٩٠) عن

محمد بن أسعد ثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي وائل

قلت : محمد بن أسعد قال عنه أبو زرعة والعقيلي منكر الحديث .

ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا . البخاري (١٠٠) ، ومسلم (٢٦٧٣)

٥٤- عن جندب الجهلي أن حذيفة حدثه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بمحتة عليه وكان ردئا للإسلام غيره إلى ما شاء الله فانسلك منه ، ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك . قال : قلت : يا نبي الله أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي ؟ قال : بل الرامي . ابن حبان (١ | ٢٨١).

وهذا إسناد صحيح .

٥٥- عن حذيفة رضي الله عنه رفعه قال : يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغريق . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١) والحاكم (٤ | ٤٧١) وصححه ووافقه الذهبي . من طريق

ويحيى بن أبي طالب ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن أبي راشد . وهذا إسناد حسن العلاء صدوق له أوهام ويحيى وثقه الدارقطني . قال ابن الأثير في النهاية :الأصغر : المعرض بوجهه كبرا . قال المهروي : وأراد رذالة الناس الذين لا دين لهم .

ومنه حديث عمار لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصغر أبت . أي كل معرض عن الحق ناقص .

٥٩- عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدين راغب في الآخرة ، و في جسمه ضعف ، و إن وليتموها عمر فقوي أمين لا يخاف في الله لومة لائم ، و إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم .

الحاكم (٣ | ١٥٣) من طريق عبد الرزاق أنا النعمان بن أبي شيبه عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع . والحديث ضعفه الذهبي .

و ذكره ابن عدي في الكامل (٥ | ٣١٤) ثم قال : وهذا رواه جماعة عن الثوري ، وأصل البلاء منهم ليس من عبد الرزاق ؛ فإن في جملة من روى منهم ضعفاء منهم يحيى بن العلاء الرازي .

٦٠- حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل الجور و أعوانهم في النار .

الحاكم (٤ | ١٠٠) من طريق محمد بن أيوب أنبأ عتيان بن مالك ثنا عيينة بن عبد الرحمن أخبرني مروان بن عبد الله مولى صفوان بن حذيفة عن أبيه . وحكم عليه الذهبي بالنكارة .

٦١- عن أبي الزبير عن أبي الطفيل قال : قال حذيفة : كيف أنت و فتنة خير أهلها فيها كل غني خفي ؟ قال : قلت : و الله ما هو إلا عطاء أحد نائم نطرح ها هنا و هاهنا و نرمي كل مرمى . قال : أفلا تكون كابن اللبون لا ركوبة فتركب و لا حلوبة فتحلب . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١) و الفتنة (٤١) للمروزي و الحاكم (٤ | ٤٧٥) و صححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح وأبو الزبير صرح بالتحديث عند ابن أبي شيبه .

٦٢- عن زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله عنه قال : إن للفتنة تبعات و وقفات فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٤٨) و الحاكم (٤ | ٥٤٦)

وصححه والدايني في السنن الوارد في الفتنة (٢ | ٤٥٧) والفتنة للمروزي (١ | ٧٥) . وهذا إسناد صحيح

قال عبد الرحمن : و حدثنا سفيان عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال : سئل حذيفة رضي الله عنه ما وقفاتها ؟ قال : إذا غمد السيف ، قال : ما تبعاتها ؟ قال : إذا سل السيف .

٦٣- حذيفة رضي الله عنه قال : أتتكم الفتنة ترمي بالرفض أتتكم الفتنة السواداء المظلمة إن للفتنة وقفات و نقفات ؛ فمن استطاع منكم أن يموت في وقفاتها فليفعل . الحاكم (٤ | ٥١١) و صححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح

٦٤- عن عمار بن عمير عن أبي عمار عن حذيفة رضي الله عنه قال : يكون أمراء يعذبونكم و يعذبهم الله . الحاكم (٤ | ٥٥٠) و صححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح

٦٥- عمرو بن شرحبيل عن حذيفة رضي الله عنه قال : لا تزالوا بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون لكم حقا إلا إذا شاؤوا .

الحاكم (٤ | ٤٨٢) و صححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح .

٦٦- عبيد بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال : قيل يا أبا عبد الله ما تأمرنا إذا اقتتل المصلون ؟ قال : أمرك أن تنظر أقصى بيت من دارك فتلج فيه ؛ فإن دخل عليك فتقول ها بؤ ياثمى و إثمك فتكون كإبن آدم .

الحاكم (٤ | ٤٩٢) و صححه . وهذا إسناد صحيح

وللحديث شواهد منها : عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك فذكر الحديث قال فيه : كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف ؟ يعني القبر قلت : الله ورسوله أعلم أو قال : ما خار الله لي ورسوله . قال : عليك بالصبر أو قال : تصبر ثم قال لي : يا أبا ذر قلت : لبيك وسعديك قال : كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت بالدم ؟ قلت : ما خار الله لي ورسوله قال : عليك بمن أنت منه . قال : قلت : يا رسول الله أفلا آخذ سيفي وأضعه على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم إذن . قال : قلت : فما تأمرني ؟ قال : تلزم بيتك . قلت : فإن دخل علي بيتي ؟ قال : فإن خشيت أن يهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يئو ياثمك وإثمه .

أبو داود (٤٢٦١) وابن ماجه (٣٩٥٨) وهذا إسناد حسن

ويحيى بن أبي طالب ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن أبي راشد . وهذا إسناد حسن العلاء صدوق له أوهام ويحيى وثقه الدارقطني . قال ابن الأثير في النهاية :الأصغر : المعرض بوجهه كبرا . قال المهروي : وأراد رذالة الناس الذين لا دين لهم .

ومنه حديث عمار لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصغر أبت . أي كل معرض عن الحق ناقص .

٥٩- عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدين راغب في الآخرة ، و في جسمه ضعف ، و إن وليتموها عمر فقوي أمين لا يخاف في الله لومة لائم ، و إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على صراط مستقيم .

الحاكم (٣ | ١٥٣) من طريق عبد الرزاق أنا النعمان بن أبي شيبه عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع . والحديث ضعفه الذهبي .

و ذكره ابن عدي في الكامل (٥ | ٣١٤) ثم قال : وهذا رواه جماعة عن الثوري ، وأصل البلاء منهم ليس من عبد الرزاق ؛ فإن في جملة من روى منهم ضعفاء منهم يحيى بن العلاء الرازي .

٦٠- حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل الجور و أعوانهم في النار .

الحاكم (٤ | ١٠٠) من طريق محمد بن أيوب أنبأ عتيان بن مالك ثنا عيينة بن عبد الرحمن أخبرني مروان بن عبد الله مولى صفوان بن حذيفة عن أبيه . وحكم عليه الذهبي بالنكارة .

٦١- عن أبي الزبير عن أبي الطفيل قال : قال حذيفة : كيف أنت و فتنة خير أهلها فيها كل غني خفي ؟ قال : قلت : و الله ما هو إلا عطاء أحد نائم نطرح ها هنا و هاهنا و نرمي كل مرمى . قال : أفلا تكون كابن اللبون لا ركوبة فتركب و لا حلوبة فتحلب . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١) و الفتنة (٤١) للمروزي و الحاكم (٤ | ٤٧٥) و صححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح وأبو الزبير صرح بالتحديث عند ابن أبي شيبه .

٦٢- عن زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله عنه قال : إن للفتنة تبعات و وقفات فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٤٨) و الحاكم (٤ | ٥٤٦)

حذيفة : أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء و جوهكم ثم قام فدخل مخدعا. الحاكم (٤ | ٥١٧) وصححه ووافقته الذهبي . وهذا إسناد صحيح. وأخرج الطبراني في الأوسط (٢ | ٣٥) عن فلانة الجعفي . ولفلة مقبول.

٧٢- زيد بن يثيع عن حذيفة رضي الله عنه قال : كيف بكم إذا سئلتهم الحق فأعطيتهموه ، و إذا سألتهم حقاكم فمنعتموه ؟ قالوا: نصبر قال : دخلتموها و رب الكعبة . عبد الرزاق في مصنفه (١١ | ٣٤٣) والحاكم (٤ | ٥٢١) وصححه ووافقته الذهبي . وهذا إسناد صحيح

٧٣- عن أبي الطفيل قال : كنا جلوسا عند حذيفة فذكرت الدابة فقال حذيفة رضي الله عنه : إنها تخرج ثلاث خرجات في بعض البوادي ثم تكمن ثم تخرج في بعض القرى حتى يذعروا و حتى تحرق فيها الأمراء الدماء ثم تكمن قال : فبينما الناس عند أعظم المساجد و أفضلها و أشرفها حتى قلنا: المسجد الحرام و ما سماه إذ ارتفعت الأرض و يهرب الناس و يبقى عامة من المسلمين يقولون : إنه لن ينجيننا من أمر الله شيء فتخرج فتحلوا وجوههم حتى تجعلها كالكوكب الدرية و تتبع الناس جيران في الرباع شركاء في الأموال و أصحاب في الإسلام . الحاكم (٤ | ٥٣١) وصححه ووافقته الذهبي . وهذا إسناد صحيح.

وفي رواية عن زائدة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن حذيفة قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة حتى يضرب فيها رجال ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم فتأني القوم وهم مجتمعون عند رجل فتقول ما يجمعكم عند عدو الله فيبتدرون فتسم الكافر حتى إن الرجلين ليتبايعان فيقول هذا : خذ يا مؤمن ويقول هذا : خذ يا كافر .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٦٧). وهذا إسناد صحيح وزائدة هو بن قدامة.

وفي رواية عند المروزي في الفتن عن ابن المبارك وابن ثور عن معمر عن رجل عن قيس بن سعد عن أبي الطفيل.

عن حذيفة قال : إن للدابة ثلاث خرجات تخرج في بعض البوادي ثم تنكمي يعني تكمن وخرجة في بعض القرى حتى تذكر فيهريق الأمراء فيها الدماء ثم تنكمي فبينما الناس عند أشرف المساجد وأعظمها وأفضلها حتى ظننا أنه يسمى المسجد الحرام وما سماه إذ رفعت لهم الأرض فانطلق الناس هرابا وتبقى عصاة من المسلمين

٦٧- عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن حذيفة رضي الله عنه قال : كأني براكب قد نزل بين أظهركم حال بين اليتامى و الأرمال و بين ما أفاء الله على آبائهم. فقال : المال لنا . الحاكم (٤ | ٤٩٢) وصححه ووافقته الذهبي . وهذا إسناد صحيح.

٦٨- عن حذيفة قال : إياك و الفتى لا يشخص لها أحد فو الله ما شخص منها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن إنه مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل : هذه تشبه مقبلة ، و تبين مدبرة فإذا رأيتموها فاجتمعوا في بيوتكم و اكسروا سيوفكم و قطعوا أوتاركم و غطوا وجوهكم .

عبد الرزاق (١١ | ٣٥٩) والحاكم (٤ | ٤٩٥) وصححه ووافقته الذهبي وأبو نعيم في الحلية (١ | ٢٧٣) والمروزي في الفتن (١ | ١٤٠)

من طريق أبي إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة. وعمارة مقبول وأبو إسحاق مدلس ومختلط.

٦٩- عامر بن مطر قال : سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول : كيف أنتم إذا انفرجتم عن دينكم انفراج المرأة عن قبلها . الحاكم (٤ | ٥٠٥) وصححه ووافقته الذهبي. وعامر بن مطر له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقد تابعه خرشة بن الحر عند ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠) والحاكم (٤ | ٥٠٥) وأبو عمرو الداني في السنن (٣ | ٥٥٠) وفي إسناده منذر بن هوزة له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

٧٠- حذيفة رضي الله عنه قال : إذا أحب أحدكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا فليظن ؛ فإن كان رأى حلالا كان يراه حراما فقد أصابته الفتنة ، و إن كان يرى حراما كان يراه حلالا فقد أصابته . الحاكم (٤ | ٥١٤) وصححه ووافقته الذهبي . وهذا إسناد صحيح

٧١- عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال بعضنا : حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لو فعلت لرجمتوني قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك ؟ قال : أرايتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيتكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم به ؟ قالوا : سبحان الله ، و من يصدق بهذا ثم قال

٧٤- عن سعد بن حذيفة قال : رفع إلى حذيفة عيوب سعيد بن العاص فقال : ما أدري أي الأمرين أردتم تناول سلطان قوم ليس لكم أو أردتم رد هذه الفتنة فإنها مرسله من الله ترتعي في الأرض حتى تطأ خطامها ليس أحد رادها ، و لا أحد مانعها ، و ليس أحد متروك يقول الله الله إلا قتل ثم يبعث الله قوماً قزعا كقزع الخريف . قال : القزع القطعة من السحاب الرقيق كأنها ظل إذا مرت تحت السحاب الكبير .

الحاكم (٤ | ٥٤٨) وصححه ووافقه الذهبي . وسعد له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

٧٥- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم و يجعلهم أسدا لا يفرون فيضربون رقابكم و يأكلون فيئكم . الحاكم (٤ | ٥٦٤) من طريق محمد بن زيد بن سنان ثنا أبي ثنا سليمان الأعمش عن شقيق

وضعه الذهبي بمحمد بن سنان وأبيه . لكن للحديث شواهد ذكرها الهيثمي في الزوائد (٧ | ٦٠٤)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلكم و يأكلون فيأكم .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم و يأكلون فيأكم .

قال الهيثمي : رواه البزار وفيه خالد بن يزيد بن مسلم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

وعن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من العجم ثم يكونون أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم و يأكلون فيأكم .

قال الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون يقتلون مقاتلتكم و يأكلون فيئكم .

فيقولون : إنه لن ينحينا من أمر الله شيء فتخرج عليهم الدابة فتجلبو وجوههم مثل الكوكب الدرّي ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وتأتي الرجل وهو يصلي . فتقول والله من كنت من أهل الصلاة فيلتفت إليها فتحطمه .

قال : وتجلبو وجه المؤمن وتخطم الكافر قال : فقيل له : ما الناس يومئذ يا حذيفة؟

قال : حيران في الرباع شركاء في الأموال أصحاب في الأسفار . الفتن (٦٦٧) . وفي إسناده من لم يسم

وله شاهد عن أبي الطفيل عن أبي سريجة الأنصاري رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يكون للدابة ثلاث

خارجات من الدهر تخرج أول خرجة بأقصى اليمن فيفشنو ذكرها بالبادية و لا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يمكث زمانا طويلا

بعد ذلك ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فينشر ذكرها في أهل البادية و ينشر ذكرها بمكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم بينما

الناس في أعظم المساجد حرمة و أحبها إلى الله و أكرمها على الله تعالى المسجد الحرام لم يرعهم إلا و هي في ناحية المسجد

تدنو و تربو بين الركن الأسود و بين باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها شتى و معا و يشب

لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب فبدت بهم فجلبت عن وجوههم

حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب و لا يعجزها هارب حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة

فتأتيه من خلفه فتقول : أي فلان الآن تصلي فيلتفت إليها فسمه في وجهه ثم تذهب فيجاور الناس في ديارهم و

يصطحبون في أسفارهم و يشترون في الأموال يعرف المؤمن الكافر حتى أن الكافر يقول : يا مؤمن أفضني حقي و يقول

المؤمن يا كافر أفضني حقي . الطيالسي (١ | ١٤٤) والمرزقي في الفتن (٢ | ٦٦) والطبراني في الكبير (٣ | ١٧٣) والحاكم

(٤ | ٥٣٠) من طريق طلحة بن عمرو الحضرمي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبي الطفيل .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و هو أبين حديث في ذكر دابة الأرض و لم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بقوله : طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفه وتركه أحمد .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

يذوقون منه قطرة. قال رجل : و تظن ذاك يا أبا عبد الله قال : ما أظنه و لكن أعلمه .

ابن أبي شيبه (٧ | ٥٢٧) والحاكم (٤ | ٥٨٩) وصححه ووافقه الذهبي . وهذا إسناد صحيح .

٧٩- عن أبي ظبيان عن حذيفة قال : ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم اللعنة . الأدب المفرد (١ | ١١٨) للبخاري . وإسناده صحيح وأبو ظبيان هو حصين بن حذوب ثقة . وللحديث شاهد عن أبي الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساعا رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائمها . أبوداود (٤٩٠٥)

وعن ابن عباس أن رجلا لعن الريح وقال مسلم : أن رجلا نازعته الريح رداه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلعنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها فإنها مأمورة ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه .

أبو داود (٤٩٠٨) والترمذي (١٩٧٨)

٨٠- عن فلفلثة الجعفي : عن حذيفة قال : والله لو شئت لحدثتكم ألف كلمة تحبوني تتابعوني وتصدقوني برا من الله ورسوله ، ولو شئت لحدثتكم ألف كلمة تبغضوني عليها وتجانبوني وتكذبوني . الطبراني في الكبير (٣ | ١٦٣) وفلفلثة قال عنه ابن حجر مقبول أي عند المتابعة

٨١- ريعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها . الطبراني في الأوسط (١ | ٣٥) من طريق روح بن صلاح قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ريعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان . وروح ضعفه ابن عدي والدارقطني

٨٢- عن أبي البخترى عن حذيفة قال : قلت للنبي : يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيدا أعمال أهل البر؟ قال : إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل . قلت : يا رسول الله وما أصاب بني إسرائيل؟ قال : إذا داهن خياركم فحاركم ، وصار الفقه في شراركم ، وصار الملك في صغاركم فعد ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكر عليكم . الطبراني في الأوسط

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ويونس بن خباب ضعيف جدا .

٧٦- عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا إلى دومة الجندل فقال : انطلقوا فإنكم تجدون أكيدر دومة خارجا يقتنص الصيد فخذوه أخذنا فانطلقوا فوجدوه كما قال لهم فأخذوه ، و تحصن أهل المدينة وأشرفوا على المسلمين يكلموهم قال : يقول رجل من المسلمين لبعض من أشرف : أدركك الله هل تجدون محمدا في كتابكم؟ قال : لا قال آخر إلى جنبه : نجده في كتابنا يشبه قرشيان يخطره قلم من الشيطان . فقال الرجل : يا أبا بكر أليس قد كفر هؤلاء؟ قال : بلى و أنتم ستكفرون فلما رجع الجيش و خرج مسيلمة فتنبأ . قال رجل لأبي بكر : أما تذكر قولك و نحن بدومة الجندل ، و أنتم سوف تكفرون ذاك أمر مسيلمة قال : لا ذاك في آخر الزمان .

الحاكم (٤ | ٥٦٥) وصححه ووافقه الذهبي

قلت : بلال روايته عن حذيفة مرسله كما قال ابن معين وموسى ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ، وذكره ابن حبان في الثقات

٧٧- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تفتن أمي حتى يظهر فيهم التمايز و التمايل و المقامع . قلت : يا رسول الله ما التمايز؟ قال : التمايز عصبية يحدثها الناس بعدي في الإسلام قلت : فما التمايل؟ قال : تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها قلت : فما المقامع؟ قال : سير الأمصار بعضها إلى بعض تختلف أعناقهم في الحرب .

الفتن للمروزي (١٨) ومن طريقه الحاكم (٤ | ٥٦٩) من طريق عثمان بن كثير بن دينار عن سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة كثير بن مرة وضعفه الذهبي بسعيد . قلت : ونعيم يخطيء كثيرا .

٧٨- عن قيس بن أبي حازم قال : خرج حذيفة بظهر الكوفة و معه رجل فالتفت إلى جانب الفرات إلى جانب الفرات فقال لصاحبه : كيف أنتم يوم تراهم يخرجون أو يخرجون منها لا

(٤ | ١٣٤) من طريق عنبسة بن أبي صغيرة الهمداني عن سفيان الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم عن حذيفة قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف .

٨٧- عن حذيفة بن اليمان قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج؟ قال : يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمئة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل واحد قد حمل السلاح . قلت : يا رسول الله صفهم لنا؟ قال : هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الأرز . قلت : وما الأرز؟ قال : شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هؤلاء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه ، ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام ، وساقتهم بخراسان يشربون أنهارالمشرق وبحيرة طبرية .

الطبراني في الأوسط (٤ | ١٥٥) من طريق يحيى بن سعيد العطار قال نا محمد بن إسحاق عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف

٨٨- عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : لا ترتدوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض لا يؤخذ الرجل بجزيرة أخيه ولا بجزيرة أبيه . الطبراني في الأوسط (٤ | ٢٦٩) من طريق محمد بن محسن عن سفيان الثوري عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن محسن و هو متروك . وللحديث شواهد . عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . البخاري (٧٠٧٧) ابن ماجه (٤٠١٤)

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا ترتدوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . البخاري (٧٠٧٩) الترمذي (٢١٩٣)

(١ | ٥١) من طريق يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا أبو سعيد التعلبي قال حدثنا عمار بن سيف الضبي عن الأعمش عن حميد بن أبي ثابت عن أبي البخترى عن حذيفة . ويحيى صدوق يخطيء وعمار بن سيف ضعيف وأبو البخترى أرسل عن حذيفة .

٨٣- عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال : التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب ، وما تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربها .

الحاكم (٢ | ٣٦١) والطبراني في الأوسط (٢ | ٨٥) . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . المجمع (٧ | ١٠٢) . وتابع عبد الله زر عند ابن أبي شيبة (٦ | ١٥٢)

٨٤- عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيكون رجال قلوبهم قلوب الشياطين في أجساد الإنس قلت كيف أصنع إن أدركني ذلك قال تسمع وتطيع للامير الأعظم وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك . الطبراني في الأوسط (٣ | ١٩٠) من طريق عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبيه عن جده عن حذيفة

يحيى مدلس وعمر بن راشد ضعيف وسلام مجهول ومطور أرسل عن حذيفة . لكن للحديث لبعض ألفاظه شواهد . والحديث أخرجه مسلم مرسلًا (١٨٤٧) وقد تقدم .

٨٥- عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يكون لأصحابي بعدي زلة يغفرها الله لهم بصحبتهم ، وسيأتى بهم قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار . الطبراني في الأوسط (٣ | ٣٠٠) من طريق إبراهيم بن ابي الفياض البرقي قال نا أشهب بن عبد العزيز قال نا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبه بن عامر عن حذيفة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن ابي الفياض قال ابن يونس : يروي عن أشهب مناكير .

قلت : وهذا مما رواه عن أشهب

٨٦- عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأنكم براكب قد أتاكم فنزل بكم فيقول الأرض أرضنا والمصر مصرنا ، وإنما أنتم عبيدنا وأجراؤنا فحال بين الأرامل واليتامى ، وما أفاء الله على آبائهم . الطبراني في الأوسط

الطبراني في الأوسط (٥ | ٣٧٦) من طريق أبي بلال الأشعري قال حدثنا شريك عن منصور عن ربعي عن حذيفة .

أبو بلال قال ابن حبان في الثقات يغرب ويتفرد ، ولينه الحاكم أيضا ، و له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وشريك هو القاضي يخطيء كثيرا .

٩٢- عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ؛ فإنه سيحيى بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم . الطبراني في الأوسط (٧ | ١٨٣) من طريق بقرية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري قال : سمعت شيخا وكان قديما يكنى بأبي محمد يحدث عن حذيفة . في إسناده راو مجهول وبقرية مدلس وقد عنعن .

٩٣- عن سعد بن حذيفة عن حذيفة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جزيرة العرب فملأها قسطا وعدلا ثم ظعن بهم أبو بكر بهم ظعنة رغبية ثم ظعن بهم عمر فظعن بهم ظعنة رغبية . الطبراني في الأوسط (٧ | ١٩٦)

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعد بن حذيفة ولم أعرفه .

قلت : قال أبو حاتم : روى عن أبيه حذيفة روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومنذر الثوري . فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

٩٤- عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، و من لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه وإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم . الطبراني في الأوسط (٧ | ٢٧٠) والصغير (٢ | ١٣١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن حذيفة .

أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ وعبد الله صدوق يخطيء .

٩٥- عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تشبه بقوم فهو منهم . الطبراني في الأوسط (٨ | ١٧٩) من طريق علي بن غراب عن هشام بن حسان عن بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه . علي بن غراب مدلس وقد عنعن ، وأبو عبيدة قال عنه أبو حاتم : لا يعرف . وللحديث

وعن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : استنصت الناس ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . البخاري (٧١٨٠) ابن ماجه (٤٠١٣)

وعن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : إي ورب الكعبة قال : حقا ؟ قال : أشهد به . قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا من ثبت شبهي في أبي ، ومن حلف أبي علي ثم قال : أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {ولا ترزأوا من الذين يترزأون} . أبو داود (٤٤٩٥)

و عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يؤخذ الرجل بجزيرة أبيه ولا بجزيرة أخيه . النسائي في المجتبى (٧ | ١٢٧)

٨٩- عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال . قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي مم ذاك؟ قال: مما يلقون من العناء والعناء . الطبراني في الأوسط (٤ | ٣١٠) من طريق أحمد بن عمر الوكيعي قال نا قبيصة بن عقبة قال نا عبيد بن طفيل أبو سيدان العبسي قال : سمعت شداد بن عمار يقول قال: حذيفة

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات .

٩٠- عن حذيفة يرفعه قال : أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أحداكم دينه بعرض من الدنيا قليل قلت: فكيف نضع يا رسول الله؟ قال : تكسر يدك . قلت: فإن انجبرت؟ قال: تكسر الأخرى . قلت: فإن جبرت؟ قال: تكسر الأخرى . قلت: حتى متى؟

قال: حتى تأتئك يد خاطئة أو منية قاضية . الطبراني في الأوسط (٥ | ٢٩) من طريق أحمد بن جواس الحنفي قال حدثنا عشر بن القاسم قال حدثنا برد بن سنان عن عطية مولى سلم بن زياد عن حذيفة . وعطية له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

٩١- عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تكذبوا علي إن الذي يكذب علي لجريء .

المضارب فقالوا : والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذون لنا أو غير مأذون .قال : بل أخرج مما . قلت : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديبب النمل . فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من ديبب النمل يا رسول الله؟ قال : قولوا : اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم .

قال المنذري في الترغيب رواه أحمد والطبراني ، ورواه إلى أبي علي محتج بهم في الصحيح وأبو علي وثقه ابن حبان ولم أر أحدا جرحه .

و هذا الشاهد حسنه شيخنا الألباني

٩٨- عن علقمة قال : كنا في جيش في أرض الروم ومعنا حذيفة بن اليمان وعلينا الوليد بن عقبة فشرب الخمر فأردنا أن نحده قال حذيفة : أتحدون أميركم ؟ وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم فبلغه فقال : لأشربن وإن كانت محرمة ، ولأشربن على رغم من رغم .

ابن أبي شيبة (٥ | ٥٤٩) و سعيد بن منصور في سننه (٢ | ١٩٧) . إسناده صحيح

٩٩- عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال حذيفة لأبي موسى : أريت لو أن رجلا خرج بسيفه يبتغي وجه الله فضرب . فقلت : كان يدخل الجنة ؟ فقال له أبو موسى : نعم فقال حذيفة : لا ولكن إذا خرج بسيفه يبتغي به وجه الله ثم أصاب أمر الله فقتل دخل الجنة .

سعيد بن منصور في سننه (٢ | ٢١١) . إسناده صحيح.

١٠٠- عن حذيفة قال : إياكم ومواقف الفتن قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله قال : أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه . عبد الرزاق في مصنفه (١١ | ٣١٦) وأبو نعيم في الحلية (١ | ٢٧٧) و البيهقي في شعب الإيمان (٧ | ٤٩) من طريق معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة . و عمارة مقبول وأبو إسحاق مدلس ومختلط .

١٠١- قال حذيفة : هلك أصحاب العقد ورب الكعبة والله ما عليهم آسى ، ولكن على من يهلكون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسيعلم الغالبون العقد خط من ينقصون . عيد

شواهد . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم . أبوداود (٤٠٣١)

وإسناده حسن، وله شاهد مرسل بإسناد حسن أخرجه بن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الفتح (٦ | ٩٨)

٩٦- عن حذيفة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أكلتنا الضبع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدنيا تفتح عليكم فيما ليت أمتي لا يلبسوا الديباج . الطبراني في الأوسط (٩ | ١٦٦) من طريق الخضر بن محمد بن شجاع الحراني نا هشيم عن عبيدة عن رعي بن حراش عن حذيفة .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيدة بن معتب وهو متروك .

٩٧- عن ابن جريج : في قوله تعالى : { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه } أخبرني ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن حذيفة عن أبي بكر - إما حضر ذلك حذيفة من النبي عليه السلام ، وإما أخبره أبو بكر - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الشرك فيكم أخفى من ديبب النمل قال : قلنا : يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله أو ما دعي مع الله ؟ - شك عبد الملك - قال : ثكلتك أمك يا صديق الشرك فيكم أخفى من ديبب النمل ألا أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره - أو صغيره وكبيره - قال : قلت : بلى يا رسول الله قال : تقول كل يوم ثلاث مرات : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم والشرك أن يقول : أعطاني الله وفلان والند أن يقول الإنسان : لولا فلان لقتلني فلان .

أبو يعلى (١ | ٦٠) . ليث مختلط .

وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى من رواية ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن حذيفة وليث مدلس وأبو محمد إن كان هو الذي روى عن ابن مسعود أو الذي روى عن عثمان بن عفان فقد وثقه ابن حبان ، وإن كان غيرها فلم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح .

و له شاهد عن أبي علي رجل من بني كاهل قال : خطبنا أبو موسى الأشعري فقال : يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك ؛ فإنه أخفى من ديبب النمل . فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن



١٠٨- عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن حذيفة قال : القلوب أربعة قلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب أجرد فكأن فيه سراجا يزهر فذاك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان فمثله كمثل قرح يدها قريح ودم ومثله كمثل شجرة يسقيها ماء طيب فإنما غلب غلب عليه .

ابن أبي شيبه (٦ | ١٦٨) وسعيد بن فيروز أبو البخترى روايته عن حذيفة مرسله وأخرجه أحمد في مسنده (٣ | ١٧) والطبراني في الصغير (٢ | ٢٢٨) من طريق ليث عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن أبي سعيد مرفوعا وليث هو ابن سليم اختلط جدا فترك حديثه .

١٠٩- هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة عن حذيفة قال : اختلف رجل من أهل الكوفة ورجل من أهل الشام فتفاحرا فقال الكوفي : نحن أصحاب يوم القادسية ويوم كذا وكذا ويوم كذا ، وقال الشامي : نحن أصحاب اليرموك ويوم كذا ويوم كذا فقال حذيفة : كلاهما لم يشهده الله هلك عاد وثمود لم يؤامره الله فيهما لما أهلكهما ، وما من قرية أخرى أن تدفع عنها عزيمة يعني الكوفة . ابن أبي شيبه (٦ | ٤٠٧)

و الربيع لم يتبين لي سماعه من حذيفة وقد روى عن بعض الصحابة.

١١٠- إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال حذيفة : إن أهل البصرة لا يفتحون باب هدى ولا ينزلون باب ضلالة ، وإن الطوفان قد رفع عن الأرض كلها إلا البصرة. ابن أبي شيبه (٦ | ٤٠٩) ومحمد بن المنتشر ثقة روى عن عائشة وابن عمر.

١١١- عن أبي عثمان قال جاء رجل إلى حذيفة فقال: إني أريد الخروج إلى البصرة فقال : لا تخرج إليها قال : إن لي بها قرابة . قال : لا تخرج قال : لا بد من الخروج فانزل عدوتها ولا تنزل سريها . ابن أبي شيبه (٦ | ٤٠٩) وهذا إسناد صحيح أبو عثمان هو النهدي وعاصم هو الأحول

وللحديث شاهد عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : يا أنس إن الناس يمضون أمصارا ، وإن مصرا منها يقال له: البصرة أو البصيرة ؛ فإن أنت مررت بها أو دخلتها ؛ فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها ؛

الرزاق في مصنفه (١١ | ٣٢٢) من طريق معمر عن سمع الحسن قال. وإسناده منقطع والحسن مدلس و لم يسمع من حذيفة.

١٠٢- عن حذيفة قال: ما مشى قوم إلى سلطان الله في الأرض ليزلوه إلا أذلمهم الله قبل أن يموتوا. عبد الرزاق في مصنفه (١١ | ٣٤٤) من طريق أبي إسحاق عن زيد بن أثير عن حذيفة . وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن ومختلط

١٠٣- معمر عن قتادة أن حذيفة قال : لتركن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشراك بالشراك حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمة. فقال له رجل قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير قال: وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير .

عبد الرزاق (١١ | ٣٦٩) و قتادة لم يسمع من حذيفة ١٠٤- معمر عن قتادة قال قال ابن سلام : لئن كان قتل عثمان هدى لتحلبن لبنا ولئن كان قتل عثمان ضلالة لتحلبن دما. قال وقال حذيفة : طارت القلوب مطارها ثكلت كل شجاع بطل من العرب أمه اليوم ، والله لا يأتيكم بعد بعده هذه إلا أصغر أبتر الأخر شر.

عبد الرزاق (١١ | ٤٤٦) . و قتادة لم يسمع من حذيفة ١٠٥- معمر عن الأعمش قال : قال عثمان لحذيفة ولقيه : والله ما يدعي ما يبلغني عنك بظهر الغيب ثم ولى حذيفة؛ فلما أجاز قال : ردوه قال له عثمان أيضا مثل قوله الأول . فقال له حذيفة : والله لتخرجن كما يخرج الثور ولتسخرن كما يسخرن الجمل. عبد الرزاق (١١ | ٤٥٠)

والأعمش مدلس وقد عنعن ولم يسمع من حذيفة .

١٠٦- جبلة بن سحيم عن عامر بن مطر قال: كنت مع حذيفة فقال : كيف أنت يا عامر بن مطر إذا أخذ الناس طريقا والقرآن طريقا مع أيهما تكون فقلت مع القرآن أحيا معه أو أموت قال : فأنت إذا . ابن أبي شيبه (٦ | ١٦٨). وعامر له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا

١٠٧- عن ليث قال : مر عمر بحذيفة فقال حذيفة: لقد جلس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ما منهم من أحد إلا أعطى من دينه إلا هذا الرجل . ابن أبي شيبه (٦ | ١٩٤) وهذا إسناد منقطع وليث مختلط فترك حديثه .

قال: الله الذي لا إله إلا هو لو رأيتم مني أمرا تنكرونه لقومتموه؟  
فقلت: الله الذي لا إله إلا هو لو رأينا منك أمرا نكره لقومناك .  
قال: ففرح بذلك فرحا شديدا ، وقال: الحمد لله الذي جعل  
فيكم أصحاب محمد من الذي إذا رأى مني أمرا ينكره قومي .  
ابن أبي شيبه (٧ | ٩٩) من طريق يحيى بن عيسى عن الأعمش  
عن إبراهيم عن همام عن حذيفة . ويحيى صدوق يخطيء ، وهمام  
هو بن الحارث ثقة روى عن حذيفة .

١١٧- عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن أم سلمة قالت : قال  
حذيفة : لوددت أن لي إنسانا يكون في مالي ثم أغلق علي بابا فلا  
يدخل علي أحد حتى ألحق بالله .

ابن أبي شيبه (٧ | ١٣٩) وموسى لم يتبين لي سماعه من أم سلمة  
أو حذيفة وقد روى عن بعض الصحابة .

١١٨- عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال: قام  
حذيفة بالمداخن فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: { اقتربت  
الساعة وانشق القمر } ألا إن الساعة قد اقتربت ، وإن القمر قد  
انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بالفراق ألا وإن المضمار اليوم وإن  
السباق غدا ، وإن الغاية النار ، وإن السابق من سبق إلى الجنة .  
ابن أبي شيبه (٧ | ١٣٩) وعطاء مختلط . وقال المنذري في الترغيب  
: رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد .

والحديث صححه شيخنا الألباني رحمه الله بطرقه .  
١١٩- عن سليم العامري قال سمعت حذيفة يقول : بحسب المرء  
من العلم أن يخشى الله وبحسبه من الكذب أن يقول استغفر الله ثم  
يعود .

ابن أبي شيبه (٧ | ١٣٩) وسليم له ترجمة في الجرح والتعديل ولم  
يذكر فيه جرحا ولاى تعديلا

١٢٠- عن خالد بن ربيع العبسي قال : لما بلغنا ثقل حذيفة خرج  
إليه نفر من بني عبس ونفر من الأنصار معنا أبو مسعود قال :  
فانتبهنا إليه في بعض الليل فقال : أي ساعة هذه؟ قلنا: ساعة  
كذا وكذا . قال : أعوذ بالله من صباح إلى النار هل جئتموني  
معكم بكفن؟ قلنا: نعم قال: فلا تغالوا بكفني فإن يكن  
لصاحبكم خير عند الله يبدل خيرا منه ، وإلا سلب سريعا . ابن  
أبي شيبه (٧ | ١٣٩)

وخالد مقبول

فإنه يكون بما خسف وقذف ورحف وقوم يبيتون يصبحون قرده  
وحنازير . أبو داود (٤٣٠٧)

١١٢- أبو نعيم عن مسافر الجصاص عن فضيل بن عمرو قال :  
ذكروا بني تميم عند حذيفة فقال : إنهم أشد الناس على الدجال  
 . ابن أبي شيبه (٦ | ٤١٤) مسافر لا بأس به وفضيل لم يسمع  
من حذيفة . لكن للحديث شاهد

عن أبي هريرة قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول : هم  
أشد أمتي على الدجال . قال : وجاءت صدقاتهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : هذه صدقات قومنا . وكانت سبية  
منهم عند عائشة . فقال : أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل .  
البخاري (٢٥٤٣) ومسلم (٢٥٢٥)

١١٣- ابن علي عن خالد عن أبي قلابه قال : قال حذيفة : إنني  
أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله .

ابن أبي شيبه (٦ | ٤٧٤) .

وأبو قلابه أرسل عن حذيفة

١١٤- حدثنا شريك عن بن الأصبهاني عن الشيباني عن الشعبي  
عن مالك بن صحرار قال : غزونا بلنجر فجرح أخي فحملته  
خلفي فرآني حذيفة . فقال : من هذا ؟ فقلت : أخي جرح  
نرجع قابلا نفتتحها إن شاء الله . فقال حذيفة : لا والله لا  
يفتحها علي أبدا ولا القسطنطينية ولا الديلم .

ابن أبي شيبه (٦ | ٥٦١) مالك له ترجمة في الجرح والتعديل ولم  
يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وشريك هو القاضي يخطيء كثيرا  
اختلط .

وابن الأصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله والشيباني هو أبو  
إسحق وهو مختلط .

١١٥- وأخرجه كذلك (٦ | ٥٦٢) من طريق الأعمش عن  
بعض أصحابه عن حذيفة قال : لا يفتح القسطنطينية ولا  
الديلم ولا الطبرستان إلا رجل من بني هاشم . وفي إسناده رجل  
مجهول

١١٦- عن حذيفة قال : دخلت على عمر وهو قاعد على  
جذع في داره وهو يحدث نفسه فدنوت منه . فقلت : ما الذي  
أهمك يا أمير المؤمنين؟ فقال : هكذا بيده وأشار بما . قال:  
قلت: الذي يهمك والله لو رأينا منك أمرا نكره لقومناك .

١٢٨- عن ربعي قال: قال رجل لحذيفة: كيف أصنع إذا اقتتل المصلون قال: تدخل بيتك قال: قلت: كيف أصنع إن دخل بيتي قال: قل: إني إن أقتلك إني أخاف الله رب العالمين.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠)

و إسناده صحيح

١٢٩- عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: وكلت الفتنة بثلاثة بالحداد النحرير الذي لا يريد ان يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف وبالخطيب الذي يدعو إليه الأمور وبالشريف المذكور فأما النحرير فتصرعه، وأما هذان فتحتهما فتبلو ما عندهما.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠) والداني في السنن الواردة في الفتن (١ | ٢٢٩)

و إسناده صحيح

١٣٠- عن المنذر بن هوذة عن خرشة بن الحر قال: قال حذيفة: كيف أنتم إذا بركت بحر خطامها فأنتكم من ها هنا ومن ها هنا؟ قالوا: لا ندرى والله. قال: لكفي والله أدري أنتم يومئذ كالعبد وسيدته إن سبه السيد لم يستطع العبد أن يسبه، وإن ضربه لم يستطع العبد أن يضربه.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠)

وفي إسناده منذر بن هوذة له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

١٣١- عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الرواع عن حذيفة قال: تكون فتنة تقبل مشبهة وتدبر مميته؛ فإن كان ذلك فالبدوا يجود الراعي على عصاه خلف غنمه لا يذهب بكم السيل.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١)

وأبو الرواع ذكره ابن حبان في الثقات وسماه مجمع بن الرواع وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

و أبو إسحق اختلط

١٣٢- عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب قال: قيل لحذيفة: أكفرت بنو إسرائيل في يوم واحد؟ قال: لا ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فيأتونها فيكفرون عليها ثم تعرض عليهم فيأتونها حتى ضربوا عليها بالسياط والسيوف حتى خاضوا الماء حتى لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١)

١٢١- عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: إن في القبر حسابا، وفي يوم القيامة عذابا فمن حوسب يوم القيامة عذب.

ابن أبي شيبه (٧ | ١٣٩) ومجالد ضعيف

١٢٢- عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت زياد يحدث عن ربعي بن حراش عن حذيفة أنه قال: رب يوم لو أتاني الموت لم أشك؛ فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا منها وأوصى أبا مسعود فقال: عليك بما تعرف، وإياك والتلون في دين الله. ابن أبي شيبه (٧ | ١٤٠) وإسناده صحيح

١٢٣- عن أبي بشر عن جندب بن عبد الله البجلي ثم البصري قال: استأذنت على حذيفة ثلاث مرات فلم يأذن لي فرجعت؛ فإذا رسوله قد لحقتي. فقال: ما ردك؟ قلت: ظننت أنك نائم. قال: ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع الشمس قال: فحدثت به محمدا فقال: قد فعله غير واحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ابن أبي شيبه (٧ | ١٤٠) من طريق أبي أسامة عن ابن عون عن أبي بشر. وهذا إسناده صحيح. وأبو بشر هو الوليد بن مسلم ثقة

١٢٤- عن أبي إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان الجهني يعني زيد بن وهب عن حذيفة فذكر قتل عثمان قال: أما إنها أول الفتن. ابن أبي شيبه (٧ | ٢٦٤)

وأبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة صدوق سيء الحفظ.

١٢٥- عن يزيد بن أبي زياد عن يزيد بن الأصم قال: قال حذيفة: أتتكم الفتن مثل قطع الليل المظلم يهلك فيها كل شجاع بطل وكل راكب موضع وكل خطيب مصقع. ابن أبي شيبه (٧ | ٤٤٩). يزيد بن أبي زياد هو الكوفي ضعيف.

١٢٦- عن شقيق عن حذيفة قال: لفتنة السوط أشد من فتنة السيف قالوا: وكيف ذاك قال: إن الرجل ليضرب بالسوط حتى يركب الخشبة.

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠). وهذا إسناده صحيح

١٢٧- عن الوليد بن جميع عن عامر بن وائلة قال: قال حذيفة: تكون ثلاث فتن الرابعة تسوقهم إلى الدجال التي ترمي بالنشف، والتي ترمي بالرضف، والمظلمة التي تموج كموج البحر. ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٠) والوليد لم يسمع من وائلة له ترجمة في اللسان وثقه ابن معين والعجلي.

محمد . قال: رأيتكم إذا وليها من لا يزن عند الله جناح بعوضة أفترون أمر أمة محمد ضاع يومئذ .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٧) وهذا إسناد ضعيف مجالد ضعيف وفيه رجل لم يسم

١٣٩- عن يحيى بن وثاب قال : قال حذيفة : والله لا يأتيهم أمر يضحون منه إلا أردفهم أمر يشغلهم عنه .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٨)

ويحیی ثقة لم يتبين لي سماعه من حذيفة وقد روى عن بعض الصحابة وأرسل عن بعضهم .

١٤٠- عن رزين الجهني قال: حدثنا أبو الرقاد قال : خرجت مع مولاي وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصير منافقا ، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن على الخير أو ليسحتنكم الله بعذاب جميعا أو ليؤمنن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٦٠) أبو الرقاد له ترجمة في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

١٤١- عن أبي عاصم عن أشياخ قالوا: قال حذيفة: تكون فتنة ثم تكون بعدها توبة وجماعة ثم تكون فتنة لا تكون بعدها توبة ولا جماعة .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٦٢) وفي إسناده من لم يسم

١٤٢- عن عاصم عن زر عن حذيفة بن اليمان قال : تكون فتنة فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ثم تكون الخامسة دهماء مجللة تنشق في الأرض كما ينشق الماء . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٦٣) وعاصم هو ابن بهدلة وهذا إسناد حسن .

١٤٣- عن عبد الله بن عمرو بن مرة عن أبيه عن أبي عبيدة عن حذيفة قال : ليأتين على الناس زمان يكون للرجل أحمره يحمل عليها إلى الشام أحب إليه من عرض الدنيا . ابن أبي شيبه (٧ | ٤٦٦) أبو عبيدة مقبول وعبد الله صدوق يخطيء .

وحبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن وميمون له ترجمة في اللسان لم يوثقه إلا ابن حبان .

١٣٣- عن حذيفة قال : والله إن الرجل ليصبح بصيرا ثم يمسي وما ينظر بشفر .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥١)

الشفر بالضم وقد يفتح : حرف جفن العين الذي يثبت عليه الشعر . وفي إسناده أبو خالد الأحمر صدوق يخطيء .

وعن أبي عمار عن حذيفة قال : يأتي على الناس زمان يصبح الرجل بصيرا ويمسي وما يبصر بشفره . الفتن (١ | ٦٥) وهذا إسناد صحيح

١٣٤- عن أبي صالح الحنفي قال : جاء رجل إلى حذيفة وإلى أبي مسعود الأنصاري وهما جالسان في المسجد ، وقد طرد أهل الكوفة سعيد بن العاص فقال : ما يجسكم وقد خرج الناس فوالله إنا لعلى السنة . فقالا : وكيف تكونون على السنة ، وقد طردتم إمامكم ، والله لا تكونون على السنة حتى يشفق الراعي وتنصح الرعية . قال : فقال له رجل : فإن لم يشفق الراعي وتنصح الرعية فما تأمرنا؟ قال : نخرج و ندعكم .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٣) أبو صالح هو عبد الرحمن بن قيس أرسل عن حذيفة

١٣٥- عن زيد بن يثيع قال : قال حذيفة: كيف أنتم سئلتهم الحق فأعطيتموه ومنعتم حقكم قال : إذا نصر ورب الكعبة .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٣) وإسناده صحيح

١٣٦- عن أبي البختري عن حذيفة قال: لو حدثتكم ما أعلم لافترقتم على ثلاث فرق فرقة تقاتلني وفرقة لا تنصرتني وفرقة تكذبني .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٤) وأبو البختري أرسل عن حذيفة

١٣٧- عن الأعمش قال : حدثني ضرار بن مرة عن عبد الله بن حنظلة قال : قال حذيفة : ما من رجل إلا به أمة ينحسها الظفر إلا رجلين أحدهما قد برز والآخر فيه منازعة ؛ فأما الذي برز فعمر ، وأما الذي فيه منازعة فعلي .

ابن أبي شيبه (٧ | ٤٥٤) وضرار لم يسمع من عبد الله

١٣٨- عن مجالد عن أبي السفر عن رجل من بني عبس قال: قال لنا حذيفة : كيف أنتم إذا ضيع الله أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال رجل : ما تزال تأتينا بمنكرة يضيع الله أمر أمة

١٤٩- عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري عن سعد بن حذيفة قال : لما تحسر الناس سعيد بن العاص كتبوا بينهم كتابا أن لا يستعمل عليهم إلا رجلا يرضونه لأنفسهم ودينهم فبينما هم كذلك إذ قدم حذيفة من المدائن فأتوه بكتابهم فقالوا: يا أبا عبد الله صنعنا بهذا الرجل ما قد بلغك ثم كتبنا هذا الكتاب ، وأحببنا أن لا نقطع أمرا دونك فنظر في كتابهم وضحك ، وقال: والله ما أدري أي الأمرين أردتم أن تتولوا سلطان قوم ليس لكم أردتم أن تردوا هذه الفتنة حيث أطلقت خطامها واستوت ؛ إنها لمرسلة من الله في الأرض ترتعي حتى تطأ على خطامها لن يستطيع أحد من الناس لها ردا وليس أحد من الناس يقاتل فيها إلا قتل حتى يبعث الله قرعا كقرع الخريف يكون بهم بينهم . ابن أبي شيبة(٧ | ٤٧٥) وسعد له ترجمة في الجرح و التعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . ١٥٠- عن زاذان قال سمعت حذيفة يقول: ليأتين عليكم زمان خيركم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر . فقال رجل من القوم : أيأتي علينا زمان نرى المنكر فيه فلا نغيره ؟ قال : والله لتفعلن . قال : فجعل حذيفة يقول بإصبعه في عينه كذبت والله . ثلاثا قال الرجل : فكذبت وصدق . ابن أبي شيبة (٧ | ٤٧٥) و هذا إسناد صحيح .

١٤٤- عن عبد الله بن مرة عن حذيفة قال: لو أن رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فأنجحت مهرا عند أول الآيات ما ركب المهر حتى يرى آخرها . ابن أبي شيبة (٧ | ٤٦٦) و السنن الواردة في الفتن(٩٨٦) وهذا إسناد صحيح ١٤٥- أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن صلة عن حذيفة قال : إذا رأيت أول الآيات تتابعت . ابن أبي شيبة (٧ | ٤٦٦) أبو خالد صدوق يخطيء ومجالد ضعيف . وله شاهد من طريق علي بن زيد عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا . أحمد (٢ | ٢١٩) وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ١٤٦- إسماعيل قال : حدثني رجل كان يبيع الطعام قال: لما قدم حذيفة على جوحا أتى أبا مسعود يسلم عليه . فقال أبوه : ما شأن سيفك هذا يا أبا عبد الله؟ قال: أمرني عثمان على جوحا . فقال: يا أبا عبد الله أتخشى أن تكون هذه فتنة حين طرد الناس سعيد بن العاص . قال له حذيفة: أما تعرف دينك يا أبا مسعود؟ قال: بلى . قال : فإنها لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل فلم تدر أيهما تتبع فتلك الفتنة . ابن أبي شيبة (٧ | ٤٦٨) وفي إسناده من لم يسم . ١٤٧- عن الشعبي قال: قال حذيفة : كأني بهم مشرفي آذان خيلهم رابطها بحافتي الفرات . ابن أبي شيبة (٧ | ٤٧٤) الشعبي لم يتبين لي سماعه من حذيفة وقد أرسل عن بعض الصحابة . ١٤٨- قطبة عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن قيس بن سكن عن حذيفة قال : يأتي على الناس زمان لو اعترضتهم في الجمعة نبل ما أصابت إلا كافرا . ابن أبي شيبة (٧ | ٧٤٥) وهذا إسناد صحيح إن كان قيس سمع من حذيفة فقد روى عن ابن مسعود والأشعث بن قيس .

و كُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو  
وَلَا يَصْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ  
وَكُلُّ جَرَّاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ  
وَسُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ  
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ  
كَذَاكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ

## كن متحلياً بمكارم الأخلاق متأسياً بأسوة حسنة للرسول (صلوات الله وسلامه عليه)

افتخار أحمد القاسمي البستوي/ أستاذ بالجامعة

تحدث الظروف القاسية و الحوادث الحزينة أن الحرمات تُستحل باعترافات مائنة واعترافات كاذبة غرورة الغرض دينوي كامن فيه الحسد و البغض.

فلذا أنتم ترون رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقوم بتشديد في أمر اللسان وحصائد الألسنة، و رقابة المرء عليه، و صونه و حفظه عن الانفلات بغير حد شرعي وبدونما حق إسلامي. فقد أكد و أوصى أستاذ الإنسانية، معلم البشرية - صلوات الله وسلامه عليه - معاذ بن جبل رضي الله عنه لما طلب منه ذلك بقوله الكريم في نهاية الوصية: "كيف عليك هذا" و أشار إلى لسانه في فمه، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: يارسول الله! أ نحن مؤاخذون بما نقول؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم".

فلا يعزب عن البال أن لسان المرء القصير في فم الإنسان نعمة وعن ما يريده أفراد بني آدم ولا يقدر فضلها و إحسانها وكرمها و أهميتها، ولا يعرف مكانتها وأهميتها إلا من حرم من هذه النعمة الجليلة الثمينة، فالواجب على أعضاء أسرة بني آدم أن يحمداو ربهم و يقدموا الشكر الجزيل البائع الجم إليه، و يقدر هذه النعمة، التي أمّتها و أسبغها الله تعالى عليه، وأن يعطيها و يؤديها حقها و واجبها، ذلك أن الدين الإسلامي الخاتم قد بُنيَتْ شرائعه و أحكامه من العقائد والعبادات والمعاملات والاجتماعيات كلها - على كيف يستفيد ابن آدم من هذه النعمة العظيم، التي تفضل الله بها، و بما وراءها من بركات ومنافع ومصالح و جدوي، و كيف يوازن المرء بين

النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال في الحديث "بُعْثْتُ لَأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" فالحديث النبوي الشريف يهدف إلى تحقيق هذا المعنى في ذات كل مسلم، وهو مأمور بكل خلق حسن، ليجعله مستقيماً في كلامه و سويّاً في سلوكه، فقد روي الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه" ولا يستقيم قلبه، حتى يستقيم لسانه".

فاستقامة المرء منوطة مربوطة باستقامة أعضائه و جوارحه، و اللسان الذي يتواجد في داخل فم الإنسان هو القائد الهادي للجوارح، و المعبر عما يضمرة الخلد الإنساني و يكتمه القلب البشري، ولذا سمّاه العرب ملك الجوارح، لأنه المتحكم الأمر فيها، و المعبر عنها.

أنتم ترون في المجتمع البشري كم من فلتات اللسان أوردت أعضاء أسرة بني آدم في المهالك الدينوية و الأضرار الأخروية الأمتية، و كم من إنسان هلك و ذهب ضحية زلة لسانه، فتخرجت كلمة غير موزونة غير متناسبة أو غير مقصودة، سواء كان حدث ذلك بالاشتغال بالعيبية، أو النميمة، أو الكذب، أو القول البذي الفاحش، أو غير ذلك من أشياء يحسبها المرء بسيطة، لكنها عادت سيفاحاد الجوانب، فتسوء العلاقات القديمة بسبب كلمة، و تخرب بيوت و مساكن بذاعة هذه الألسنة، و هكذا نشاهد المستحكمة في الأناسي يوماً فيوماً أن أموال الناس و أعراضهم و ممتلكاتهم و مقارنهم تستباح بشهادة زور خرجت من آخره الأناسي بدونما ترووي و تفكر، و هكذا

يدل على أهمية صون اللسان من استخدامه في ظروف متوازنة متناسبة. فقد روي عن أبي سعيد رفعه قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، فتقول: اتق الله فينا، فإنا نحن بك، فان استقمتم استقمنا، وان اعوججت اعوججتنا" (الترمذي)

فكل من يريد منا النجاح الباهر والفلاح الدائم والسعادة والواصفة الخالدة عليه لن يقتدي بالنبي الخاتم محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - الذي كان في حياته في المدينة المنورة رجلاً قائداً و أمودجاً كاملاً للإنسان الفاضل إلى يوم القرار، قد رباه الله العلي القدير على عينه، وجعله على خلق عظيم، وجعله مثالا يتأسى ويقتدي به كل من جل وقل من الأناسي الذين يرجون الله واليوم الآخر حيث ختم كتاب الله العزيز آية تتلى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" (الأحزاب)

فالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان قائداً في حنكة وشجاعته، ورباطة جأشه وحاكماً في تحريمه الحق، وإماماً في رعايته لرعيته، وتحقيق مصالح الناس وإعلاء شأنهم. فهو في بيته خير الناس لأهله حيث قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عند ما ما سئلت: ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصنع في أهله؟ "كان بشراً من البشر، يفلي رأسه، ويجلت شأنه، ويحيط ثوبه، ويخدم نفسه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم، ويكون في مهنة أهله فإذا سمع المؤذن خرج للصلاة" (مجمع الزوائد: ٣٠٣/٤)

فيلائم لنا أن نتأسى ونقتدي برسولنا ونبينا محمد صلوات الله وسلامه علينا في جميع ظروفنا وأوضاعنا، في البيت والخارج في المنشط والمكروه وننشر سنن رسولنا بالعمل والعلم في مجتمعنا البشري - صلى الله تعالى على خير خلقه محمد النبي الأمي الذي قاد الإنسانية بخدايرها.

الخطب النافع والبناء الضار من فلتات هذا اللسان في فم الإنسان الذي هو بضعة من أجسادنا وأبداننا، لا يدرك الفرد أو الشخص مكانته إلا بأي أذى يُصيبه، ألم تسمع قول رب العالمين وهو يقول: "و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار" (سورة إبراهيم: ٢٤)

الأعترون على هذه الحقيقة أن معظم الصراعات والنزاعات والمعقدة المقدمة إلى المحاكم الدينوية المحكمة العالية والمحكمة العليا تحدث وتتواجد بسبب عدم استخدام الألسنة بشكل متوازن مشروع في الدين و مأذون بحكم المعقول، لذا تبه سيد المرسلين رسول رب العالمين - صلوات الله وسلامه عليه. على أخطاء أعضاء المجتمع البشري في حديث نقله الإمام أحمد بن حنبل والإمام الترمذي وابن ماجه في كتبهم عن معاذ بن جبل أنه قال "قلت يا رسول الله! - صلى الله عليه وسلم - أحرمني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: لقد سألت عظيم. و إنه يسر على من يسره الله تعالى عليه، تعبد الله و لا تشرك به شيئاً، و تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، و تحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، و الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، و صلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: تتجاني جنوبهم عن المضاجع ..... حتى بلغ "يعملون"، ثم قال: ألا أدلك برأس الأمر و عموده و ذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: رأس الأمر الإسلام، و عموده الصلاة، و ذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبي الله! فأخذ بلسانه فقال: كُفَّ عليك هذا، فقلت: يا نبي الله! وأنا المؤمنون بما نتكلم به، قال: ثكلت كأملك يا معاذ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه)

مما يدل على معظم مكارم الأخلاق و أشكال العبادات، والمجاهدات صور الكفاح والكد لتحصيل مرضات الله هكذا

## قصة الإسلام في الهند

وجهه العلماء. وبدأت أطماع البرتغاليين تتركزوا على ساحل الهند الغربي، ونشط الهولنديون، وتحرك الفرنسيون، ولحق بهم الإنجليز، فأصدروا مرسومًا ملكيًا بتكوين شركة تجارية إنجليزية في الهند، فبدأت بأكشاك صغيرة، ثم جعلوا لها حرسًا من الإنجليز، فتكون الجيش، وبدأ القضاء على الدولة المغولية، فتم الاعتراف بحكم الشركة على البنغال و أوريסה وبهار، وتم بناء مستعمرة تجارية في كلكتا، فوقف حاكم (ميسور) في وجههم، فتحالفوا مع المرهتا، إلا أنه استطاع هزيمتهم، فعاهد الفرنسيين، وأتفق معهم على الدفاع المشترك، فتوفي فجمع الحاكم العام للشركة جيوش الشركة والحلفاء، فانتقل الحكم إلى التاج البريطاني.

فبدأت حركات الجهاد الإسلامية، وعمل الإنجليز على إثارة النزعات الطائفية، فأنشئ حزب المؤتمر الهندي فأخذ يُنادي بتخليص الهند من الغرياء، على أن المسلمين هم الغرياء، فظهر "حزب الرابطة الإسلامية"، وأنشئت الصحف المدافعة عن الإسلام، وفي الحرب العالمية الأولى وُعدوا بالاستقلال، فنبكث الوعد، فقامت المذابح للتجمعات (السلمية)، وبدأت الاضطرابات، فظهرت الدعوة إلى الديانة "الهندوكية"، وطالب حزب الرابطة باستقلال المسلمين في دولة مستقلة في باكستان، بينما رأى آخرون ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية من خلال حزب المؤتمر، فظهرت الجماعة الإسلامية وجماعة التبليغ. وفي الحرب العالمية الثانية وُعدوا بالاستقلال بشروط فرفضها الهنود، ثم أصدر البرلمان البريطاني قانون استقلال الهند، فتكوّنت الهند و باكستان، وأجبرت الهند حيدر آباد، و جوناغاد، و كشمير - التي قرّر حكامها المسلمون أن ينضموا إلى باكستان أو الاستقلال - على

شملت الهند قديمًا: الهند، و باكستان، و بنجلاديش، و سريلانكا، والمالديف، وانتشرت فيها الهندوسية والبوذية، و قليل منهم اعتنق النصرانية أو اليهودية. وكان للعرب صلات تجارية معها، وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك "ماليار" يدعو إلى الإسلام. ويُروى أن ملك "كدنغلور" زار النبي صلى الله عليه وسلم، كما وصل الدعوة إليها. وفي عهد الراشدين وصلت قوات إلى شمال بمباي، وفي خلافة معاوية أرسل جيشًا إلى السند، فأُرسل في خلافة عبد الملك بن مروان محمد بن قاسم لغزوها، فبدأ في فتحها، وكان ذلك بداية انتشار الإسلام فيها، وكاتب عمر بن عبد العزيز ملوك السند فأسلم بعضهم، و في عهد هشام بن عبد الملك تم القضاء على الفتن، و في الخلافة العباسية ظهرت الاضطرابات؛ ففي خلافة هارون الرشيد ولّى العديد من الولاة على السند حتى وصل عمر الهباري إلى حكمها فأطاعه الناس، ولما ضعفت الخلافة خضعت للسامانيين، ثم جاء محمود الغزنوي ونشر الإسلام حتى أسلم ملك كشمير على يديه، وبعده تناحر الغزنويون فتمكّن منهم السلاجقة، ثم التركمان، ثم الغوريون، ثم المماليك، فحفظوا الهند من هجمات المغول، ثم بدأ حكم الخلاجيين، وجاء في أواخر الدعوة لإعادة الهندوسية، ثم تفكّكت الهند إلى ستّ دُول؛ حتى جاءت أسرة اللوديين فاستعادت سلطنة دهلّي مكانتها، ثم ضعف اللوديون، فبدأ حكم المغول و هو يُعتبر الحكم الأخير للمسلمين في الهند، فقرّب جلال الدين أقوى ملوك المغول إلى جانبه زعماء الهنادكة، فأصبحت مملكته تشمل الهند كلّها، عدا الطرف الجنوبي فكانت تحكمه ممالك بيجابور وكولكنده الإسلاميتين، وفيجايانكر الهندوسية، فأراد إنشاء عقيدة تجمع كل الأديان فوقف في



و من مظاهر هذا الانحطاط كثرة المعبودات و الآلهة كثرةً فاحشة، و الشهوة الجنسية الجاحمة، و التفاوت الطبقي المجحف، و الامتياز الاجتماعي الجائر [٢].

فقد وُجِدَتْ في الهند قبل الإسلام مجموعة من الديانات منها الهندوسية أقدم هذه الديانات في الهند، تليها البوذية التي انتشرت قبل الإسلام بنحو خمسمائة سنة، وأعداد قليلة ممن يعتنقون المسيحية واليهودية [٣].

ولا يمكننا التحديد الدقيق للاحتكاك الأول بين الهند و العرب، إلا أنَّ الثابت تاريخياً أن العرب كانوا على صلة تجارية بالهند قبل الإسلام؛ حيث وصلت سفنهم على أغلب المدن الهندية؛ بل وذهبوا إلى خليج البنغال، وبلاد الملايو، وجزر إندونيسيا، حتى كَوَّنوا لهم جالياتٍ عربية في بعض هذه البلاد [٤].

### كيف دخل الإسلام الهند؟

و عندما ظهر الإسلام أرسل النبي I إلى ملك "ماليبار" في عام (٥٧ = ٦٢٨م) رسالة يدعوها فيها إلى الإسلام، ويُروى أن "تشيرمان برمال" ملك "كندغور" قد زار النبي، كما وصلت إلى بلاد "ماليبار" جماعة من الدعاة المسلمين العرب، على رأسهم مالك بن دينار وشرف بن مالك، ونزلوا في مدينة "كندغور"، ثم جابوا جميع أنحاء كيرالا داعين إلى الإسلام وبنوا العديد من المساجد [٥].

و مع ازدياد الحركة التجارية بين شبه الجزيرة العربية وشبه الجزيرة الهندية في صدر الإسلام كان للتجار المسلمين الفضل في نشر الإسلام من خلال معاملاتهم بأمانة وصدق مع أهل هذه البلاد، حيث وَجَدَ الإسلام في الهند أرضاً خصبة سهلة، فأصبح في كل ميناء أو مدينة أتصل بها المسلمون جماعة اعتنقوا الإسلام، وأقاموا المساجد، وباشروا شعائرهم في حُرِّيَّة تامَّة لما كان للمسلمين والعرب في ذلك الوقت من منزلة عند الحُكَّام باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدُرُّ على هؤلاء الحكام الدخل الوفير [٦].

### محاولات لفتح الهند في عهد الراشدين

و في عهد عمر بن الخطاب t بدأ التفكير في فتح هذه البلاد ونشر الإسلام بين ربوعها، فيقول البلاذري: "ولَّى عمر بن

الانضمام إليها، في حين استقلَّت سيلان و نيبال بوتان، و كَوَّنت دُولاً مستقلة.

أما كشمير فبدأ النزاع بين الهند وباكستان عليها، وقد استمر الحكم الإسلامي بها قرابة خمسة قرون حكمها السلاطين المستقلون، ثم المغول، ثم الأفغان، ثم حكمها الشيخ حيث انتشر الظلم، ثم باع البريطانيون ولاية جامو و كشمير إلى عائلة الدوغرا. ومن ثمَّ نشأت ثلاث حروب بين الهند وباكستان، فظهرت جماعات الجهاد الكشميري، و بسبب التقسيم قامت المذابح، ورغم ذلك ظلَّ في الهند ما يقرب من ١٥٠ مليون مسلم يتحملون الاعتداءات، و يعانون من مشاكل الفقر والتخلف التعليمي، و ما زالت هناك طائفة تعمل على عودة هذا النور إلى هذه المنطقة من جديد، رغم ما تعانيه من مشاكل.

### الهند قبل الإسلام

حضارتنا الإسلامية أنارت بقاع الأرض جميعاً، وامتد ضياؤها إلى كل شبر أشرق فيه نور الإسلام، ومن القصص الرائعة لجلال رسالة الإسلام و عظمة بنائه للحضارة، قصة الإسلام في الهند، تلك البقعة التي ساد فيها الإسلام قروناً من الزمن، فعاش الناس في أمن وأمان، وعدل وإحسان.

و نبدأ قصتنا بالوقوف على الحدود الجغرافية للهند قديماً، والتي تمثَّل اليوم عدَّة دُول؛ هي: الهند، وباكستان، و بنجلاديش، وسريلانكا، والمالديف، بذلك فإننا نعني بقصة الهند تلك البلاد الشاسعة التي يحدها من الشمال سلسلة جبال الهملابا، و من الغرب جبال هندكوش وسليمان حيث تقع أفغانستان و إيران، ثم تمتدُّ الهند إلى الجنوب في شبه جزيرة يقع بحر العرب في غربها، وخليج البنغال في شرقها، وسيلان في طرفها الجنوبي، ويتَّجه الإقليم الشمالي منها إلى الشرق حتى جبال آسام [١].

و عند استعراضنا لأحوال الهند قبل الإسلام نجد أن الانحطاط الخُلقي و الاجتماعي و العقدي كان السمة الظاهرة، و قد ظهر هذا الانحطاط جلياً من مستهل القرن السادس من الميلااد.

الثقفي أمرَ المشرق، فأرسل إلى السند "مُجَاعَةَ بن سِعْرٍ البحرين وعمان سنة ١٥٥هـ، فوجّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين، ومضى إلى عمان، فأقطع جيشًا إلى "تانه" [٧]، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يُعَلِّمُه ذلك، فكتب إليه عمر: يا أبا ثقيف، حملت دودًا على عود، وإني أحلف بالله أن لو أُصِيبُوا لأخذتُ من قومك مثلهم. ووجّه الحكم أيضًا إلى "بروص" [٨] ووجّه أخاه المغيرة بن أبي العاص إلى خُوْر الدَّيْبِل فظفر به [٩]، ويبدو من كتاب عمر لعثمان بن أبي العاص أنه كان يخشى على المسلمين من ركوب المجازفة بركوب البحر، رغم حرصه الشديد على نشر الإسلام في كل بقاع الأرض.

و عندما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة، وولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ على العراق كتب إليه يأمره أن يوجّه إلى ثغر الهند مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، وينصرف إليه بخبره، فوجّه حُكَيْم بن جبلة العَبْدِيِّ، فلما رجع أوفده إلى عثمان، فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عرفتها وخبرتها. فقال: فصِفْها لي قال: ماؤها وَشَلٌّ [١٠]، وثمرها دَقَلٌ [١١]، ولصُّها بطل، إن قلَّ الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا. فقال له عثمان: أخابر أم ساجع؟ قال: بل خابر. فلم يَعْزُها أَحَدٌ.

و في خلافة علي بن أبي طالب t توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مُرَّة العَبْدِيُّ متطوِّعًا بإذن عليّ، فظفر وأصاب مغنمًا وسبيًا، وقسم في يوم واحد ألف رأس [١٢].

أما في الخلافة الأموية فقد أرسل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما المهلب بن أبي صُفْرَةَ على رأس جيش عام ٤٤هـ، فغزا منطقة السند، وقاتل قتالاً شديداً [١٣]. وكانت كل هذه المحاولات محاولات غير منتظمة، ذلك يرجع إلى انشغال الخلفاء الراشدين بمواجهة أقوى دولتين - في ذلك الوقت - وهما الدولة الفارسية والدولة البيزنطية.

محمد بن القاسم.. فاتح السند  
و بدأت المحاولات الفعلية لفتح الهند في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)، بعدما ولى الحجاج بن يوسف

الثقفي أمرَ المشرق، فأرسل إلى السند "مُجَاعَةَ بن سِعْرٍ البحرين وعمان سنة ١٥٥هـ، فوجّه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين، ومضى إلى عمان، فأقطع جيشًا إلى "تانه" [٧]، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يُعَلِّمُه ذلك، فكتب إليه عمر: يا أبا ثقيف، حملت دودًا على عود، وإني أحلف بالله أن لو أُصِيبُوا لأخذتُ من قومك مثلهم. ووجّه الحكم أيضًا إلى "بروص" [٨] ووجّه أخاه المغيرة بن أبي العاص إلى خُوْر الدَّيْبِل فظفر به [٩]، ويبدو من كتاب عمر لعثمان بن أبي العاص أنه كان يخشى على المسلمين من ركوب المجازفة بركوب البحر، رغم حرصه الشديد على نشر الإسلام في كل بقاع الأرض.

و عندما تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة، وولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ على العراق كتب إليه يأمره أن يوجّه إلى ثغر الهند مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، وينصرف إليه بخبره، فوجّه حُكَيْم بن جبلة العَبْدِيِّ، فلما رجع أوفده إلى عثمان، فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين، قد عرفتها وخبرتها. فقال: فصِفْها لي قال: ماؤها وَشَلٌّ [١٠]، وثمرها دَقَلٌ [١١]، ولصُّها بطل، إن قلَّ الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا. فقال له عثمان: أخابر أم ساجع؟ قال: بل خابر. فلم يَعْزُها أَحَدٌ.

و في خلافة علي بن أبي طالب t توجه إلى ذلك الثغر الحارث بن مُرَّة العَبْدِيُّ متطوِّعًا بإذن عليّ، فظفر وأصاب مغنمًا وسبيًا، وقسم في يوم واحد ألف رأس [١٢].

أما في الخلافة الأموية فقد أرسل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما المهلب بن أبي صُفْرَةَ على رأس جيش عام ٤٤هـ، فغزا منطقة السند، وقاتل قتالاً شديداً [١٣].

وكانت كل هذه المحاولات محاولات غير منتظمة، ذلك يرجع إلى انشغال الخلفاء الراشدين بمواجهة أقوى دولتين - في ذلك الوقت - وهما الدولة الفارسية والدولة البيزنطية.

محمد بن القاسم.. فاتح السند  
و بدأت المحاولات الفعلية لفتح الهند في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)، بعدما ولى الحجاج بن يوسف

و في عام ١٧٤هـ بعث هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) إسحاق بن سليمان الهاشمي فمات، فولّى مكانه ابنه يوسف بن إسحاق، ثم عزله، وولى طيفور بن عبد الله بن المنصور الحميري، ثم جابر بن الأشعث الطائي، ثم ولى الرشيدُ على ثغر السند عام ١٨٤هـ بعد أن فشل الذين تولّوا هذه المهمة داود بن يزيد بن حاتم المهلبى فاستقام الأمر، وبقي حتى تُؤيَّب عام ٢٠٥هـ، وفي عام ٢٤٠هـ في عهد الخليفة المتوكّل وثب على حكم السند عمر بن عبد العزيز الهبّاري، وأطاعه الناس فرضيَ عنه المتوكّل، و أقرّه [٢٢].

الرحمن المري فقام بإحضار إقليم السند و الكجرات بالطمأنينة والأمن وكان ذلك عام ١٠٧هـ، ثم عُيِّن خالد بن عبد الله القسري والياً على بلاد الهند، فأحيا الجهاد في الهند، وقضى على الفتن، واستقرت الأوضاع بفضل سيرته الحسنة، وفي عام ١٢٢هـ تولّى ولاية السند عمرو بن محمد بن القاسم، فكان من أعماله بناء مدينة المنصورة لتكون حصناً للمسلمين عند أي هجوم من الأعداء، وكانت لعمرو بن محمد بن القاسم أعمال حميدة، وتمتّع بمحبة أهل السند لشهرة أبيه فاتح السند [١٧].

### العباسيون يكملون مشوار الفتوحات

و في بداية الخلافة العباسية تحمّس الخلفاء لمواصلة الفتح الإسلامي للهند؛ إلا أنّ هذا الاهتمام كان متفاوتاً من خليفة لآخر تبعاً لسيطرته على الدولة.

حيث أرسل السفاح (١٣٢ - ١٣٦هـ) إلى السند منصور بن جهُور فملكها، ثم ثار فيها عليه، فبعث له موسى بن كعب [١٨] عام ١٣٤هـ، فأخذها منه وفرَّ منصور، واتّجه إلى الصحراء فمات عطشاً، وبقي موسى بن كعب والياً على السند حتى تُؤيَّب [١٩].

و عندما جاء المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) إلى سُدّة الحُكْم، اهتمَّ بالهند اهتمام أخيه السفاح، إلا أن عُيِّنَ بن موسى بن كعب قد خلع الطاعة، فأرسل له أبو جعفر المنصور قوّة بإمرة عمرو بن حفص بن أبي صُفْرَةَ، فتمكّن عمرو من قهر عُيَيْنَةَ، وتسلم ولاية السند والهند، حتى وُلّي مكانه عام ١٥٧هـ هشام بن عمرو التغلبي [٢٠] و تابع عمرو بن جمل الفتوح زمن الخليفة المنصور؛ فقد كان عمرو قائد الجيش الذي فتح "كشمير"، و"الملتان" [٢١]، و أصبح عمرو بن جمل والي منطقة "نارند"، وكان المسلمون يهدمون الأصنام، ويبنون المساجد، ويُحْسِنون إلى الناس، و قد أحسَّ الناس بفضل الله عليهم مع قيام حكم المسلمين، ولقد استمرَّ حكم المسلمين للسند مدّة واستقر أمرهم فيها.

- [1] عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص٢.
- [2] أبو الحسن الندوي: ماذا خسّر العالم باخطاط المسلمين ص٦٨ بتصرف.
- [3] عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص٢٤.
- [4] عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص٦٠ بتصرف.
- [5] عدنان علي رضا النحوي: ملحة الإسلام في الهند ص٣٦ بتصرف.
- [6] عبد المنعم النمر: السابق ص٦٠، وملحة الإسلام في الهند ص٣٣-٤٣.
- [7] تان: تقع شمال مدينة بومباي على بعد نحو ١٥ ميلاً، وتقع على بحر العرب.
- [8] بروس: تقع شمال مدينة سورت بينها وبين بحر نريدا، وكانت ميناء قديمة، لكنها فقدت أهميتها مع الزمن.
- [9] البلاذري: فتوح البلدان، ٥٣٠/٣.
- [10] الوشل: القليل، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة وشل ٧٢٥/١١.
- [11] الدقل: الرديء، انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة دقل ٢٤٦/١١.
- [12] البلاذري: فتوح البلدان، ٥٣١/٣.
- [13] السابق نفس الصفحة.
- [14] الدليل: مدينة بالقرب من كراتشي، لكنها اندثرت الآن.
- [15] عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص٧٣-٧٥ بتصرف.
- [16] ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣٨٦/٢.
- [17] السابق، ٥٠٤-٥٠٥.
- [18] موسى بن كعب بن عيينة التميمي: من كبار قواد الدولة العباسية الذين رفعوا عمادها، وقد ولي الهند ومصر، وتوفي عام ١٤١هـ.
- [19] محمود شاکر: موسوعة التاريخ الإسلامي، ٨٠/٥، ٨١.
- [20] السابق: ١١٩/٥ بتصرف.
- [21] ملتان: مدينة باكستانية تقع في الجزء الجنوبي من محافظة البنجاب.
- [22] السابق: ٢١٦/٧ بتصرف.

## أهمية الشعر و مكانته في الإسلام

الأستاذ خليل احمد الندوى

الباحث القديم لقسم اللغة العربية / كلية كوه نور، خلدآباد، أورنج آباد

يعتقد بأن ليس الشعر كله مذموماً، و ليس المذموم منه مذموماً لأنه شعر فما الشعر الا كلام، الحسن والقبح فيه راجعان الى المعنى و ما دام المعنى جميلاً فالمنظوم أكثر جمالاً و أحسن مثلاً و لله در البوصيري اذ يقول:

فالدر يزداد حسناً و هو منتظم

و ليس ينقص قدراً غير منتظم

و انما جاء فى الشعر ما جاء للأسباب الخاصة ما نذكرها انشاء الله بالتفصيل، فالمذموم منه نوع خاص أما ما عداه فمحمود-﴿٣﴾

شاعرية العرب: الشعر من الآداب الرفيعة يصور الأشياء خيالاً و قولاً - و يعبر عما فى النفوس لفظاً جميلاً، و نغماً مستقيماً، فهو لغة الروح و النفس، و صنو الموسيقى والرسم- و أصل مادته شعر، و معناها علم، تقول: ليت شعرى ما يكون غداً، أى ليت علمى شامل ما يكون غداً، و قال تعالى: "و ما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون" أى ما يدريكم، و فى لسان العرب "شعر بكذا فطن له" و فيه "و الشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وان كان كل علم شعراً و فى اللسان أيضاً "قال الأزهري الشعر القريض المحدود بعلامات لا يتجاوز والجمع أشعار" و قائله شاعر، لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أى يعلم" فالمادة كلها معناها العلم و المعرفة، و على ذلك فالشاعر عندهم هو العالم، والشعراء هم العلماء، ثم خصصوا الشعر بهذا النوع من القول-﴿٤﴾

منزلة الشاعر: و لا غرابة فى ذلك، فقد كان الشعراء من أرقى الطبقات عقلاً، و أكثرهم علماً، و أبعدهم إحاطة بتاريخ قومهم، و مفاخر أنسابهم، و أعرفهم بحقوقهم و أقدرهم على الأفنان بقولهم و اصابة الغرض، و كان اذا نبغ

كانت العرب أمة بدوية تحيا حياة طبيعية تلائم بيئتها، تحيط بهم الصحراء الواسعة، و تظلمهم السماء الصافية و تتحرقهم الشمس، و يحنو عليهم القمر، يحيون كما تحيا الكائنات فى الصحراء طليقة من كل قيد، الفطرة قانقنهم و تنازع البقاء سبيلهم، و من هذه البيئة نبتت أخلاقهم و نشأت عاداتهم-

و كان الشعر مرآة حياة الأمة، و صورة نفوس أبنائها، فانك لترى على صفحة الشعر الجاهلى صورة واضحة لتلك الحياة العربية ترسم فيها على ذلك البساط الممدود من رمال الصحراء مضارب خيامهم، و ملاعب ولدانهم و مواقع ديارهم و آثار منازلهم و موارد مياههم و مجالس ساداتهم و أوصاف سيوفهم و آلاته و كثيراً من أيامهم و وقائعهم و عاداتهم و أخلاقهم - و كان أكثر شعرهم فى الحماسة والفخر بما آثرهم، و التناول بأنسابهم والعصبية لقبائلهم، و التباهى بأيامهم و غلبهم على أعدائهم، التى تزيين الخمر والهجاء والتغزل الماجن،﴿١﴾ فلما جاء الاسلام كان هدفه تطهير النفوس من آثار العصبية الجاهلية، و تدعيم أساس الوحدة الدينية، و محاربة تلك النزعات البدوية، و جمع العرب على كلمة سواء، فلم تبق تلك الحاجة الى الشعر و الشعراء، و هان أمره و أمرهم، و اشتغل أكثرهم بالحرب والجهاد فى سبيل الله، وانصرف القرائح الشاعرة الى الخطابة، بعد أن صار لها الشأن فى استنهاض الهمم و توجيهه الناس الى الغزو والجهاد و أصبحت سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء والقواد فى بث الدعوة يخاطبون بها العقول، و يقرعون بها الأسماع﴿٢﴾ فقد توهم بعض الناس أن الاسلام يحارب الشعر كله، و يذم الشعراء جملة، مع ذلك أن الاسلام

الآخر، حيث يجاسبون على ما قدمت أيديهم، فاما إلى جنة و اما إلى نار، و نهاهم عن الخمر و الزنى و الربا و الميسر و القتل و السرقة و الفحشاء و المنكر، و حثهم على الصدق و الصبر و العدل و العفة و الوفاء و الأمانة و الاحسان ، و قال لهم ﴿٧﴾: ”ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب، و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين، و أتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب، و أقام الصلاة و أتى الزكاة، و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء و حين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون-“ ﴿٨﴾

أمرهم بالصلاة و فرض عليهم الزكاة، و قرر مبدأ التعاون، و رتب فى مال الغنى ذلك الحق المعلوم للسائل و المحروم و النفع العام، و علمهم آداب اللياقة فى اللقا و الحديث و الزيارة، و صددهم عن استباحة الحرمات فى الاُ نفس و الأموال و الأعراض، و جعل لتلك الحرية الطليقة قيوداً، و سوى بين الناس فالمؤمنون اخوة، كلهم لآدم و آدم من تراب ، و أكرمهم عند الله أتقاهم، ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى و ذم العصبية القبلية، و هدم الوحدة الجنسية، و فرض عليهم الطاعة لله و لرسوله و أولى الأمر فى الأمة، و جعل من المسلمين دولة واحدة، يسوسها الرسول الذي أرسل للناس كافة، و مرد أمر إلى الدين الذى هو خير الأديان، كما أنهم خير أمة أخرجت للناس فعليهم نشر دينهم، و محاربة الضلالة الشائعة من حولهم و اشترى منهم نفوسهم بأن لهم الجنة، و كانت المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار توكيداً عملياً للوحدة العربية، و كانت الغزوات و ما يلقاه المسلمون فيها من نصر مبين بشيراً بالدولة الاسلامية، و اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم غناء كبيراً فى نقلهم إلى هذه الحياة الجديدة، فانه استطاع بعد الهجرة أن يضع الأساس لتلك الحياة، فقد ساد الاخاء، و عم الأمن و قضى على الحروب و

فى القبيلة شاعر سموه القبيلة، و قدمت وفود القبائل الأخرى فهناً تمابه، و صنعت الأظعمة و اجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن فى الأعراس، و يتباشر الرجال و لولدان، و لذلك صحح قولهم ”الشعر ديوان العرب“ و كان الشاعر لسان حال القبيلة، شأن لصحف اليوم، وله دور خطير فى الحرب و السلم، يثير الحروب، و ينشر الأخبار، و يدعو إلى الصلح و يجادل الخصوم، و لهذا كان للشعر أثره فى السياسة و الحياة عامة- ﴿٥﴾

**أولية الشعر:** و أقدم ما وصل إلينا من شعر الجاهلية يرجع إلى ما قبل البعثة بقرن و بعض قرن من الزمان، وليس ببعيد أن يكون بعضه قد تعرض للضياع ، لأننا لا نجد فيما بين أيدينا منه تلك المحاولات الشعرية الأولى، التى تقضى بما سنة النشوء و الارتقاء، و منه شعر مهلهل التغلبى المتوفى حوالى سنة ٥٣١ م و جليلة بنت مرة فى حرب البسوس، و شعر امرئ القيس المتوفى حوالى سنة ٥٤٠ م ﴿٦﴾، و من عاصره و جاء بعده من أمثال طرفة و ليلى و النابغة و عنزة و عمرو بن كلثوم و زهير و الأعشى و غيرهم، و هو فى جملة متشابه الموضوعات و المعانى و التشابيه و الموسيقى، لا تنهر فيه غالباً شخصية الشاعر الا مندحجة فى قبيلته، و لكنه صورة صادقة لحياة البادية، ليس فيه خيال خصب متنوع، و لا إفاضة فى وصف المشاعر و الوجدان، نجد هذا الشعر فى دواوينهم و فى معلقاتهم، و فى المفضليات و حماسة أبى تمام، و حماسة البحترى، و مختارات ابن البحترى، و جمهرة أشعار العرب، و الأغاني، و الشعر و الشعراء و غيرها-

#### أثر الاسلام و القرآن فى حياة العرب:

و جاء الاسلام فأحدث تغييراً عاماً فى حياة العرب الدينية و الاجتماعية و السياسية و العقلية، دعاهم إلى عبادة الله الذى خلق السموات و الأرض و ما بينهما، لا اله الا هو، ربهم و رب آبائهم الأولين، و الإيمان بكتبه و رسله و اليوم

أسلوب القرآن - و اتساعها للاقتباس من ألفاظه و معانيه بما لا يتسع الشعر لمثله- ﴿١٠﴾

موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحسن الشعر و يستنشد أصحابه، و يمدح به و يقول: "هو ديوان العرب" و هو القائل: "ان من الشعر لحكمة، ان من البيان لسحراً"، والقائل: "الشعر كلام من كلام العرب جزل، تتكلم بما فى نواديها، تسلّ به الضغائن بينها-" روى الترمذى عن جابر بن شمعة قال: "جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر، و يتذكرون أشياء من أمر الجاهية و هو ساكت، و ربما تبسم معهم-" و كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد"-

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

ثم يسكت عن عجز البيت، و قلت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من شعر طرفة العبدى فيقول:

ستبدي كل الأيام ما كنت جاهلاً

و يأتيك من لم تزود بالأخبار ﴿١١﴾

و قد كان لحسان بن ثابت مكان مرموق عند النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحاب كما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً فى المسجد، يقوم عليه قائماً، يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و روى مسلم عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هجاهم حسان فشقى واشتقى -" يعنى المشركين و شعرائهم بل انه دعا حسان الى هجائهم، و دعا له بالتأييد فيه فقال له "هجهم و روح القدس معك" - ﴿١٢﴾ و أنشد حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يجارب عنه أبا سفيان بن الحارث قوله:

الفوضى و الثأر ، و حطمت الأصنام و جمعت الزكاة فرفع بذلك مستوى العرب العقى الى مرتبة عالية، و خلصهم من انحطاط النظر و اسفاف الفكر، حتى استطاعوا أن يؤمنوا بالمعنويات يقدسوا الروحيات، و يعبدوا الهاً واحداً، لا تدرکه الأبصار و هو يدرك الأبصار-

أثر الاسلام و القرآن فى الخطابة و الشعر:

و قد عظم شأن الخطابة فى صدر الاسلام ، لأن كل دعوة تعتمد فى قيامها على السنة قولة ، تؤيدها و تنتشرها، و الاسلام دعوة عظمت لم يعهد لها فى العالم مثل، و الشعر لا ينهض بأعباء الخطابة ولا سيما الدينية، لأن الخطابة أقدر على شرح الحقائق و مناقشة المسائل، و بأنها طريق الاقتناع بالحجج العقلية و البراهين المنطقية، و المؤثرات الوجدانية، مما لا يتسع له الشعر، و هى أقرب منالاً و أسهل مأخذاً، لخلوها من الوزن و القافية اللذين يقيدان الشعر، و لأن مجال القول فيها يتسع الافهام الخاصة و العامة، و لأن القرآن لم يعرض لها بما ينفر منعها، بل كانت عدة رسول الله و أصحابه، و كانت شعار كل امام فى حفل دينى أو سياسى كالجمعة و العيدين و الحج و الفتح و الغزوات، و كان دعابة النبي صلى الله عليه وسلم و رسله الى الملوك و أمراء جيوشه و خلفاؤه و عمالهم، كلهم خطباء مصافح و بعد أن كان الشاعر فى الجاهلية يقدم على الخطيب، لشدة حاجتهم الى الشعر فى تسجيل مآثرهم و تفخيم شأنهم، و التهويل على أعدائهم و الإهابة بفرسانهم، أصبح الخطيب فى الاسلام مقدماً على الشاعر، لفرط حاجتهم الى الخطابة فى استنهاض الهمم و جمع الأحزاب- ﴿٩﴾

و زاد شأنها عظماً بنهضة العرب للحروب، و كان انتصارهم فى أكثر مواقعها مما ملأهم حماسة، و شحذ قرائحهم ما شاهدوه فى البلاد الجديدة و الأمم التى دانت لهم، و نفحها الاسلام بلاغة و حكمة لمجاراتهم فيها

موقفه هذا من الشعر سبباً في حفظه و روايته، والعناية بآثاره  
بعد الاسلام-﴿١٤﴾

أما أصحابه صلى الله عليه وسلم فيقول المفضل الضبي عنهم:  
”و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا و قد قال الشعر و تمثل به-“ و يقول الشعبي: ”كان  
أبو بكر يقول الشعر، و كان عمر يقول الشعر ، و كان عليّ  
أشعر منهما-“ و فى سيرة ابن هشام والروض الأنف و فى  
العمدة و جبهة أشعار العرب، و فى تفسير القرآن للألوسى  
شعر للخلفاء الراشدين-﴿١٥﴾

### المراجع والمصادر

- ١﴿ أَدَبُ الْعَرَبِ فِي عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، ص ٤٥، الدكتور حسين الحاج حسين ، دار  
الفكر والنشر والتوزيع.
- ٢﴿ تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ص ٩٧، الدكتور نوري حمودي القيسى،  
الدكتور عادل جاسم البياتي، الدكتور مصطفى عبد اللطيف ، دار الكتب للطباعة و  
النشر، الطبعة الثانية ٢٠٠٠-
- ٣﴿ الشعر والشعراء ص ١/٤٥ أبا محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، حققه و ضبط  
نصه د، مفيد قمحه، دارالكتب العلمي، بيروت، لبنان ١٩٨٥-
- ٤﴿ تاج العروس من جواهر القاموس، مادة شعر: لأبي الفيض محمد المرتضى الزبيدي  
ت ١٢٠٥هـ﴿ نشر وزارة الأعلام بالكويت-١٣٠٦هـ
- ٥﴿ الشعر الجاهلي خصائصه و فنونه ص ٥٥: د، يحيى الجبوري، منشورات جامعة  
قارونوس، بنغازي، ١٩٩٣- ٦﴿ المصدر السابق ص ٧٠-
- ٧﴿ شعراء الرسول فى ضوء الواقع و القرىض: فضيلة الأستاذ الدكتور سعيد الرحمن  
الأعظمى الندوى، عميد لدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ، مكتب فردوس، مكارم  
نكر، لكناؤ ١٩٩٧م- ٨﴿ القرآن الكريم سورة البقرة
- ٩﴿ تاريخ العرب فى الاسلام : للدكتور جواد على، دار النفائس بيروت -  
١٠﴿ تاريخ آداب العرب - ص ٧٨ لمصطفى صادق الرافعى، تحقيق: محمد سعيد  
الريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣-
- ١١﴿ شعراء الرسول فى ضوء الواقع و القرىض: فضيلة الأستاذ الدكتور سعيد الرحمن  
الأعظمى الندوى ، عميد لدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ، مكتب فردوس ، مكارم  
نكر ، لكناؤ ١٩٩٧م-
- ١٢﴿ سيرة ابن هشام - لابن هشام مطبعة مصطفى، البابى الحلبي ١٣٩٥هـ  
١٩٧٦ء-
- ١٣﴿ المصدر السابق- ١٤﴿ المصدر السابق-
- ١٥﴿ فى الشعر الاسلامى و الأموى: الدكتور عبد القادر القط، دار النهضة العربية  
لطباعة و النشر، بيروت ١٩٧٩-

هجوت محمداً فأجبت عنه\*\*\* و عند الله فى ذاك الجزاء  
فقال له: ”جزاؤك عند الله الجنة يا حستان“-

فلما قال: فان أبى ووالده و عرضى

لعرض محمد منكم وقاء

قاله له: ”وقاك الله حر النار -“ فقضى له بالجنة مرتين فى  
ساعة واحدة و سبب ذلك شعره-

و جاء حسان بن ثابت و كعب و ابن رواحة و غيرهم من  
شعراء المسلمين الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا: ان  
الله أنزل فى الشعر ما أنزل، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: ”ان المؤمن يجاهد بسيفه و لسانه، والذى نفسى  
بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل-“﴿١٣﴾

و مرّ عمر بن الخطاب فى المسجد بعد و فاة  
الرسول صلى الله عليه وسلم و حستان ينشد فيه، فأنكر  
عليه عمر، فقال حستان: لقد كنت أنشد فيه و فيه من هو  
خير منك ، ثم التفت الى أبى هريرة فقال: أنشدك الله  
أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ”أجب عنى  
، اللهم أيد به روح القدس“ - قال : نعم و روى عمرو بن  
الشريد عن أبيه، قال ردت وراء النبى صلى الله عليه وسلم  
فقال : هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شعى،  
فقلت : نعم قال هيه، فأنشدته بيتاً، فقال هيه، ثم أنشدته  
بيتاً، قال : هيه، حتى أنشدته مائة بيت، فقال : ”لقد كاد  
يسلم فى شعره“ فلم يمنع كفره الرسول من استحسان شعره  
و استنشاده، و هو الذى قال فيه: ”آمن لسانه و كفر  
قلبه-“﴿١٣﴾

و ها نحن نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرى فى  
الشعر حكمة و جمالاً و يستعذبه و يستنشده أصحابه،  
وكان الى هذا يراه سلاحاً بتاراً فعالاً فى محارب المشركين، و  
نوعاً من أنواع الجهاد فى سبيل الله، فاستخدمه أداة من  
أدوات الاسلام السياسة فى حربه مع أعدائه، فأجدى ما  
أجدى السيف، و نال منهم ما شاء الله أن ينال، و كان

## نوازل الفقهية المعاصرة:

(الحلقة السادسة)

الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي

عضو رئاسة التحرير و المدير التنفيذي للمشاريع و الإدارة

عدم اعتبارهم لها، ثم بعد ذلك موقف الشريعة الإسلامية من هذا الخروج و الآثار المترتبة عليه.

لذلك فإن القضية تعتبر من أهم القضايا الطبية التي يعاني منها القضاة في العصر الحاضر، نظراً لاختلاف الأطباء في حكمهم، مع عظم الآثار و النتائج السلبية المترتبة على ذلك الخروج المختلف فيه.

**السؤال:** الأصول العلمية ماهي؟

**الجواب:** عرفتها بعض المصادر الطبية بقولها: ((هي الأصول الثابتة، و القواعد المتعارف عليها نظرياً، و عملياً بين الأطباء، و التي يجب أن يُلم بها كل طبيب وقت قيامه بالعمل الطبي)).

**السؤال:** ما هي الأحوال التي يخرج فيها الأطباء عن الأصول العلمية؟

**الجواب:** لكل مهمة من المهمات المتعلقة بالجراحة الطبية جانبان: الأول: علمي نظري. و الثاني: عملي تطبيقي.

و بناءً على ذلك فإن الأطباء و مساهديهم إذا خرجوا عن الأصول العلمية أثناء قيامهم بمهامهم، فإنهم إما أن يخرجوا بالكلية و ذلك بعدم اتباعهم للإصول العلمية من الناحيتين النظرية و التطبيقية.

و إما أن يخرجوا في إحدى الناحيتين إما النظرية، و إما التطبيقية.

و على هذا فإن خروجهم عن الأصول العلمية ينحصر في الثلاث الحالات التالية:

الحالة الأولى أن يخرجوا عن الأصول العلمية من الناحيتين النظرية و التطبيقية:

و هذه الحالة أكثر ما تقع في الجراحة التجريبية التي يقوم الطبيب الجراح بإجرائها للمريض مستنداً على اجتهاداته

**السؤال:** ما هي الموجبات المسؤولية المهنية؟

**الجواب:** المراد بموجبات المسؤولية المهنية الأسباب التي تترتب عليها مساءلة الطبيب و مساعديه من جهة المهمات التي قاموا بها.

و هذه الموجبات منها ما هو ناشيء على وجه الخطأ، و منها ما هو ناشيء على وجه الإهمال و التقصير و عدم الالتزام بالحدود التي ينبغي التزامها في المهمات المتعلقة بالجراحة، و منها ما هو ناشيء عن الجهل بالمهمة، و منها ما هو ناشيء عن الإضرار و قصد الإيذاء.

و نظراً لاختلاف هذه الموجبات رأيت من المناسب تقسيم الكلام عنها في هذا المطلب إلى المقاصد الأربعة التالية:

المقصد الأول: عدم اتباع الأصول العلمية.

المقصد الثاني: الخطأ. المقصد الثالث: الجهل.

المقصد الرابع: الاعتداء.

### المقصد الأول عدم اتباع الأصول العلمية

للجراحة الطبية أصول علمية، وضعها العلماء المختصون، وهي في جملتها تحدد الطريق الذي ينبغي على الأطباء و مساعدهم سلوكه، و التقيد به أثناء قيامهم بمهامهم المتعلقة بالجراحة.

و الخروج عن هذه الأصول العلمية، و عدم اتباعها أمر خطير يعرض حياة المرضى للهلاك المحقق في كثير من الحالات خاصة أثناء العمل الجراحي.

فالمسؤولية عن اتباع هذه الأصول و التقيد بهذه الضوابط مسؤولة جسيمة، و الخروج عنها أمر يثير الجدل المستفيض عن أسباب ذلك الخروج و دواعيه، و موقف أهل الخبرة من الأطباء وغيرهم من تلك الأسباب من حيث اعتبارهم لها و



بإلغائها و إمكان قيامه بفعل البديل عنها فإنه يعتبر خارجاً عن الأصول العلمية من الناحية النظرية إذا طبق معلومات تلك الجراحة على الوجه المطلوب.

فعمله موافق للمنهج الذي سبق إقرار الأطباء ملغاة طبيياً فكان التزامها مخالفاً للأصول العلمية، و من ثم فإن مخالفتها تنحصر في الناحية العلمية دون الناحية العملية أي عكس الحالة السابقة.

**السؤال:** ما موقف الشريعة الإسلامية من خروج الأطباء ومساعدتهم عن الأصول العلمية؟

**الجواب:** أحازت الشريعة الإسلامية فعل الجراحة الطبية رحمة بالعباد، و دفعاً لضرر الأسقام و الأمراض عنهم فأذنت للأطباء، و مساعدتهم بفعل الأمور التي تستلزمها الجراحة مع أنها محرمة عليهم في الأصل.

كل ذل طلباً لتلك المصالح التي يرجى تحققها و حصولها بعد الجراحة، و دفعاً لضرر الأسقام و الأمراض الذي يرهق كاهل المرضى و يهدد حياتهم بالخطر.

لكن هذا الإذن بفعل الجراحة إنما تعني به الشريعة فعلاً مخصوصاً شهد الأطباء المختصون بكونه الطريق الذي ينبغي التزامه و سلوكه للوصول إلى ما يحقق تلك المصالح الجلية، و يدفع تلك المفساد العظيمة، بناء على الغالب.

فإذا خرج الأطباء و مساعدوهم عن ذلك الطريق، فإن أفعالهم ترجع إلى حكم الأصل الموجب لمنعهم من المساس بالجسد على وجه يعرضه للهلاك والتلف.

و قد أشار بعض فقهاء الإسلام -رحمهم الله- إلى ذلك حينما حكموا بوجوب الضمان على الخاتن الذي تجاوز في قطعه الحد المعتبر، و القاطع للسلعة الذي تجاوز الموضوع، أو قطع في غير زمان القطع أو بألة كآلة يكثر ألمها، و قاسوه على الجاني المعتمد.

(المستفاد من "احكام الجراحة الطبية" ص ٤٧١-٤٧٩)

الشخصية دون مراعاة للضوابط و الحدود التي ينبغي مراعاتها في أثناء أداء مهمة الجراحة.

كما أنه يعتبر مخالفاً للأصول العلمية من الناحية النظرية، لأن هذه الجراحة لم يثبت اعتبارها علمياً من قبل الأطباء المختصين.

كما أنه يعتبر مخالفاً للأصول العلمية من الناحية التطبيقية لأن معتبر عند الأطباء المختصين.

وهذه الحالة تعتبر مخالفة الأطباء و المساعدين فيها للأصول العلمية أشد الحالات الثلاث، نظراً لجرأتهم و استخفافهم بجرمة الأجساد و الأرواح و تعريضها للخطر المحقق.

الحالة الثانية أن يخرجوا عن الاصول العلمية من الناحية التطبيقية: و في هذه الحالة تكون الجراحة معتبرة من الناحية النظرية، و لها طريقته المعينة لتطبيقها عند أهل الاختصاص و المعرفة، فيخرج الطبيب عند قيامه بمهمته عن تلك الطريقة أو يجاوز حدودها المعتبرة، مثل أن يشق في موضع غير الموضوع الذي ينبغي أن يكون الشق فيه، أو يزيد في مساحة الشق عن القدر المحدود الذي نبه أهل الاختصاص على التزامه.

فالمهمة الجراحية المذكورة ثابتة من الناحية النظرية، و لكن الطريقة التي قام الجراح بفعلها مخالفة للأصول العلمية، و من ثم فإن المخالفة منحصرة في الناحية العملية دون الناحية العلمية.

الحالة الثالثة أن يخرجوا عن الأصول العلمية من الناحية النظرية:

و في هذه الحالة يتفق العمل مع القواعد يتفق العمل مع القواعد و الأصول العلمية، و لكن الجراحة نفسها غير معتبرة من الناحية النظرية عند أهل الاختصاص.

و من أمثلة هذه الحالة الملغاة، و هي الجراحة التي جرى العمل بها حقبة من الزمن ثم ألغيت بسبب وجود البديل عنها، فهذه الجراحة إذا قام الطبيب بفعلها مع علمه

## واحدة النور:

الشيخ حذيفه غلام محمد الؤستانوي

عضو رئاسة التحرير و المدير التنفيذي للمشاريع و الإدارة

### النصائح الغالية

اعلم أن من اغتابك فقد أهدي إليك حسناته وخط من سيئاتك وجعلك مشهوراً، وهذه نعمة.

أبسط وجهك للناس تكسب ودهم، وألن لهم الكلام يجوك، وتواضع لهم يجلوك.

ابدأ الناس بالسلام وحيهم بالبسمة وأعرهم الاهتمام لتكون محبباً إلى قلوبهم قريباً منهم.

لا تضع عمرك في التنقل بين التخصصات والوظائف والمهن فإن معنى هذا أنك لم تنجح.

كن واسع الأفق والتمس الأعداء لمن أساء إليك لتعش في سكينه وهدوء، وإياك ومحاولة الانتقام.

لا تفرح أعدائك بغضبك وحزنك فإن هذا ما يريدون، فلا تحقق أمانيتهم الغالية في تعكير حياتك.

اهجر العشق والغرام والحب المحرم فإنه عذاب للروح ومرض القلب وافزع إلى الله وإلى ذكره وطاعته.

أنت الذي تلون حياتك بنظرك إليها، فحياتك من صنع أفكارك، فلا تضع نظارة سوداء على عينيك.

إذا وقعت في أزمة فتذكر كم أزمة مرت بك و نجاك الله منها، حينها تعلم أن من عفاك في الأولى سيعافيك في الثانية (

عائض القرني)

### تعريف الشهيد لغة واصطلاحاً

تعريف الشهيد لغة.

"شاهد" : الشين والهاء والذال أصل يدل على حضور وعلم و إعلام. تقول: شَهِدَ، أو شَهِدَ، وشَهِدَهُ شُهوذاً فهو شاهد.

و الشهيد: الشاهد، والأمين في شهادة، والذي لا يغيب عن علمه شيء، والقَتِيل في سبيل الله، فهو فَعِيل بمعنى فاعل

ما مضى فات، وما ذهب مات، فلا تفكر فيما مضى، فقد ذهب وانقضى.

اترك المستقبل حتى يأتي، ولا تهتم بالغد لأنك إذا أصلحت يومك صلح غدك.

عليك بالمشي والرياضة، واجتنب الكسل والخمول، واهجر الفراغ والبطالة.

حدد حياتك، ونوع أساليب معيشتك، وغير من الروتين الذي تعيشه.

اهجر لمنبهات والإكثار من الشاي والقهوة، واحذر التدخين.

كرر (لا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها تشرح البال، وتصلح الحال، وتحمل بما الأثقال، وترضي ذا الجلال.

أكثر من الاستغفار، فمعه الرزق والفرج والذرية والعلم النافع والتيسير، وخط الخطايا.

البلاء يقرب بينك وبين الله ويعلمك الدعاء ويذهب عنك الكبر والعجب والفخر.

لا تجالس البغضاء والثقلاء والحاسدون فإنهم حمى الروح، وهم حملة الأحزان.

إياك والذنوب، فإنها مصدر الموموم والأحزان وهي سبب النكبات وباب المصائب والأزمات.

لا تكثر من القول القبيح والكلام السيئ الذي يقال فيك فإنه يؤذي قائله ولا يؤذيك.

سب أعداؤك إليك وشم حسادك يساوي قيمتك لأنك أصبحت شيئاً مذكوراً وشخصاً مهماً.

قبل الإسلام ، في حين أن الألماني أو الفرنسي أو الإنجليزي لا يستطيع أن يفهم تراث أجداده الذين كانوا يعيشون منذ بضعة قرون .

ومنها خاصية الاشتقاق الذي يعني توليد عدد كبير من الكلمات من أصل واحد مع بقاء العلاقة المعنوية واللفظية بين الأصل وما تفرع منه، مما يؤدي إلى توليد عدد لا محدود من الكلمات من جذور محدودة ، ومنح هذا العربية قدرات فائقة على استيعاب المعارف الحديثة ، وكذلك خاصية الإعراب بالحركات التي بها يتحقق التمييز بين المعاني الملتبسة، وهي ظاهرة فريدة لا تعرف في أكثر اللغات اليوم، وقد شهد بذلك كبار علماء الغرب فيقول المستشرق رينان: " وهذا النظام . يعني الإعراب . لا يوجد له نظير في أية أخت من أخواتها السامية ، اللهم إلا بعض آثار ضئيلة بدائية في العبرية والآرامية والحبشية". ومن خصائص العربية وفرة مخارج الأصوات فيها وتوزيعها توزيعاً عادلاً على مدارج جهاز النطق بحيث تشمل ما بين الشفتين إلى أقصى الحلق، وتحمّل فيما سواها من اللغات بعض المخارج أو يختلط بعضها ببعض أو تتكرر ؛ كما نجده في غياب الأصوات الحلقية أو بعضها ، واختلاط حروف b و p و f و v في اللغات الأوربية وغيرها . ومن تلك الخصائص أيضاً سعة المفردات والتخفيف والاطراد والاختصار والمناسبة الشديدة بين اللفظ والمعنى ، والتمييز الواضح والدقيق بين المذكر والمؤنث والعاقل وغير العاقل ، والمفرد والمثنى والجمع ، والمرونة الشديدة في التصريف والتقديم والتأخير . وكل ذلك يدل على كمال هذه اللغة وشرفها وفضلها ، وقدرتها على مواكبة تطورات العصر في العلوم والتقنية ، وهو ما شهد به علماء العرب والغرب على السواء . والحمد لله رب العالمين .

(خصائص العربية بين القديم والحديث د . مصطفى أحمد عبد العليم)

ومعنى مفعول على اختلاف التأويل . والجمع شهداء، والاسم الشهادة. ( : معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج ٣ ص ٢٢١ )

### تعريف الشهيد اصطلاحاً.

أورد الفقهاء تعريفات مختلفة للشهيد بحسب رأيهم في بعض المسائل المتعلقة به كالغسل والصلاة عليه، وقد عرفه الشافعية فقالوا: " الشهيد هو من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من أسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب، كأن قتله كافر، أو أصابه سلاح مسلم خطأ، أو عاد عليه سلاحه، أو تردى في بئر أو وهدة، أو رفته دابته فمات، أو قتله مسلم باغٍ استعان به أهل الحرب " ( مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، المكتبة الإسلامية، ج ١ ص ٣٥٠-٣٦١ )،

وسمي الشهيد شهيداً لأن ملائكة الرحمة تشهده، أو لأن الله تعالى وملائكته شهدوا له بالجنة، أو لأنه ممن يُستشهد يوم القيامة على الأمم الخالية، أو لسقوطه على الشهادة، أي: الأرض، أو لأنه حي عند ربه حاضر، أو لأنه يشهد ما أعد الله له تعالى من النعيم، وقيل غير ذلك، والشهيد الذي يستحق الفضائل السابقة ونحوها هو شهيد المعركة مع العدو. ( التذكرة في أحوال الموتى والآخرة ، ت ٦٧١هـ، ص ١٦١ )

### اللغة العربية من أفضل اللغات

اللغة العربية من أفضل اللغات ، والقول بذلك لا يتناقض مع المنهج العلمي ، لأن التفاضل كائن بين أشياء كثيرة في حياتنا: بين البشر وغير البشر، فكما يتفاضل الناس في مواهبهم وملكاتهم ، تتفاضل لغاتهم في خصائصها.

ومن أهم خصائص العربية القدم والامتداد عبر آلاف السنين الأمر الذي منحها قوة وانتشاراً وثباتاً يندر وجوده في غيرها من اللغات ، فالعربي اليوم يمكنه أن يفهم شعر امرئ القيس وزهير وعنترة وغيرهم ممن كانوا يعيشون في الجاهلية

في ذمة الله:

## الفقيه الهندي الفريد ظفير الدين المفتاحي

الكاتب : محمد أبرار كلیم القاسمي / مدرس للتربية الإسلامية واللغة العربية

الرحمن أمير الشريعة الإسلامية الرابع للإمارة الشرعية بولاية بيهار، الهند، حتى التحق بمفتاح العلوم بمدينة مئو، الهند لتلقي الدراسات الإسلامية العليا، فمكث في رحابها العلمي الفقهي الأدبي يستفيد من العلماء البررة والمحدثين الأتقياء ولاسيما من زلفاه لدى العلامة الجليل والدراكة النبيل والمحدث الفريد الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والعالم العامل الشيخ عبد اللطيف النعماني، والشيخ الكبير شمس الدين المئوي.

وهؤلاء العلماء كانوا أقوى العناصر في تكوين ظفير الدين الفقيه بعد استعداد فطرته وتوجيه عمه الكريم، فكان يحفظ الكتب الدراسية غيباً عن ظهر قلب، ويتصوّد الشوارد الفقهية، ويصوغ المقالات الأدبية، ويعالج الموضوعات الدينية والاجتماعية، فتسیر له شهرة في رحاب المدرسة بذكاء القرحة وروعة الأسلوب فيقره الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ويرسم له الطريقة المثلى في الإفتاء والقضاء حتى تخرج عليه كاتباً قديراً وفقياً بصيراً.

ثم انقطع إلى ممارسة شؤون التدريس فتقلبت به الوظائف في مختلف المدارس الإسلامية في أرجاء الهند، حتى ساقه حظه الموفور إلى كبرى الجامعات الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية : دارالعلوم / ديوبند، فوكلت إليه في رحابه أعمال التأليف والترجمة، فنقل وألف، كما أنتج كتاباً حول " الجماعات الإسلامية واتجاهاتها الدينية"، ثم تحوّل إلى قسم ترتيب مكتبة الجامعة، فقام بترتيبها خير قيام، ثم أجز ترتيب الفتاوى الدينية المنتشرة في بطون السجلات البالية لصاحبها المفتي الصالح عزيز الرحمن العثماني وذلك باسم فتاوى دارالعلوم في اثني عشر مجلدًا.

بمدرسة التكامل الهندية . جليب الشيوخ . الكويت  
فجعت الأوساط العلمية الفقهية خاصة و الأمة الإسلامية عامةً بالعالم الجليل والفقيه البصير والمحقق الضليع الشيخ ظفير الدين المفتاحي المفتي بدارالعلوم / ديوبند ورئيس مجمع الفقه الإسلامي الهند مؤخرًا ؛ حيث توفي يوم الخميس ٢٥/ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ /٣٠/مارس ٢٠١١م في أرض وطنه فوره نوديبها بيهار الهند عن عمر يناهز ٨٥ عامًا في أعقاب تداعيات الشيوخوخة المتكاثرة والأمراض الناجمة منها. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عاش الشيخ ظفير الدين المفتاحي . رحمه الله . عالماً صالحاً ومفتياً ورعاً يُشارُ إليه بالبنان ؛ حيث أدى جلائل الأعمال في مجالات العقيدة والفقه والإفتاء والقضاء والتأريخ والأدب مما تخلد شخصيته الفذة و تبقّيه على مدارالزمان إن شاء الله.

كان واسع العلم بالدين ، قويّ البصر بالفقه مما جعله مرجعاً للعلماء وذوي الفقه ، فكانوا يعتمدون عليه كلما أشكل عليهم أمر دينيّ ويُعولون على فهمه كلما استغلق على أفهامهم حكم شرعيّ. كما كان نبيل النفس ، جم المروءة، كبير الإخلاص ، شديد الورع والتقى ، سليم دواعي الصدر، عالي الهمة ، ثبت الجنان ، راجح الحصة ، مفتوح القلب ، بلبل المنطق ، عذب النبرة ، توقّع كلماته على أوتار القلب ، وتفعل بالعقول فعل السحر.

وُلد في بيئة متديّنة في أرض آباته " فوره نوديبها " بيهار ، الهند ، فنشأ في ريفها الساحر الجميل وشبّ ودرج ، وارتوى في مختلف المدارس الإسلامية الأهلية في الهند ونيقال ، كما تلقى الدراسات المتوسطة على عمه الكريم الشيخ عبد

الحلال والحرام ، وإحداث مرونة في ثوابت الشريعة التي لا يأتيتها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

وظل يتقلد المفتي المنصب الإفتائي الاستنباطي للجامعة ، ويدرس ويؤلف ، ويفتي ويرشد ، ويعمل جاهداً على خدمة الإسلام وأهله ، ويُشيط العلماء من أجل إيجاد حلول صائبة للقضايا الفقهية التي تتطلب الدراسة حتى استقال عنه يوم الخميس ١٩/شعبان ١٤٢٩ هـ /أغسطس ٢٠٠٨ م نظراً للضعف الناجم عن الشيخوخة والأمراض المتكاثرة التي قعدت به عن القيام بعملية الإفتاء في الجامعة فعاد إلى أرض وطنه بعد ما أجزت له الجامعة معاش التقاعد لحين حياته.

و قد أتيت لي أن أتشرف بلقائه أيام إقامتي طالباً في رحاب الجامعة ، فوجدته حسن الخلق ، لين العريكة ، وافر الخنان للطلاب، كثير الإرشاد إلى هدفهم المنشود ، كبير النصيحة لهم في السراء والضراء ، شديد الإنكار للذات ، بسيطاً في المآكل والمشرب، جريئاً في إبداء الحق، لا يعرف الهوادة في أمر الدين ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، كثير التلاوة لكلام الله العزيز، دائم التسبيح لله بحمده، سخّي الدمعة على عواقب العصيان، عظيم الرجاء لرحمة الله تعالى. كان المفتي رحمه الله أديباً موهوباً إلى جانب كونه عالماً كبيراً و مفتياً و رعاً، حظ الطبع فيه أكثر من حظ الصنعة، يؤلف و يكتب في لفظ قويّ و معنى رشيق، وأسلوب سهل مبتكر ، بعيد عن الزخرف و الصنعة، حيث أنتج مئات من الكتب و المقالات في موضوعات متنوّعة تعكس علوكعبه في العلوم وتعمقه في الدراسات، وصحة فهمه وسلامة فكره، وصفاء قريحته، وحبه للدين والعقيدة ، بالإضافة إلى روعة الأسلوب و عذوبة الوصف ، و مؤلفاته الغوالي الكاشفة عن موسوعيته النادرة لقيت قبولا وإعجاباً بالغاً في الأوساط العلمية والفقهية والدينية و الاجتماعية على السواء حتى نقل بعضها إلى اللغات الأكثر انتشاراً في العالم .

فمضى وقد أبقى آثاره\*\*\*ومن الرجال معمر الذكر

و لما أقامت الجامعة عام ١٣٨٤هـ قسماً مستقلاً لدراسة علوم القرآن الكريم عينته مشرفاً عاماً له حتى نهاية عام ١٣٨٨هـ حيث أغلق القسم لأسباب ملحة، وكان القسم عاملاً قوياً في تنشيط العلماء ذوي الكفاءة الفاتكة، و توجيه الطلاب الأذكياء وجهة رشيدة في مجالات التفسير والترجمة والتأليف.

واختاره المجلس الاستشاري للجامعة كاتباً لافتتاحية مجلة دارالعلوم الأردنية الشهرية الصادرة عن دارالعلوم ، فقام بذلك خير قيام نحو سبعة عشر عاماً عالج خلالها الموضوعات الساخنة التي طرحتها الظروف في مختلف أنحاء العالم ، و تناول القضايا الكثيرة التي تماس العقيدة والدين ، وقدم للمشاكل الاجتماعية حلولاً ناجحة صائبة على أساس مصادر الإسلام الأصيلة ، وأيقظ الوعي الإسلامي في قلوب المسلمين ، وحبّ الشباب الإفراط والتفريط في فهم الدين وتطبيقه ، موضحاً أن الإسلام رسالة الله الأخيرة الخالدة التي تصلح لكل زمان ومكان بما يحمل من مرونة و نعومة.

و قد وقع عليه الاختيار عام ١٩٩٣هـ مفتياً للجامعة فكانت تردّه الأسئلة من شتى أرجاء العالم في موضوعات متنوّعة و خاصة القضايا الكثيرة التي طرحتها . ولاتزال . المعطيات العلمية، والمكتسبات التكنولوجية، و الاكتشافات الطبية الحديثة التي لازال ركبها سياراً وركضها دؤوباً ، فيرّد على كلها بشكل يسرّ الخواطر ويجلو النواظر، كما أنه أهل خلال ذلك العلماء الشباب للرد على الأسئلة الفقهية، و التأليف في الموضوعات الفقهية الساخنة خاصة والموضوعات الإسلامية عامة، فتخرج عليه فقهاء كتابّ ومفتون مؤلفون بارعون في مواجهة التحديات وتفنيد الشبهات التي يثيرها المتغربون من المثقفين بالثقافة العصرية نحو الإسلام وتعاليمه ، داعين إلى ابتكار إسلام جديد يسبغ تغيير ما أنزل الله من

الإخوان إلى فلسطين سنة ١٩٤٦م في مهمة دعوية، لا تقل عن المهام الجهادية، و زار كثيراً من بلداتها؛ مثل حيفا ويافا و القدس، ثم عاد إلى مصر لمواصلة تعبئة الإخوان استعداداً للجهاد في فلسطين.

و يعتبر فضيلته من الدعاة المشهورين و الخطباء المرموقين، و قد ألف عدة كتب، من أشهرها كتاب "اقترب الوعد الحق يا إسرائيل" الذي يعتبر قبسة إشعاع في نور صبح ليل الواقع العربي و الإسلامي البهيم، وبارقة أمل تبدد جبال اليأس و تقشع ضبابات الروح الانهزامية التي تسري في كيان هذه الأمة، و يكشف زيف "أرض الميعاد" و الحق المزعوم بأن فلسطين أرض الأجداد، و يبرهن على بطلانه من نصوص التوراة و الإنجيل و بدهة العقل ورواة التاريخ، و أوشك فيه علي إزاحة الستار عن الوعد الحق محتتماً كتابه "اقترب الوعد الحق يا إسرائيل" بقوله: "فلولا الصلف الإسرائيلي و الاستهتار بالدم و الإسلام و العرب، و نقض العهود و تجاوز كل الحدود، لولا ذلك ما علت هذه الصحوة و لا قامت هذه الحركة لتحقيق التكامل، و المستقبل يبشر باقتراب الوعد و انبلاج الفجر: ((و لتعلمنَّ نبأه بعدَ حينٍ)) (ص ٥٥) ((فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنك الذي لا يوقنون)) (الروم ٦٠) و برحيل العلامة و الشيخ المجاهد عبدالمعز عبدالستار تكون الأمة الإسلامية قد فقدت طوداً شامخاً في العلم و الفكر و الدعوة إلى الله تعالى.

و نحن إذ نعزي جميع علماء المسلمين في الدوحة و على رأسهم فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، و أعضاء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، و أنجال الفقيه و أهله و ذويه و تلاميذه و محبيه، نبتهل إلى الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته و يغفر زلاته و يكرم نزله في جنات الفردوس ويلهم الجميع الصبر و السلوان.

(مجلة الرائد مع بعض الحذف)

ونظراً لأعماله العظيمة في مجالات العلم و الفقه، اختارته الهيئة المركزية لمجمع الفقه الإسلامي بالهند رئيساً له إثر وفاة مؤسسسه فقيه الهند في العصر الأخير القاضي مجاهد الإسلام القاسمي . رحمه الله . و بقي المفتي يتولى مسؤولية رئاسته حتى ناداه ربه تعالى فلّباه ، وورّي جثمانه في مقبرة آبائه في أرض وطنه بعد ماصلى عليه حشد غفير من العلماء والدعاة والمفكرين ، والقادة ، ووجهاء البلد ورجال السياسة والأعمال.

اللهم ارحمه رحمةً واسعةً ، واغفرله زلاته ، وتغمده بواسع غفرانك ، وأسكنه محبوبه جناتك ، وألمه أهله وذويه الصبر والسلوان .

## فضيلة الشيخ العالم الداعية عبدالمعز

### عبدالستار في ذمة الله تعالى

نعت الأنباء الواردة من دولة قطر فضيلة الشيخ العالم الداعية عبدالمعز عبدالستار مساء الأربعاء ١٣ / من شهر أبريل ٢٠١١م الموافق ٨ / من شهر جمادي الأولى ١٤٣٣هـ في مقره بالدوحة بدولة قطر. فإنا لله و إنا إليه راجعون.

كان فضيلته من كبار علماء الإسلام و قد هاجر في سبيل الدعوة إلى الله من بلاد مصر العزيزة إلى دولة قطر، و أقام بالدوحة مع أسرته، لكي يقوم بالعمل الإسلامي بالحكمة و الموعظة الحسنة، و بتربية الشباب على خلال العلم و التقوى، و قد كان يدعو إلى الالتزام بالوسطية في جميع شؤون الحياة، و يعمل على مبدء خير الأمة و أمة الخير.

كانت له مواقف بطولية عظيمة في مجال الجمع بين الإيمان و العلم، و الجمع بين حسنة الدنيا و حسنة الآخرة.

يعتبر فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالستار أحمد، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من أبرز دعاة الإخوان المسلمين المعروفين في مصر و قطر، وأول من أرسله حسن البنا من

## أخبار الجامعة

### السلسلة التعليمية بعد الإجازة النصفية:

بعد ما انتهت الإجازات النصفية و جاء الطلاب إلى الجامعة من بيوتهم بعد ما قضوا أيامهم النصفية، بدأ التعليم و أخذ مأخذه، وجعل الطلاب يبذلون مساعيهم الجميلة و جهودهم المشكورة للا متحان السنوي، يتدارسون و يتذاكرون ليلا و نهارا تحت إشراف أساتذتهم، و يحفظون دروسهم بكامل الجد والنشاط، و سوف ينعقد الإمتحان السنوي في وقت قريب باذن الله تعالى.

### الإمتحانات في الكليات

انتهت الاختبارات السنوية في الكليات العصرية و المدارس الثانوية والعالية، وقد بذل الطلاب من الكليات جهودهم المضنية لنيل الارقام الممتازة في الكتب الممتحنة، و سوف تكون النتيجة حسنة و مؤففة باذن الله تعالى ان الشيخ الوستانوي حفظه الله لا يزال يجتهد ان يكون الشباب المسلم ناجحا و مؤفقا في حياته الدنوي و أن يكون تاجرا مسلما مخلصا حتى يكون محبوبا عند الله تعالى.

### المجلس التكريمي بين حفظة الجامعة:

ان الشيخ الوستانوي حفظه الله يتمنى و يجتهد أن تر بط الأمة صلتها بالقرآن الكريم وتعاليمه وأحكامه وأن تكون الأمة أمة القرآن، أمة السنة و لأجل هذه الغاية القصبوى يعقد مسابقات قرآنية في رحاب الجامعة على مر الشهور و يكرم الحفظة حيناً آخراً، و للإفادة لقراء المجلة، قد سعد بتكميل حفظ كتاب الله ٤٤٩ حافظاً بهذا العام من إدارة التحفيظ ومع ذلك تشرف بهذه السعادة الكريمة ٦٨٦/حافظاً من طلاب فروع الجامعة بهذا العام، و المجموع الكلي لطلاب الجامعة و فروعها ١١٣٥/حافظاً بهذا العام، و الطلاب الذين سعدوا بحفظ كتاب الله من الجامعة حتى الآن يبلغ عددهم ٥٣٣٩/حافظاً ومن الفروع

٧٤٦٠/حافظاً حتى الآن فالمجموع الكلي لحفاظ الجامعة و فروعها يبلغ عددهم ١٤٧٩٩/حافظاً ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

و من العلوم هناك ٢٥٠٠/طالباً يدرسون و يحفظون كتاب الله ليلاً ونهاراً في إدارة التحفيظ؛ و يدرّسهم ١٢٢/أستاذاً ماهرين فبارك الله في حياة الشيخ الوستانوي و مدير إدارة التحفيظ الحافظ محمد اسحاق الوستانوي حفظهما الله وجعل مساعيها مشكورة عنده و هو على ذلك لقدير".

### مسابقة قرآنية بين الحفظة

نظم مدير التعليم للجامعة

الشيخ حذيفه بن غلام محمد الوستانوي

مسابقة مثالية بين الحفظة و عقد المسابقة المؤففة بين ٤٤٩/طالباً في ٣٣/فروع و سوف يساهم هؤلاء الحفاظ المؤفقون في مسابقة جيد جداً "تعقدتها الجامعة في نهاية السنة و تمنح لهم جوائز قيمة و ترسل لهم إلى القرى و المدن للتراويح في شهر رمضان المبارك" فهذا عمل يقوم به فضيلة مدير التعليم للجامعة حفظه الله ليكون حفاظ الجامعة راسخين في حفظهم و تلاوتهم".

### الأخوان الكريمان

(فريد احمد اقبال احمد) في رحاب الجامعة

ان الجامعة بحمد الله ترحب الضيوف و تقدم إليهم أجمل آيات التكريم و الإحترام حيناً لآخر فبهذه المرة قد تشرف بالقدم أخوان كريمان ير بطان صلتها الودية بالشيخ الوستانوي وهما الأخ فريد أحمد و الأخ اقبال احمد من مدينة جدة بالمملكة و قد عقد الشيخ الوستانوي مجلساً في تكريمهما بعد صلوة العصر مباشرة في محيط دار التربية بالجامعة حضره جميع الاساتذة من جميع الإدارات من الدينيات و العصريات ألقى فيه الشيخ بعض الكلمات التربوية و أبدى غاية إعجاب به مع الضيوف وبدعائه انتهى المجلس".

### أشـيـخ الـوسـتـانـوي فـي مانـغـرول:

مرة زار الشيخ الـوسـتـانـوي حفـظـه الله مديـنة "سورت" بولاية غـجرات، و قابل هناك الدكتور محمد الياس يعقوب بيمات" من مدينة مانغـرول. قال الدكتور إنني بحمد الله سعدت بحفظ كتاب الله تعالى في مركز عمر بن الخطاب بقرية كنج كهيره. و فزت في الإمتحان السنوي للمدرسة الثانوية الرسمية بالأردنية، ثم إنتحقت بالمدرسة العالية بالجامعة و فزت فيها بأرقام ممتازة، ثم حالفني التوفيق و نجحت في إمتحان (M.B.B.S.) بيكالوريوس في الطب و الجراحة. و معلوم لدى الماهرين بالعلوم العصرية، بأن الإلتحاق في الجامعات الخارجية يكون أمراً شاقاً، فأولاً مر الدكتور محمد إلياس بمراحل الإختبار الطبي للإختصاص في العلوم الطبية لحصول شهادة دكتوراه بيكالوريوس في الطب و الجراحة (M.B.B.S.) و إن هذا الإختبار الفحصي يكون مرتين في السنة، و يشارك فيه حوالي ١٦٠٠٠/طالباً، و لا تكون نسبته إلا ١٠/في المائة فقط، و ينجح فيه ٩٠٠/طالباً أو ألف طالب، و تكون الأسئلة ثلاث مائة أرقام و لا بد للطالب أن يحصل ١٥٠/أرقاما للنجاح، فالدكتور محمد الياس حصل على ١٦١/رقماً في هذين الإختبارين، فهذا شيء محمود في حق الدكتور الياس و في حق المسلمين أيضاً فبارك الله فيه.

### الجامعة حركة دينية فعالية عالمية

إن الجامعة إهتمت من أول يومها التأسيسي بإقامة الكتابيب القرآنية و نشر التعليم الديني الصحيح في القرى و الأرياف النائية يعيش أهلها متخلفين، فالجامعة ليست مؤسسة دينية أو معهداً إسلامياً فحسب بل إنها حركة فعالية، حركة دينية إسلامية رفاهية تعليمية، أهما حركة تشرف على المؤسسات العلمية و المراكز الإسلامية في أغلبية ولايات الهند، حيث تجري تحت رعايتها ٢٤٨٧ / كتابيب قرآنية في ٩٧/مدن من ١٦/ ولايات الهند، كل ذلك بفضل الله تعالى و بجهود سعادة خادام الكتاب و السنة و رئيس الجامعة الإسلامية إشاعة

### فضيلة مدير التعليم و الأمور التنفيذي

#### للجامعة في ندوة علمية لحركة ختم النبوة

عقدت حركة "تحفظ ختم النبوة" من مدينة لدهيانه بولاية بنجاب، و قد وُجِعت الدعوة المخلصة لإلقاء الكلمات إلى فضيلة مدير التعليم و الأمور التنفيذي للجامعة الشيخ حذيفه غلام محمد الـوسـتـانـوي من قبل صاحب السعادة حبيب الرحمن اللدهيانيو حفظه الله.

و كانت الندوة المثالية عُقدت في ١٠/٤/٢٠١١م يوم الأحد بعد صلاة المغرب، و قد رأس هذا الإجلال الموقر التاريخي رئيس مجلس الأحرار القومي و قائده الشيخ حبيب الرحمن اللدهيانيو و من العجب قد شارك هذا الإجلال التاريخي حوالي ٥/مائة آلاف شخص من جميع ولايات الهند و مدنها.

من غاية إعجابنا بأن سعادة مدير التعليم الشيخ حذيفه غلام محمد الـوسـتـانـوي شارك هذا الإجلال الموقر رغم مشاغله المزدحمة و أعماله الإدارية المتنوعة، و ألقى كلمات مؤففة وقيمة عن العقائد الباطلة لاسيما عن عقيدة تحفظ ختم النبوة. و إن الشيخ حذيفه له نظرة عميقة، عن هذا الموضوع الحساس، بل هو يُلقى المحاضرات الأسبوعية بين طلاب الصفوف النهائية للجامعة.

فسلّط الضوء على مبادئ هذه العقيدة و أتى بالبراهين القاطعة و الحجج الراجحة، أعجب بما الحاضرون من الإجلال و أشادوا خدماته و شجعوا على حسن إلقاء الكلمات، و مع ذلك ردّ الشيخ حذيفه الـوسـتـانـوي على بعض الأسئلة الموجهة إليه من المؤتمر الصحفي بشيء من الإمعان و التحقيق، فبارك الله في حياته و علمه. و في الخطبة الإفتتاحية ألقى الشيخ حبيب الرحمن لدهيانيو كلمات جياشة مؤففة نحو عقائد القاديانية و دسائسهم البغيضة و طالب من الجماهير أن يقوموا كصف واحد ضد العقائد القاديانية و دهاءهم فكانت الندوة العلمية تاريخية و مثالية و ناحجة بفضل الله و عونته.



١٩٥٢/مقرراً من القراءات المختلفة و من بينها القراءة السبعة، و الحفص العربي و الأردني، كذلك.

و من أقسامها التعليمية، قسم إدارة الإفتاء تخدم الجامعة بهذه الإدارة الأمة الإسلامية تأبى الأسئلة المختلفة من مختلف الجهات من الهند و خارجها يردّ عليها طلاب الإفتاء بتعمق و إمعان و بفحص، و من إدارة الجامعة الفعالية، إدارة النشر و التوزيع، تصدر منها ثلاث مجلات قيمة، إحداها باللغة الغجراتية باسم "بيان مصطفى" الشهرية، لها جولة وصول في الأوساط العلمية، و ثانيها مجلة "شاهراه علم" الشهرية باللغة الأردنية و لها دائرة واسعة و لقرائها مجال غير قصير يرأس على تحريرها فضيلة الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي، و ثالثها مجلة "النور" العربية الدورية، حلقة قراءها أحاطت الهند و خارجها، يستفيد بها أهالي المؤسسات العلمية و الأدبية، فهذه ثلاث مجلات لا تزال تخدم الإسلام و المسلمين تحت إشراف سماحة العلامة الشيخ غلام محمد الوستانوي حفظه الله. فبارك الله في حياته، و من خدمات الجامعة الجليلة إقامة الكليات العصرية في بيئة دينية صالحة حيث يتعلم آلاف طالب في مختلف الكليات و من بينها، كلية الطب، كلية الصيدلة، كلية التطبيق، كلية إعداد المعلمين للثانوية و العالية، كلية الهندسة، كلية المهنة، و هناك مراكز الصيانة تجرى تحت رعاية الجامعة في مختلف فروعها، و منها مركز الصيانة باسم "وسي والا" في دارالعلوم بجاؤنغر، غجرات، و المراكز المهني باسم "مولانا أبي الكلام آزاد" في دارالعلوم المحمدية أحمدنغر، مهاراشترا، و المركز المهني باسم العلامة المقري صديق أحمد الباندوي في منجليغاؤن، مهاراشترا، و المركز المهني باسم الدكتور ذاكر حسين في مدرسة رياض العلوم "أنواء" مهاراشترا. و المركز المهني باسم الشيخ محمد حنيف الملّي رحمه الله بمدرسة تجويد القرآن مالىغاؤن مهاراشترا.

فهذه المراكز المهنية تؤدي دورها بغاية من الجهد و بذل السعي، و مع ذلك توفر الجامعة خدمات طبية لعامة الناس بإقامة المخيمات الطبية في مختلف المراحل في القرى و

العلوم الشيخ غلام محمد الوستانوي حفظه الله و في بعض الأحيان يقوم الشيخ الوستانوي بفحص تعليمي لهذه الكتاتيب القرآنية، و يتشاور مع مديرها للأمر اللازمة بالكتاتيب، و إن مدير التعليم للجامعة الشيخ حذيفه غلام محمد يقوم شخصياً بتفقد التعليم لكتاتيب قرآنية.

و في ناحية أخرى تشرف الجامعة بحمد الله في أنحاء الهند على ٧٠/مركزاً للبنين و ٥٦/مراكز للبنات و الطلاب الذين يدرسون في هذه المراكز الإسلامية يبلغ عددهم ١٦٦١٨/ طالباً و ٥٨٣٠/طالبة في المدرسة للبنات، ترسل الجامعة حيناً لآخر أساتذتها لفحص التعليم و التربية، في هذه المراكز و المعاهد الدينية، كما أسلفنا بأن الجامعة حركة علمية دينية عالمية تضم في طيها إدارات و شعباً تعليمية تربوية سوى الفروع و المراكز النشيطة، و من بين تلك الإدارات التعليمية و التربوية إدارة قسم الروضة، يتعلم فيها حوالي ٣١٤٠/طالباً من مختلف القرى النائية. يتدارسون فيها القرآن الكريم نظراً و عن ظهر الغيب بعض الأجزاء للقرآن الكريم، و من إدارتها التحفيظ للقرآن، يدرس فيها ٢٥٨٥/طالباً في ١١٧/صفوف دراسية و قد تخرج بهذه الإدارة النشيطة حتى الآن ٥٣٥٦/حافظاً و يؤكد أساتذة التحفيظ على حسن التجويد مع حفظ كتاب الله تعالى، فهذه ميزة كبيرة للجامعة وفروعها.

و كذلك هناك إدارة رئيسية ذات أهمية بالغة إلا و هي إدارة قسم الفضيلة، تدرس بها العلوم الشرعية كالحديث و التفسير و اللغة و الأدب و الفقه والعقيدة و ما إلى ذلك من العلوم حيث يتعلم فيها ٢٠٠٠/طالباً من مختلف جهات الهند، و تخرج بهذه الإدارة المهمة ٢١٦٧/عالمأ، يخدمون الإسلام و المسلمين في مختلف أنحاء الهند من أقصاها إلى أقصاها.

و من أهم الإدارات التعليمية إدارة التجويد و القراءة، حيث يتعلم فيها طلاب الفضيلة كلهم، و قد تخرج بها

## الشيخ الوستانوي في مركز دارالعلوم بهرغاوان

بعد ما زار الشيخ هذه المدرسة للبنات ذهب لزيارة دار العلوم بهرغاوان. بمدينة بهرغاوان.

إحدى فروع الجامعة، و بعد هذه الزيارة القصيرة سافر الشيخ مع وفده إلى مركز تعليم الدين "نبايتي" فهناك مدرسة للبنين والبنات، حيث يعمل كمدير لهذا المركز الأستاذ أحمد بهركودروي، يتعلم في مدرسة البنين ٣٠٠ / طالباً و في مدرسة البنات ٧٠٠ / طالبة وسعد بحفظ كتاب الله تعالى ٦٤ / طالباً، و تخرج ٦٠٠ / طالباً من الروضة، و ٧٨٠ / طالبة من مدرسة البنات، و من المفرح جداً تجرّي في هذه المراكز ١٠٥ / كتابت قرآنية، و بُنيت ٥٥ / مسجداً و من هنا غادر الشيخ الوستانوي و وصل مدرسة روح الإسلام نانيغاؤون و زار هذه المدرسة القديمة و رأى تعليمها و نظامها التربوي يتعلم فيها ٣١٩ / طالباً، وقد أكمل حتى الآن ١٢٨ / طالباً القرآن الكريم، فأظهر الشيخ الوستانوي غاية مسرته بعد ما رأى هذه النشاطات التعليمية و التربوية التي تجرّي بأحسن طريق، ثم ارتحلت هذه القافلة الدينية إلى مركز غنيمه الإسلام بمدينة جعفرآباد، مهاراشتر، قدّم الجماهير هنا أجمل آيات الترحيب إلى سعادة خدام الكتاب و السنة الشيخ الوستانوي حفظه الله ألقى الشيخ بعض الكلمات إفادة للناس والعلماء و الطلاب وانتهى الحفل بدعائه، يتعلم في هذا المركز ٢٢٥ / طالباً وسعد بحفظ كتاب الله تعالى ٧٥ / طالباً وتجري تحت هذا المركز ٨٠ / كتابت قرآنية.

و بعد هذه الرحلة وصل الشيخ المركز الإسلامي رياض العلوم، أنوا "رحب به هنا مدير هذا المركز الأستاذ بنيامين الوستانوي، وقد أكمل هنا ١٥ / طالباً حفظ كتاب الله تعالى، يتعلم في هذا المركز ٤٥٠ / طالباً ومن المفرح أن هناك افتتح الشيخ الوستانوي المركز المهني يجري بغاية من الجد، وقد سعد بحفظ كتاب الله تعالى حتى الآن ١٨٠ / طالباً بهذا المركز، وتجري ٤٢ / كتابت قرآنية تحت هذا المركز و بُنيت ٤٥ / مساجد في القرى المجاورة.

الأرياف و في اكل كوا، أيضا. تشرف الجامعة على ١٧ / مستشفيات في مختلف جهات الهند.

فهذه خدمة جليلة تقوم بها الجامعة بتوفيق من الله تعالى، وسوى هذه الخدمات الرفاهية المهمة تقوم الجامعة بخدمة بناء المساجد و إصلاحها في القرى النائية، وفد بنت الجامعة حتى الآن ٤٧٠٥ / مسجدا، و ٢٤٠٠ / حفراً للآبار في مثل هذه الأيام الشديدة، و تهيئ الجامعة مكافآت شهرية ٣٠٠ / أرملة طول السنة و في شهر رمضان تهيئ وجبات العيد مع الأقمشة و الكسوة مع توفير الفواكه للإفطار، و تقديم الأضاحي عند الأضحية بعدد هائل، و سوى هذه الخدمات المؤففة تمنح الجامعة مكافآت تعليمية للطلاب، و تنظم المجالس الأعراس و الأفراح الإجتماعية.

## تشرف الشيخ الوستانوي بزيارة العلامة

### السيد ذوالفقار نقشبندي:

سعد سعادة الشيخ غلام محمد الوستانوي بزيارة العلامة الشيخ ذو الفقار أحمد في مدينة تركيسر بججرات في مصاحبة العلامة الشيخ عبد الله الكافودري مشرف الجامعة، استغرقت الزيارة نصف ساعة، فكان اللقاء مؤفقاً.

وبعد ذلك إرتحل الشيخ الوستانوي إلى بعض فروع الجامعة في ولاية مهاراشتر و من بينها مدرسة البنات "ارندول" زار الشيخ حفظه الله هذه المدرسة في ٨ / ٤ / ٢٠١١ م بعد صلاة المغرب رحب به الجماهير ترحيباً كبيراً ألقى الشيخ الوستانوي كلمات جياشة ذات حماس ديني أمام الحشد العظيم في مدرسة البنات بمدينة "إرن دول" بمديرية جلفاؤون- مهاراشتر. وقد منح الشيخ الوستانوي بعد الخطاب "الخطابة" لإحدى عشر طالبة. إن هذه المدرسة الصغيرة كانت أفتتحت في "بيت الإكتراء" ولكن الآن بمحمد الله تعالى أصبحت مدرسة كبيرة حيث يتعلمن فيها ١٢٥ / طالبة تتكفل لنفقاتهن المدرسة.

## الشيخ حذيفه غلام محمد لزيارة المدرسة

### العالية في كوساري

زار فضيلة مدير التعليم والأمور التنفيذي للجامعة الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي المدرسة العالية الرسمية باسم مولانا حسين أحمد المدني، بمدينة كوساري، وكانت الزيارة في ٢١/٣/٢٠١١م صباحاً في الساعة الثامنة ونصف، وقد عُقدت الحفلة تحت رئاسة فضيلة الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوي و شارك في هذه الحفلة المؤقرة بعض أعيان البلد، أمثالهم الشيخ إسماعيل، والأخ بابو بهائي، والأخ شكيل أحمد مدير المدرسة العالية الفلاحية.

قدم طلاب المدرسة العالية الحكومية برنامجاً شيقاً من الأناشيد و الخطب و الحوارات و المحادثات، مُنحت الجوائز بيد رئيس الحفلة الشيخ حذيفه ثم ألقى كلمات مؤقرة وقيعة مؤففة في حق المسلمين فكانت نبراساً للمسلمين، أشار هذا الخطاب كل من حضر هذا الإحتفال، و قبل خطاب الرئيس ألقى بعض أعيان الناس كلماتهم نحو ضرورة التعليم العصري و الديني.

### ألمسابقة القرآنية في مركز خالد بن الوليد

#### رضي الله عنه فرع الجامعة:

عقد مركز خالد بن الوليد رضي الله عنه فرع الجامعة في مدينة و بجافور بمديرية أورانغ آباد. مسابقة قرآنية تحت رئاسة مدير مدرسة رياض العلوم أنواء. و حضر هذه المسابقة المؤقرة كضيف الشرف فضيلة الشيخ عبدالرحيم الفلاحي أستاذ قسم الحديث و التفسير و الفقه بالجامعة و كانت المسابقة عُقدت في ٣/ من شهر ابريل، يوم الأحد صباحاً عام ٢٠١١م و شارك في هذه المسابقة المثالية جمع كبير من العامة و عدد وحيه من العلماء و مدراء المراكز الإسلامية، و قد منحت الجامعة جوائز قيمة لطلاب الفائزين بالشرف الأول و الثاني و الثالث، فلأول ٢٥٠/روبية و للثاني ٢٠٠/روبية و للثالث ١٥٠/روبية. و مع ذلك من السنة الحسنة أن الجامعة أعطت

وبعد هذا اللقاء سافر الشيخ مع رفقائه إلى المركز الإسلامي دار العلوم سليمانية بمدينة "سلور" مهاراشتر يتعلم هنا ٤٦٥/طالباً، و قد تشرف بسعادة الحفظ حتى الآن ٢١١/ طالباً بهذا المركز الكبير، و تجري تحت المركز ٥٣/كتاتيب قرآنية، و بُيت حتى الآن ٩٨/مساجد تحت المركز، و من غاية المسرة أن هناك يجري عمل البناء لمدرسة البنات، و سوف تفتح في وقت قريب بإذن الله تعالى.

ثم بعد ذلك ذهب الشيخ الوستانوي إلى قرية "دونغري" قد نظم الشيخ هنا مجلساً للأعراس الإجتماعية، ألقى الشيخ في هذا المجلس المبارك كلمات وقيعة مؤففة، استفاد بها العلماء و الجماهير من الناس، قد نظمت في هذا المجلس ٢٧/ أعراساً ثم غادر الشيخ هذه القرية و سافر إلى قرية "ساؤنغي" وزار مدرسة "إنعام الحسن" بعد هذه الزيارة القصيرة بمدرسة "إنعام الحسن" إلى المركز الإسلامي الكبير جامعة أبي هريرة بدنافور يتعلم هنا ٩٠٠/ طالباً، من الثانوية إلى السنة الخامسة من العالمية و قد سعد بحفظ كتاب الله تعالى ٢٥٣/ طالباً بهذا المركز، و تجري تحته ١٢٠/كتاتيب قرآنية، و بُيت ٢٥/مسجداً في القرى ا لنائية، و من غاية سعادة هذا المركز و حسن حظ أهالي هذه المنطقة بأن الشيخ الوستانوي حفظه الله قام بإنشاء و إقامة كلية بيكالوريس في الطب والجراحة (M.B.B.S) قد انتهى عمل البناء لثلاث مائة سرير حتى الآن، نرجو من الإخوان المحسنين التضرع إلى الله تعالى لنجاح هذا المشروع العظيم في حق المسلمين، و في نهاية الرحلة زار الشيخ قرية "مساولد" بمديرية جلاغاؤن، وزار المسجد الجامع لقرية "باجورة" بمديرية جلاغاؤن.

فكانت هذه الرحلات العلمية والدعوية والرفاهية ناحجة و مؤففة، فبارك الله في حياة الشيخ الوستانوي وجعله مؤففاً في جميع أعماله و مشاريعه، والله ولي التوفيق.

كلّ قدم التلاوة الآيات وسور في صوت جذاب، وفي أسلوب رزين، وفي جوههاري، إستمع الحضور تلاوتهم كأن على رؤسهم الطير، فكان هذا الوفد المبارك وفد الجامعة في مصاحبة الشيخ عبد الرحيم الفلاحي أستاذ قسم التفسير والحديث والفقہ بالجامعة، والشيخ سعيد الوستائوي مدير مدرسة أبي بكر صديق عنبر، والشيخ بنيامين مدير دار العلوم أنواء، فكان الوفد مباركا والإحتفال كان مؤقفاً للغاية فرجوا من أصحاب الفضيلة من الضيوف المبحلين أن تتكرر مثل هذه الزيارات، والله على ذلك لتقدير، أدار الإحتفال المثالي كاتب هذه السطور (عبد الرحمن الملي الندوي)

لأساتذة هؤلاء الفائزين من الطلاب ٥٠٠/روبية، ٣٠٠/روبية و ٢٠٠/روبية حسب الترتيب. و لكل مساهم ٥٠/روبية و من المفرح بأمر من الشيخ الوستائوي مُنح كسوة لكل أستاذ" انتهت المسابقة بخطاب رئيس المسابقة الأستاذ بنيامين الوستائوي و بدعاء مدير المركز الشيخ محمد صابر الإشاعتي، فبارك الله في جهوده و مساعيه المشكورة.

### القراء المصريون في رحاب الجامعة

نظمت الجامعة في ١٦/٥/٢٠١١م احتفالا عظيماً في المسجد الميمني برحابها تحت رئاسة سعادة رئيس الجامعة العلامة الشيخ غلام محمد الوستائوي في تكريم القراء المصريين عند زيارتهم للجامعة، وقد عُقد الإحتفال المثالي بعد صلوة الظهر مباشرة.

إستهل الحفل الكريم بأي من الذكر الحكيم تلاها على الحضور الأخ ياسر عرفات طالب من الثانوية، ثم قدم الشيخ الوستائوي كلمات من التقدير والشكر إلى الضيوف الوافدين من جمهورية مصر العربية كرئيس للجامعة، ثم ألقى فضيلة مدير التعليم والأمور التنفيذي للجامعة الشيخ حذيفه غلام محمد الوستائوي كلمات ترحيبية تقديرية إلى القراء المصريين المبحلين وأحرى كلمات الشكر على قدومهم الميمون في رحاب البقعة القرآنية، ثم تلا جميع القراء المشهورين بعض السور للقرآن الكريم حسب الترتيب ومن بينهم فضيلة المقرئ الشيخ محمود كمال النجار المصري، طالب كلية الشريعة بالأزهر ومقرئ في إذاعة راديو وتلفزيون، والشيخ المقرئ عادل الباز الحامي تلميذ الشيخ محمد الليثي، والشيخ المقرئ عبد الناصر الحرك إمام وخطيب في الوزارة، والشيخ المقرئ محمد سيد الشريف، الطالب في الشريعة والقانون بالأزهر، ومقرئ في إذاعة راديو وتلفزيون، والشيخ المقرئ محمد حامد الجمال، إمام وخطيب في الوزارة، والشيخ المقرئ شفيق الرحمن الأنصاري من دولة قطر.

### بريد النور: المملكة العربية السعودية

#### رئاسة إدارة البحوث العلمية و الإفتاء

الرقم: ١٣٨٨ التاريخ: ٢١-٣-١٤٣٢هـ

المكرم رئيس تحرير/ مجلة النور وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أفيد سيادتكم أني أحد القراء و المتابعين إلى / مجلتكم المؤقرة لما فيها من فوائد مما جعلني أحرص على إقتنائها لكي أستفيد منها انا و زملائي في العمل و أنتم مأجورين ان شاء الله على مجهودكم الطيب في المقالات التحريرية في مجلتكم المؤقرة و نعتز و نفتخر بالإحتفاظ بمجلكم في مكاتبنا سواء في مكاتب العلم أو مكتبة منزلي لما فيها مواضع بحتة.

أرجو من الله ثم منكم بتزويدي بنسخة من إصداركم اذا تيسر الأمر لديكم و في الختام نفع الله بعلمكم الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته...

مقدمة --- أخوكم في الله : سعد عبدالله الضيفان

جوال ٠٥٠٧٤٨٧٠١٦ - ص/ب ٣٠٨٣٩ الرياض ١١٤٨٧

الضيفان --- ٢١-٢-١٤٣٢م